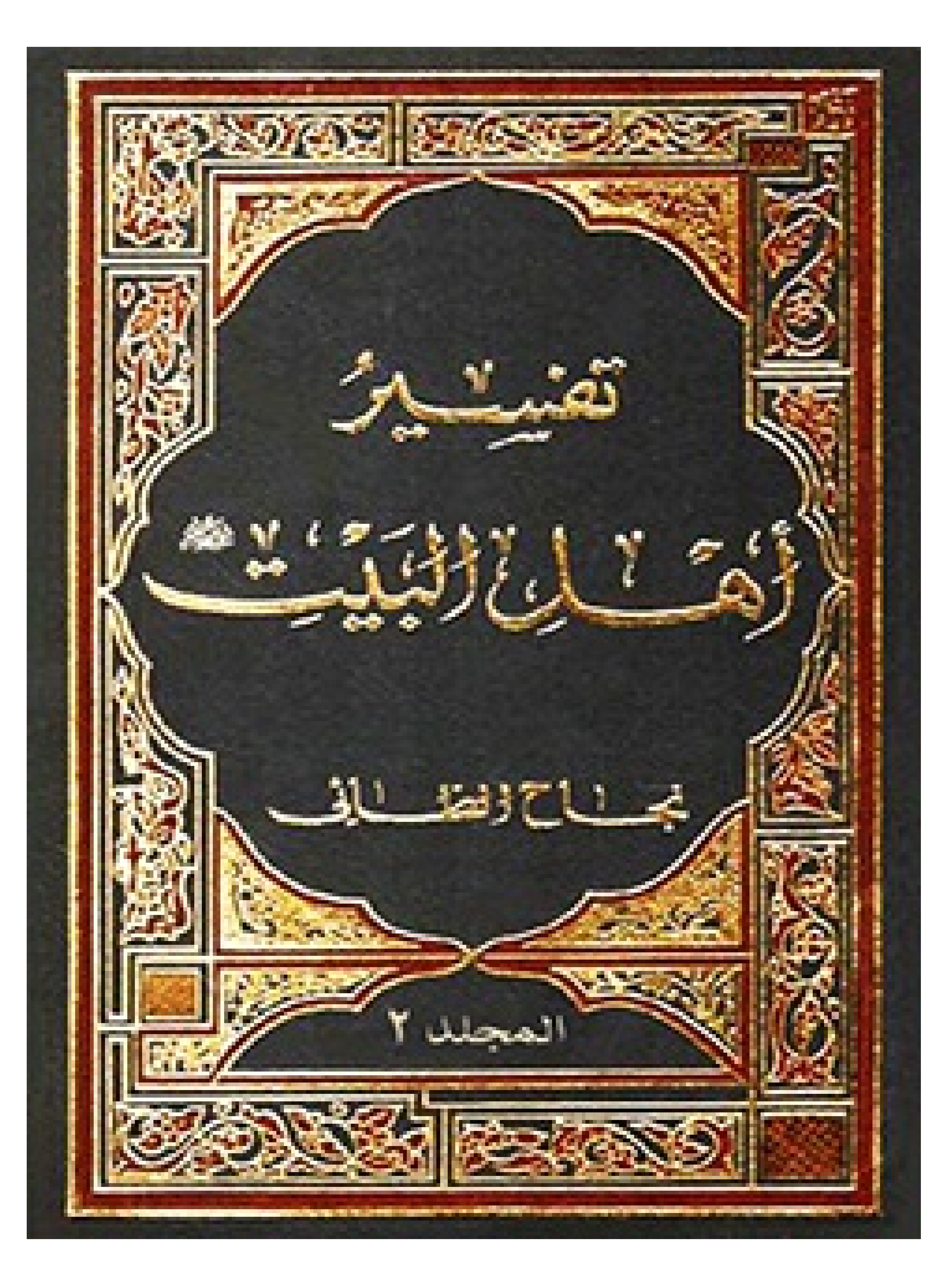

مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان



تفسير
أهل البيت عليهم السلام
المجلد ٢


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۲ ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۷
سوره آل عمران_۳ ----- ۹
اشاره ----- ۹
خلق اللّٰه لاهل البيت قبل الشمس والقمر ----- ۱۷
بريده الاسلمى من التوابين ----- ۲۸
خوف الصحابه من مبارزه طلحه بن عثمان ----- ۱۳۳
دور رموز الصحابه فى هزيمه المسلمين فى أحد ----- ۱۳۴
سوره النساء_۴ ----- ۱۹۱
اشاره ----- ۱۹۱
زوجات أولاد آدم من الحور ----- ۱۹۹
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۲ ----- ۴۰۶
تعريف مركز ----- ۴۰۷

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : طايی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پديدآور : تفسير اهل البيت عليهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحياء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعيت فهرست نويسی : فاپا

يادداشت : عربی.

يادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنيه.

يادداشت : کتابنامه.

عنوان ديگر : السورالقرآنيه.

موضوع : تفاسير شيعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسير -- تاثير حديث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت علیهم السلام _ المجلد _ ۲

المؤلف : المفسر والمحقق آيه الله الدكتور نجاح الطائی

الطبعه الاولی ۲۰۱۷ م _ ۱۴۳۸ هج ق _۱۳۹۶ هج ش

مؤسسه دار الهدی لاحياء التراث الاسلامی _ بيروت _ حاره حريک

ISBN: ۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳_۰۰۱_۳

ISBN : ۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳ _ ۰۰۸_۲ موسوعه تفسير أهل البيت

المجلد ۱_۲۵

Fipa : ۳۶۵۱۷۳۸

عدد المطبوع : ۱۰۰۰ نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: ۲



سوره آل عمران_۳

اشاره

آیه ۸۱ _ ۲۰۰

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَه ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أأقْرَرْتُمْ وَأخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إصْرِی قَالُوا أقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ۸۱ } سوره آل عمران.

إقرار الأنبياء بولايه على عليه السلام .

ان الله اخذ ميثاق نبيه أی محمد صلی الله عليه و آله و سلم علی الأنبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا أممهم بخبره ، حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن ابن مسكان عن أبی عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلی

الدنیا وینصر أمیر المؤمنین علیه السلام وهو قوله " لتؤمنن به " یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم " ولتنصرنه " یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام ثم قال لهم فی الذر :

(أأقررتم وأخذتم علی ذلکم إصری) ای عهدی (قالوا أقررنا قال) الله للملائکه (فاشهدوا وإنا معکم من الشاهدین) وهذه مع الآیه التی فی سوره الأحزاب فی قوله " وإذ أخذنا من النبیین میثاقهم ومنک ومن نوح الآیه " والآیه التی فی سوره الأعراف قوله " وإذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم " قد کتبت هذه الثلاث آیات فی ثلاث سور((۱))

.

وقال الامام الصادق علیه السلام : لم یبعث الله نبیاً ولا رسولا الا أخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوه ولعلی بالامامه((۲))

.

وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام :ولایه علی علیه السلام مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((۳)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب , تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه.

۲- تأویل الآیات ج ۱ / ۱۱۶, البحار ۲۴ / ۳۵۲, ۲۶ / ۲۹۷ .

۳- الکافی, الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ باب فیه نتف من الروایه فی الولایه, طبعه ۱, ۱۴۲۱ هجریه, دار احیاء التراث العربی, بیروت, بصائر الدرجات, ص ۷۲ الباب ۸ .

وقال ابن مردویه وابن عساکر والحسکانی قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب((۱)) .

وقال القرطبی والسیوطی وابن حجر قال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم :

لن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی علیه السلام ((۲)) .

ص: ۵

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج - ۴۲ ص ۶۵, تحقیق علی شیری, طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب علیه السلاموما نزل من القرآن فی علی علیه السلام, أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی - ص ۷۲-۷۱, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم, بشاره المصطفی, علی الطبری ۳۱۸ طینه أهل البیت طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجریه, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .

۲- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: ۱۴۹, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه ۱۴۱۱, ج ۲ ص: ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ هجریه, الجزء الاول القسم الثانی, ص: ۱۰۹, ۱۰۸, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ج ۱ ص: ۳۳۴کفایه الطالب, الکنجی الشافعی_ دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ص: ۲۴۷, المناقب, الخوارزمی الحنفی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: ۲۷۵ح ۲۵۶, محبّ الدین الطبری فی الریاض ج ۲ / ۱۷۲ .تفسیر الآلوسی ۲۳ / ۷۴, الفصول, المالکی ۱۳, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, ج۳ ص۲۹۰, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸, المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الایه وتفسیر الحبری, تفسیر الآیه ص ۲۷, وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱, النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷, ومیزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸, ودرر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱, اسباب النزول, الواحدی, تاریخ بغداد ج۸ ص۹۵ الکافی, الکلینی ج ۱ / ۴۳۷, باب نتف من الروایه فی الولایه, بصائر الدرجات, محمد الصفار ۹۲, موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه, شرح الکافی, المازندرانی ج ۷ / ۱۳۳, نوادر المعجزات, محمد بن جریر الطبری الشیعی ۷۱, باب نتف من الروایه فی الولایه, الاختصاص, المفید ۱۸, عوذه للحمی, البحار ۲۶ / ۲۸۰, باب تفضیلهم علی الأنبیاء, قرب الاسناد - الحمیری القمی, فرائد السمطین الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص: ۷۹ح . ۷۴, معانی الأخبار - الشیخ الصدوق - ص ۶۷, سوره الصافات: ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی - الشیخ الطوسی - ص ۲۹۰ .تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, الآیه, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج۴ ص۱۷, مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴, البحار ج۳۹ ص ۲۲۸, روضه الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران.۹, الآیه, أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج۲۹, الاختصاص - الشیخ المفید - ص ۱۸ .

وقال تعالى : {صِبْغَةَ اللّهِ} : صبغ المؤمنين بالولايه فى الميثاق((۱)) .

وقال الإمام على عليه السلام : ما بعث الله نبياً الا أخذ عليه العهد فى محمد وأنا وأمره أن يأخذ العهد على قومه فيه بأن يؤمنوا به وينصروه اذا أدركوا زمانه.

عن فيض بن أبى شيبه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، وتلا هذه الآيه : (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ)

الآيه :

« لتؤمنن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ولتنصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام _ قال _ : نعم والله من لدن آدم وهلم جرا ، فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدى على بن أبى طالب عليه السلام »((۲)).

العياشى : عن حبيب السجستانى ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه ولَتَنْصُرُنَّه) .

فكيف يؤمن موسى بعيسى (عليهما السلام) وينصره ولم يدركه ؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد (عليهما السلام) وينصره ولم يدركه ؟

۱- أصول الكافى, الكلينى ج ۱ / ۲۵۱ .

۲- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

فقال : « يا حبيب ، إن القرآن قد طرح منه آى كثيره ، ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبه ، وتوهمتها الرجال ، وهذا وهم ، فاقرأها : « (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ) _ امم _ .

(النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه ولَتَنْصُرُنَّه) .

هكذا أنزلها _ يا حبيب _ فو الله ما وفت امه من الأمم التى كانت قبل موسى عليه السلام بما أخذ الله عليها من الميثاق لكل نبى بعثه الله بعد نبيها ، ولقد كذبت الامه التى جاءها موسى عليه السلام ، لما جاءها موسى عليه السلام ، ولم يؤمنوا به ولا نصروه إلا القليل منهم ، ولقد كذبت امه عيسى عليه السلام بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ولم يؤمنوا به ولا نصروه لما جاء إلا القليل منهم .

ولقد جحدت هذه الأمه بما أخذ عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الميثاق لعلى بن أبى طالب عليه السلام ، يوم أقامه للناس ونصبه لهم ، ودعاهم إلى ولايته وطاعته فى حياته ، وأشهدهم بذلك على أنفسهم ، فأى ميثاق أوكد من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى على بن أبى طالب عليه السلام ؟ ! فو الله ما وفوا ، بل جحدوا وكذبوا »((۱)) .

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

وعن بكير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولايه لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبيه ، ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه ، وعرض الله على محمد صلى الله عليه و آله و سلم أئمته الطيبين وهم أظله ــ

قال ــ : خلقهم من الطينه التى خلق منها آدم ــ قال ــ : وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفى عام ، وعرض عليهم وعرفهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام ، ونحن نعرفهم فى لحن القول » .

عن زراره ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام :

أرأيت حين أخذ الله الميثاق على الذر فى صلب آدم عليه السلام ، فعرضهم على نفسه ، كانت معاينه منهم له ؟

قال : « نعم ، يا زراره ، وهم ذر بين يديه ، وأخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبيه له ، ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه ، ثم كفل لهم بالأرزاق وأنساهم رؤيته ، وأثبت فى قلوبهم معرفته ، فلا بد من أن يخرج الله إلى الدنيا كل من أخذ عليه الميثاق ، فمن جحد ما أخذ عليه [من] الميثاق لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق ، ومن لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه »((۱)) .

عن فيض بن أبى شيبه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، وتلا هذه الآيه :

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

(وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكَمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ) إلى آخر الآيه . قال :

« لتؤمنن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ولتنصرن أمير المؤمنين عليه السلام » .

قلت : ولتنصرن أمير المؤمنين ؟ ! قال : « نعم ، من آدم فهلم جرا ، ولا يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا رد إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام » .

وعن سلام بن المستنير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا إلا على بن أبى طالب عليه السلام ، وما جاء تأويله » .

قلت : جعلت فداك متى يجىء تأويله ؟

قال : « إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه ، وهو قول الله : (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ) إلى قوله تعالى : (وأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) .

فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اللواء إلى على بن أبى طالب عليه السلام ، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين ، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ، ويكون هو أميرهم ، فهذا تأويله » .

قوله تعالى : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّه يَبْغُونَ ولَه أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وإِلَيْه يُرْجَعُونَ) إلى قوله تعالى :

(وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ [٨٣ _ ٩١])((١)) .

خلق الله لاهل البيت قبل الشمس والقمر

روى صاحب كتاب (الواحده) قال : روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفى ، قال :

حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد البجلى ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبى حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام ، قال : «قال الإمام على عليه السلام :

إنَّ الله تعالى واحد أحد ثم تكلم بكلمه فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وخلقنى وذريتى, ثم تكلم بكلمه فصارت روحاً فاسكنها الله تعالى فى ذلك النور, وأسكنه فى أبداننا, فنحن روح الله وكلماته, وبنا احتج على خلقه, فما زلنا فى ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار, ولا عين تطرف, نعبده ونقدسه, ونسبحه قبل أن يخلق خلقه واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصره لنا, وذلك قول الله عز وجل :

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكَمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَه ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكَمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أأقْرَرْتُمْ وَأخَذْتُمْ على ذَلِكُمْ إصْرِى قَالُوا أقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)((۱)) .

يعنى (لَتُؤْمِنُنَّ) بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ولتنصرن وصيه ، فقد آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ولم ينصروا وصيه ، وسينصرونه جميعا .

وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنصره بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ، ووفيت الله بما أخذ على من الميثاق والعهد والنصره لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ، ولم ينصرنى أحد من أنبيائه ورسله ، وذلك لما قبضهم الله إليه ، وسوف ينصروننى » .

وقال الإمام على عليه السلام :

لا يقاس بآل محمد من هذه الأمه أحد ولا يسوَّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً ، هم أساس الدين وعماد اليقين ،

۱- سوره آل عمران ج ۳ / ۸۱, تأويل الآيات ج ۱ / ۱۱۶, مختصر البصائر ۲۳, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ۱ / ۶۴۶, البحار ۱۵ / ۹, ۲۶ / ۳۵۲, ۲۶ / ۶۴۶

اليهم يفىء الغالى ، وبهم يلحق التالى ، ولهم خصائص حق الولايه ، وفيهم الوصيه والوراثه ((١)).

{فَمَنْ تَولى }تمرد {بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ }- سوره آل عمران. ٣ / ٨١ - ٨٢ .

{وَأَشْهَدَهُمْ على أنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } وأنَّ محمداً رسولى وأنَّ علياً

أمير المؤمنين((٢)) .

قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ - الاعراف ٧ / ١٧٢ .فصاروا بمنزله من شهد بربوبيه الله تعالى وأقروا على أنفسهم بالايمان.

الحسن بن أبى الحسن الديلمى

فى (كتابه) بإسناده عن فرج بن أبى شيبه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآيه : (وإِذْ أَخَذَ

١- , فردوس الاخبار ، الديلمى ۴ / ٢٨٣ ح ۶٨٣٨ ،وذخائر العقبى ص ١٧ ، ومناقب أحمد ، ابن الجوزى ص ١۶٣ ، والمسانيد ، محمد حياه الانصارى ٢ / ۵٣ ، و شواهد التنزيل ، الحسكانى الحنفى ج ٢ / ص ١٩٧ - ١٩٨ و الموده فى القربى ١٣٢٠ــ الموده ٧، وينابيع الموده ٢ / ۶٨ ، و٢٩٧ ۶٠ و٨۵٠ ، والرياض النضره ، المحب الطبرى ٢ / ٢٠٨ ، ونهج البلاغه ، تحقيق د صبحى الصالح الخطبه ٨٨ / ١٨٢ , وشرح نهج البلاغه ، المعتزلى ١ / ١٣٨ - ١۴٠ شرح الخطبه ٢ ، والتبصره ۴۵٣ مجلس ٣١ ، و غايه المرام ،البحرانى ج ٢ / ١٧٧ ، وكنز العمال ج ١٢ / ١٠۴ ح ٣۴٢٠١، وكنوز الحقائق ص١۵٣ , والرياض النضره ج ٢ /٢٠٨ .

٢- أصول الكافى, الكلينى ج ١ / ٢۴۵ .

اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكَمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكَمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه) :

« يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ولَتَنْصُرُنَّه) يعنى وصيه أمير المؤمنين ، ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه ولعلى عليه السلام بالإمامه » ((١)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ الله تعالى حيث خلق الخلق خلق ماءاً عذباً وماءاً مالحاً أجاجاً, فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الارض فعركه عركاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون : الى الجنه بسلام, وقال لاصحاب الشمال : الى النار ولا أبالى . ثم قال:

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا

غَافِلِينَ } ((٢)) .

ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال : ألست بربكم وإنَّ هذا محمداً رسولى وإنَّ هذا علياً أمير المؤمنين ؟

ص: ١۴

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
٢- , الاعراف ج ٧ / ١٧٢, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم._تفسير الايه .

قـالوا : بلى .فثبتت لهم النبوه, وأخـذ الميثاق على أولى العزم : أننى ربكم ومحمـداً رسولى وعلياً أمير المؤمنين وأوصـياءه من بعـده ولاه أمرى وخزان علمى وأنَّ المهدى أنتصر به لدينى وأظهر به أرضى وأنتقم به من أعدائى وأُعبد به طوعاً وكرهاً .

قالوا : أقررنا يا رب وشـهدنا .ولم يجحـد آدم عليه السـلامولم يقر فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدى عليه السـلام, ولم يكن لآدم عزم, وهو قوله عز وجل :

(ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) ((۱))

.

{فَمَنْ تَوَلَّى } تمرد {بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ۸۲ سوره

آل عمران.}:بعد هذه الايات والاحاديث الكثيره آمن الانبياء باهل البيت وبقى الكافرون الفاسقون وعلى رأسهم جموع الخوارج السلفيه تعيث فى الارض الفساد .

{أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

طَوْعاً } المؤمنون الواعون {وَكَرْهاً } الجهله.

{وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ــ سوره آل عمران.۸۳ }.

عن عمار بن أبى الأحوص عن أبى عبـد الله عليه السـلام ان الله تبارك وتعالى خلق فى مبتـدئ الخلق بحرين ، أحـدهما عـذب فرات ، والاخر ملح أجاج

۱- سوره طه ۱۱۵ .

([(۱)]) ثم خلق تربه آدم من البحر العـذب الفرات ، ثم أجراه على البحر الأجـاج ، فجعله حمأ مسـنونا ([(۲)]) وهـو خلق آدم ، ثم قبض قبضه من كتف آدم الأيمن فذرأها فی صلب آدم ، فقال : هؤلاء فی الجنه ولا أبالی ثم قبض قبضه من كتف آدم الأيسر فذرأها فی صلب آدم فقال : هؤلاء فی النار ولا أبالی ولا اسئل عما أفعل ولی فی هؤلاء البـداء بعـد و فی هؤلاء وهؤلاء سيبتلون قال أبو عبـد الله : فاحتـج يومئذ أصحاب الشمال وهم ذر على خالقهم ، فقالوا : يا ربنا لم أوجبت لنا النار وأنت الحكم العـدل من قبل ان تحتج علينا و تبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لک ومعصيتنا ؟ فقال الله تبارک وتعالى : فانا أخبركم بالحجه عليكم الآن فی الطاعه والمعصيه والاعذار بعد الاخبار . قال أبو عبد الله عليه السلام : فأوحى الله إلى مالـک خـازن النـار ان مر النار تشـهق ثم تخرج عنقا منها ، فخرجت لهم ، ثم قال الله لهم ادخلوها طائعين ، فقالوا : لا نـدخلها طـائعين ثم قـال : ادخلوهـا طـائعين أو لأعـذبنكم بهـا كـارهين ، قـالوا إنما هربنا إليک منها وحـاجـجناک فيها حيث أوجبتها علينا وصـيرتنا من أصحاب الشمال فكيف ندخلها طائعين ؟

ص: ۱۶

۱- الفرات: أعذب العذوبه . والأجاج: المالح المر الشديد الملوحه .

۲- الحمأ جمع حمائه وهو الطين الأسود المتغير والمسنون: المصور وقيل :المصبوب المفرغ كأنه افرغ حتى صار صوره .

ولکن ابدأ بأصحاب اليمين فی دخولها کی تکون قد عدلت فينا وفيهم . قال أبو عبد الله عليه السلام فأمر أصحاب اليمين وهم ذر بين يديه فقال : ادخلوا هذه النار طائعين ، قال : فطفقوا يتبادرون فی دخولها فولجوا فيها جميعا فصيرها الله عليهم بردا وسلاما ، ثم أخرجهم منها ، ثم إن الله تبارک وتعالی نادی فی أصحاب اليمين وأصحاب الشمال : ألست بربکم ؟

فقال أصحاب اليمين : بلی يا ربنا نحن بريتک وخلقک مقرين طائعين ، وقال أصحاب الشمال : بلی يا ربنا نحن بريتک و خلقک کارهين ، وذلک قول الله : وله أسلم من فی السماوات والأرض طوعا وکرها واليه ترجعون([1]) .

قال : کان الفائزون توحيدهم لله تعالی .

{قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ۸۴ } سوره آل عمران.}

رساله الانبياء واحده وهی الرساله الاسلاميه آمنا بها ونحن مسلمين .

ص: ۱۷

۱- تفسير العياشی , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه والبحار ج ۳: ۷۰ وتفسير البرهان ج ۱: ۲۹۵ وتفسير الصافی ج ۱: ۲۷۵ .

{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ٨٥ } . لان الاسلام دين البشريه ودين الانبياء : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى ولى الله .

إذا انتقل الذمّى إلى دين لا يقرّ أهله عليه ، ألزم بالإسلام أو قتل ، ولو انتقل إلى ما يقرّ أهله عليه ففى القبول خلاف ينشأ من كون « الكفر ملَّه واحده » ، ومن قوله تعالى : « ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً » ، فإن عاد ففى قبوله قولان ، فإن أصرّ فقتل قيل :لا يملك أطفاله للاستصحاب ((١))

.

واستدلّ علماء الشيعه على أنّ الذمّى إذا انتقل من دينه إلى دين آخر من ملل الكفر ، سواء كان ذلك الدّين مما يقرّ عليه أهله أم لا ، لم يقرّ عليه.

وقال تعالى : (إن الدين عند الله الاسلام) ((٢)) .

ولو انتقلت زوجه الذمى من دين الكفر الذى كانت عليه إلى دين آخر من أديان الكفر أيضا قالوا : وقع الفسخ فى الحال .

الجواهرى :لا عبره عندنا بمن تهود أو تنصر بعد البعثه ، لأن كل من انتقل من الاسلام

أو من دين من أديان الكفر إلى دين أهل الكتاب بعد مبعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يقبل منه عندنا من غير خلاف يعرف فيه إلا ما تسمعه من الشيخ بل عن

١- فوائد القواعد ص ٥٠٠ .

٢- ل عمران: ١٩ .

بعضهم دعوى الاجماع عليه ، بل قيل لقوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وعموم قوله صلى الله عليه و آله و سلم : (ومن بـدل دينه فـاقتلوه) ولأـن دينهم لنسـخه لم تبق له حرمه ، خلافا للمحكى عن الشـيخ من إقرار الكتابى المنتقل إلى غير ملته إذا كان الثانى مما يقر عليه ، ناقلاـ عليه الاجمـاع ، والأول أقوى وحينئـذ فليس لأولادهم حرمه وإن نشؤوا على دين أهل الكتاب ولا يقرون عليه ، إذ الأولاد إنما يحترمون لاحترام آبائهم ، وكذا أولاد الوثنيين إذا نشؤوا على اليهوديه أو النصرانيه ، فإنه فى حكم الانتقال ((۱)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السـلام) : " كل مسـلم بين مسلمين ارتد عن الإسلام وجحد محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) نبوته ، وكذبه فإن دمه مباح ((۲))

{كَيْفَ يَهْدِى اللّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ۸۶ سوره آل عمران.}

البعض كفروا بالنبى بعد ايمانهم به وشاهدوا ولمسوا البينات الالهيه والله لا يهدى الظالمين .

وقال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِينَ) ((۳)) .

۱- جواهر الکلام ج ۳۰ / ۴۶ .

۲- الوسائل ۲۸: ۳۲۴, الباب الأول من أبواب حد المرتد, الحدیث ۳ .

۳- المائده: ۵۴ .

وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ الله لِيَغْفِرَ لَهُمْ ولا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) ((١)) .

امر نبيه بالاقرار بالأنبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد (آمنا بالله وما أنزل علينا وما انزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط

وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) وقوله (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) فإنه محكم .

ثم ذكر الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله فى أمير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجائهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنه الله والملائكه والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون , إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملا الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين) فهذه كلها فى أعداء آل محمد ثم قال (لن تنالوا البر حتى تنفقوا

١- النساء: ١٣٧ .

مما تحبون) ای لن تنالوا الجزء الثواب حتی تردوا علی آل محمد حقهم من الخمس والأنفال والفئ ((۱)) .

بایع النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیا علیه السلام اماما وخلیفه للمسلمین فی اول یوم تبلیغه الاسلام فی یوم الدار وفی یبیعه الشجره فی السنه السادسه للهجره وفی بیعه الغدیر .

لکن البعض نکثوا هذه البیعات وتآمروا علی الخلیفه علی علیه السلام وجاءوا بابی بکر ثم عمر ثم عثمان ثم حاربوا الامام علیه السلام فی الجمل وصفین والنهروان ثم قتلوه وقتلوا اولاده الائمه الخلفاء علیهم السلام ولم یفلت منهم الا المهدی علیه السلام ..

واستولوا علی السلطان وعینوا العتاه الطغاه السفاحین الظلمه ونهبوا الاموال وافرغوا خزائن المسلمین وحرموا الموحدین منها وحرفوا الشریعه وقتلوا المعارضین الصالحین .

{أُوْلَئِکَ جَزَاؤُهُمْ أنَّ عَلَیْهِمْ لَعْنَهَ اللّهِ وَالمَلائِکَهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِینَ ۸۷ } _ سوره آل عمران :

ومن تنزل علیه اللعنه فلا فائده فی حرکته ومشاریعه وأعماله اذ تصیبها اللعنه الالهیه الخالده

, فتکون اللعنه مخیمه علی کل محافله .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۱۰۷ .

{خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ } ٨٨ سوره

آل عمران. : العذاب خالد عليهم لا يخفف عنهم ولا يمهلون ولا ينظرون .

{إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٨٩ } .

ومن تاب وأصلح حاله الى أحسن الحال وأصبح من المؤمنين التائبين فان الله غفور رحيم .

بريده الاسلمى من التوابين

البيهقى والمعتزلى: قال ابن أبى الحديد فى الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغه: الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خالد بن الوليد فى سريه , وبعث علياً فى سريه أخرى , وكلاهما إلى اليمن , وقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس , وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده . فاجتمعا وأغارا وسبيا نساء واخذا أموالا وقتلا ناسا , وأخذ على عليه السلام جاريه فاختصها لنفسه , فقال خالد لأربعه من المسلمين ــ منهم بريده الأسلمى ــ اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاذكروا له كذا واذكروا له كذا , لأمور عددها على على عليه السلام .

فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال: إن علياً فعل كذا , فأعرض عنه . فجاء الاخر من الجانب الآخر فقال: إن علياً فعل كذا, فأعرض عنه . فجاء بريده الأسلمى فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن علياً فعل كذا , وأخذ جاريه لنفسه .

فغضب النبی صلی الله علیه و آله و سلم حتی احمر وجهه وقال: ادعوا لی علیاً یکررها , إن علیاً منی وأنا من علی , وإن حظه فی الخمس أکثر مما أخذ , وهو ولی کل مؤمن بعدی ((۱)).

۱- صحیح الترمذی ۵ / ۲۹۶ ۵ / ۶۳۳ باب مناقب علی ح ۳۷۹۶ والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۱۰ و ۲ / ۴۳۵ وقال: هذا حدیث صحیح وخصائص فضائل أمیر المؤمنین, النسائی ۲۲, طبعه التقدم مصر, و ص ۹۴, طبع الحیدریه ومسند أحمد بن حنبل ۵ / ۳۵۶ و۵ / ۳۴۷, طبعه المیمنیه, مصر وکنز العمال ۱۱ / ۶۰۸ ح ۲۵۷۹ و ۱۵ / ۱۱۷, طبعه ۲, حیدر اباد والصواعق المحرقه ابن حجر ۱۵, ۱۰۳, ۱۲۲, ۱۲۴, ۱۲۵ فی المقصد الثانی من الآیه ۱۴, فی الباب ۱۱ وأخرجه الطبرانی فی الکبیر و مناقب أمیر المؤمنین ج۲ / ۳۸۸ والتاج ۳ / ۲۳۵ والدر المنثور ح ۱۸۲۱۵, طبعه مصر ومناقب الامام علی, ابن المغازلی ۲۴, طبعه طهران و تاریخ دمشق ۱ / ۳۶۵ ح ۴۵۸ والمناقب الخوارزمی الحنفی ۷۹ وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۳۳, طبعه اسلامبول و طبعه الحیدریه ۱ / ۳۱ وفتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۴ / ۲۶۳, والریاض النضره, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفَّی سنه ۶۹۴ ه-۲ / ۲۲۴ وشرح الاخبار, القاضی المغربی ج ۱ / ۹۴ وذخائر العقبی, احمد بن عبد الله الطبری, ص ۶۸, نشر مکتبه القدسی فی القاهره ۱۳۵۶ و أسد الغابه ۴ / ۲۷ و السنه, ابن ابی عاصم ۵۵۰ و ابن حبان ۳ / ۲۲۰۳ وروضه الأحباب ۳۱۸, وسنن البیهقی ۹ / ۲۲۵ .

وقال نجاح الطائی: وقد استفاد بریده الاسلمی من حدیث النبی صلی الله علیه و آله و سلم فأصبح توابا مطیعا ومؤمنا بولایه علی علیه السلام وهو من قبیله أسلم الاعرابیه المساهمه فی انقلاب السقیفه وحرب صفین الی جانب الامویین .

بینما استمر خالد بن الولید فی بغض علی علیه السلام ومحاربته فکان أحد المهاجمین لدار علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام یحمل النار والحطب لاحراقهم !!!

وبقی خالد مهووسا بالجنس یقتل المسلمین ویطبخ طعامه علی رؤوسهم ویزنی بنسائهم فوق الدماء فی نفس المکان علی أشلاء الشهداء وعویل النساء وصراخ الایتام.

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی قال حدثنی أبو الحسن الصیدلانی, وأبو القاسم بن أبی الوفاء العدنانی باسنادهما عن انس بن مالک, وعن بریده قالا: قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هذه الآیه: { فِی بُیُوت أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ۳۶}سوره النور. فقام إلیه رجل فقال: یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أی بیوت هذه؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : بیوت الأنبیاء. فقام إلیه أبو بکر فقال: یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هذا البیت منها – بیت علی وفاطمه – قال صلی الله علیه و آله و سلم : نعم من أفضلها ((۱)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱ / ص ۴۱۰.

وبعدما تيقن ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه وخالد وابو سفيان والمغيره وابن العاص أن بيت النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين أفضل بيت على وجه الارض هجموا عليه بالنار والحطب ليفنوه ولا يبقوا لهم من باقيه .

ومنعوا تـدوين القرآن وتفسيره وأحرقوا الحديث النبوى لافناء القرآن والحديث وأهل البيت عليهم السـلام ولترتفع رايه وخلافه الطلقاء عاليا , وينتصر المشروع السرى فى ادخال رجال السقيفه الى الاسلام كذبا بهدف تحطيمه من الداخل .

وروى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: « صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((۱)).

وقال مسلم بن حيّان : سمعت أبا بريده يقول : صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((۲)) .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ سوره آل عمران. ۹۰:كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ : اليهودُ كفروا بعيسى عليه السلامبعد ايمانهم بموسى عليه السلام {ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً }بكفرهم بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

۱- غايه المراد, الشهيد الاول: ۲۴۶.

۲- غايه المرام, هاشم البحرانى: ۲۴۶.

{لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ } : نزلت فی فلان وفلان وفلان (أبو بکر وعمر وعثمان ، کفروا حیث عُرضت علیهم الولایه حین قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من کنت مولاه فهذا علی مولاه ثم آمنوا بالبیعه لامیر المؤمنین ، ثم کفروا حیث مضی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فلم یقروا بالبیعه ثم ازدادوا کفراً بأخذهم من بایعه بالبیعه لهم فهؤلاء لم یبق فیهم من الایمان شیء((۱)) .

وَأُوْلَئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ ۹۰ :لطریق الحق المستقیم .

{إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ کُفَّارٌ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَی بِهِ أُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِینَ ۹۱ } سوره آل عمران.

بعض الذین أسلموا عادوا کفارا وماتوا علی کفرهم هؤلاء لا ینفعهم الفدیه المالیه ولو کانت بملأ الارض ذهبا ومصیرهم جهنم وبئس المصیر .

لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَیْء فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِیمٌ۹۲ سوره آل عمران : لَنْ تَنَالُوا البِرَّ } البر: أهل البیت فهم الخیر الالهی فی الدنیا والاخره {حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } من الجاه والمال والطعام واللباس والسلطه وغیره . {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَیْء فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِیمٌ۹۲ :

۱- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۵۰ .

الطعـام واللبـاس والمـال الـذى ينفقه الانسان لنفسه ان كان طبيعيا لا يسـجل عليه وان كان اسـرافا فهو مـذمه عليه . وان أنفقه فى سبيل الله فهو حسنه تسجل فى سجل حسناته ويضاعف له الاجر .

عن مفضل بن عمر قال : دخلت على أبى عبـد الله عليه السـلام يوما ومعى شـئ فوضـعته بين يـديه ، فقال : ما هـذا ؟ فقلت هذه صـله مواليك وعبيدك ، قال : فقال لى : يا مفضل انى لا أقبل ذلك وما اقبله من حاجتى إليه وما أقبله الا ليزكوا به ، ثم قال : سمعت أبى يقول :

من مضت له سـنه لم يصـلنا من مـاله قـل أو كثر لم ينظر الله إليه يوم القيمه الا أن يعفو الله عنه ، ثم قال : يا مفضل انها فريضه فرضـها الله على شيعتنـا فى كتـابه ، إذ يقول : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " فنحن البر والتقوى وسبيل الهـدى وباب التقوى ، ولا يحجب دعاؤنا عن الله ، اقتصروا على حلالكم وحرامكم فاسئلوا عنه وإياكم ان تسئلوا أحدا من الفقهاء عما لا يعنيكم وعما ستر الله عنكم((۱)) .

۱- تفسير العياشـى , تفسـير الايه محمد بن مسـعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هـاشم الرسولى المحلاتى, الناشـر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

{كُلَّ الطَّعَامِ كَانَ حِلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ } لبنى يعقوب بن اسحاق {إلا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ } ادعى اليهود كـذباً حرمه الابل وألبانها فى التوراه السماويه وتحليل النبى محمد لها .

{قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ٩٣ } سوره آل عمران. ففر اليهود .

{فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٩٤. قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ } ٩٥ تعريض بشرك اليهود .

العياشى : عن حبابه الوالبيه ، قالت : سمعت الحسين بن على (عليهما السلام) يقول : « ما أعلم أحدا على مله إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا » قال صالح : ما أحد على مله إبراهيم عليه السلام قال جابر : ما أعلم أحدا على مله إبراهيم عليه السلام . قوله تعالى :

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّهَ مُبارَكاً وهُدىً لِلْعالَمِينَ فِيه آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ ومَنْ دَخَلَه كانَ آمِناً [٩٦ _ ٩٧])((١)) .

عن معاويه بن عمار ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أقوم اصلى بمكه ، والمرأه بين يدى جالسه أو ماره ؟

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

فقال : « لا بأس ، إنما سميت بكه لأنها تبك فيها الرجال والنساء » .

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّهَ } مكه . {مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ٩٦ _ سوره آل عمران.}: بيت الله سبحانه فيه الخير والبركه .

قال مجاهد : تفاخر المسلمون واليهود ، فقالت اليهود : بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبه ، لأنه مهاجر الأنبياء ، والأرض المقدسه . وقال المسلمون : بل الكعبه أفضل ، فأنزل الله تعالى : (إن أول بيت) .

: (إن أول بيت وضع للناس) أى : بنى للناس ، ولم يكن قبله بيت مبنى . وإنما دحيت الأرض من تحتها ، وهو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق الله تعالى السماء والأرض من تحتها ، وهو خلقه الله قبل الأرض بألفى عام ، وكانت زبده بيضاء على الماء ، عن مجاهد ، وقتاده ، والسدى . وروى عن أبى عبد الله " عليه السلام " قال :

إنها كانت مهاه بيضاء _ يعنى دره بيضاء _ . وروى أبو خديجه عنه " عليه السلام " قال : إن الله أنزله لآدم من الجنه ، وكان دره بيضاء ، فرفعه الله تعالى إلى السماء ، وبقى رأسه وهو بحيال هذا البيت ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون إليه أبدا .

فأمر الله تعالى إبراهيم " عليه السلام " وإسماعيل " عليه السلام " ببنيان البيت على القواعد . وقيل : معناه إن أول بيت وضع للعباده ، ولم يكن قبله بيت يحج إليه إلا

البيت الحرام . وقد كانت قبله بيوت كثيره ، ولكنه أول بيت مبارك وهدى وضع للناس ، عن على " عليه السلام " والحسن([(١)]).

{فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ } منهـا {مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ } والحجر الاسود {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً } لا يُقتل الجانى فيه بل يُلجأ الى الخروج منه ليعاقب {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا } الحج واجب بالاستطاعه {وَمَنْ كَفَرَ } كذَّب بالحج وبالاسلام {فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ٩٧ }: الله تعالى لا يحتاج الى عبيده .

عن زراره قال : قال الامام أبو جعفر عليه السـلام : بنى الاسـلام على خمسه أشياء على الصلاه والزكاه والصوم والحج والولايه ، قال : قلت فأى ذلك أفضل ؟ قال : الولايه أفضـلهن لأنها مفتاحهن والوالى هو الـدليل عليهن ، قال : قلت : ثم الذى يلى من الفضل ؟ قال : الصـلاه ان رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم قال : الصـلاه عمود دينكم ، قال : قلت : الذى يليها فى الفضل ؟ قال : الزكاه لأنه قرنها بها وبدء بالصلاه قبلها . وقال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم .: الزكاه تـذهب الـذنوب ، قال : قلت : فالـذى يليها فى الفضل ؟ قال : الحج لان الله يقول : " ولله على

١- تفسـير مجمع البيان , المؤلف: الشـيخ الطبرسـى , الوفاه: ٥٤٨هـج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلمـاء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ١٤١٥, ١٩٩٥ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. , الطبرسى , تفسير الايه

الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين "((1)) .

وعن عمر بن أذينه قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام فى قوله : و " لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " يعنى به الحج دون العمره ، قال : ولكنهالحج والعمره جميعا لأنهما مفروضان .

عن عبد الرحمن بن سيابه عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله : " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " قال : من كان صحيحا فى بدنه مخلى سربه له زاد وراحله فهو مستطيع للحج((2))

قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ٩٨ } المتمثله بأهل البيت والقرآن .

{وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ٩٨ }: البارى يعلم بما تعملون ويشهد عليه .

١- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

٢- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ٠تفسير الايه و الوسائل ج ٢ أبواب وجوب الحج باب ٨ . البحار ج ٢١: ٢٥ . البرهان ج ١: ٣٠٣ . الصافى ج ١: ٢٨٢ .

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ } تبعدون الناس عن الاسلام {مَنْ آمَنَ } يغرون المسلم بالرده عن الدين بالمال والقوه والمكر {تَبْغُونَهَا عِوَجاً } فتنه وحرباً {وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ } بصدق الاسلام كما ورد فى التوراه والانجيل . {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ٩٩ سوره

آل عمران. والله تعالى يطلع على مكركم وكفركم وفتنتكم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ١٠٠ } سوره آل عمران.

هدَّد تعالى ورسوله المصغين لليهود والقارئين للتوراه المزيفه فى المسجد النبوى (عمر بن الخطاب) : روى الشعبى وأحمد عن جابر بن عبد الله , أن عمر بن الخطاب أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب , فقرأه على النبى فغضب صلى الله عليه و آله و سلم وقال : أمتهوكون (أمتهودون) كما تهوكت (تهودت) اليهود والنصارى ؟

والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلاّ أن يتّبعنى((١)) .

١- تفسير الثعلبى ج ٢ / ١٢٧, تحقيق ابى محمد بن عاشور, تفسير البغوى ج ١ / ١٨٣, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, تفسير الرازى ج ٨ / ٢٠١ قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب, طبعه ٣, تفسير الدر المنثور, السيوطى, ج ٥ / ١٤٩ سوره العنكبوت, الصحاح, الجوهرى ج ٤ / ١٦١٧ فصل الهاء , طبعه ٤ , ١٩٨٧ م, دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور ١٠ / ٥٠٨ فصل الهاء , طبعه ١٤٠٥ هجريه, نشر ادب الحوزه, قم, ورواه الطبرانى فى الكبير .

{وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ } القرآن {وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم١٠١ } سوره آل عمران.صراط محمد وآله .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو جعفر بإسناده المذكور, عن أبى الزبير, عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{إنّ الله جعل عليّا , وزوجته, وأبناءه حجج الله على خلقه, وهم أبواب العلم فى أمّتى, من اهتدى بهم هُدى إلى صراط مستقيم((١))

.

وأخرجه الحافظ القندوى الحنفى فى ينابيعه أيضاً بعباره أخرى ونفس المعنى((٢))

.

أقول: الأبيات الثلاثه التاليه منسوبه إلى العلاّمه الزمخشى صاحب تفسير الكشّاف, وغيره وأستاذ فنّ البلاغه, العالم المعروف:

كثر الشكّ والخلاف فكلٌ _يدَّعى الفوز بالصراط السوى

فاعتصامى بلا إله سواه _ ثمّ حبِّى لأحمد وعلى

فاز كلب بحبّ أصحاب كهف _ كيف أشقى بحبّ آل النبى((٣)) .

١- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ١: ٥٨.

٢- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى٦٣.

٣- سفينه البحار ج ١: ١٩٢.

ولا يخفى أنّ ظاهر هـذا الحـديث النبوى الشـريف : أنّ من شـروط الاعتصام بالله هو الاهتداء بعلى وأهل البيت كما أنّ من شـروطه – قبل هذا الشرط – هو الاعتراف بنبوّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ١٠٢} : قـال الصادق عليه السـلام :أن يطاع الله فلا يعصـى، ويـذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر .

قال نجاح الطائی:

وعليكم ختم حياتكم بالاسـلام لانه جاء قوله تعالى : وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِی الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ٨٥ سوره آل عمران .{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إذْ كُنْتُمْ أعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَه مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠٣}.

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً ولا تفرقوا } سوره آل عمران. أهل البيت هم حبل الله والصراط المستقيم .

ص: ٣۴

أخرج ابن حجر وابو نعيم فی تفسیرها عن الإمام جعفر الصادق علیه السلام أنّه قال : { نحن حبل الله }((۱)) .

الثعلبی: روی الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی : (واعتصموا بحبل الله) بأسانید متعدده عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال : ایّها الناس, ترکت فیکم الثقلین خلیفتین, إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی, أحدهما أکبر من الآخر, کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض, وعترتی أهل بیتی, الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علی الحوض((۲)) .

۱- نور الأبصار, الشبلنجی ۱۱۲, الصواعق المحرقه, احمد بن حجر الهیتمی الشافعی ۹۰, ۱۵۱ - ۱۵۲ وتفسیر الثعلبی, المتوفَّی سنه ۴۰۳ هجریه, الآیه, ج ۳ / ۱۶۳, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج۱ ص۱۶۹, مانزل من القرآن فی علی, تحقیق المحمودی , طبعه ۱, ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه قم .

۲- صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی, المتوفَّی سنه ۴۰۳ هجریه, الآیه, ج ۳ / ۱۶۳, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, ومسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷, ج ۳ / ۵۹, ج ۳ / ۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, وکتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی الکردی ج ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ وکشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, وتهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, و المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الحسین, الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

: وروی الحاکم الحسکانی والقندوزی الحنفی بإسناده عن الإمام أبی الحسن علی بن موسی الرضا, عن آبائه, عن علی علیهم السلام , قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

من أحب ان یرکب سفینه النجاه, ویستمسک بالعروه الوثقی, ویعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیاً, ولیأتم بالهداه من ولده((۱))

.

وروی العلّامه البحرانی, عن صاحب کتاب (المناقب الفاخره فی العتره الطاهره) أبی عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل إمام الحنابله, عن ابن المبارک, بن مسرور بإسناده المذکور, عن سعید بن جبیر, عن عبدالله بن عباس, قال : {کنّا عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذ جاء أعرابی فقال : یا رسول الله سمعتک تقول :و اعتصموا بحبل الله, فما حبل الله الذی نعتصم به ؟

فضرب النبی صلی الله علیه و آله و سلم یده فی ید علی علیه السلاموقال: تمسّکوا بهذا فهذا هو الحبل المتین}((۲)) .

القندوزی الحنفی و الشبلنجی الشافعی وابن حجر : لقد أخرج کلّ واحد من الحافظ القندوزی الحنفی والعالم محمد الصبان المصری الحنفی

ص: ۳۷

۱- شواهد التنزیل الحسکانی الحنفی۱ / ۱۳۰ , طبعه بیروت وینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ص ۱۹ .

۲- غایه المرام, العلامه البحرانی: ۲۴۲ .

والعالم الشبلنجي الشافعي , والعالم ابن حجر الهيتمي الشافعي تفسير واعتصموا بحبل الله جميعا في الامام علي وأهل البيت عليهم السلام((١))

.

قال الشاعر الحميري :

إنّا وجدنا له فيما نخبره – بعروه العرش موصولا بها سببا

حبلا متيناً بكفّيه له طرق – سدّ العراج إليه العقد والكربا

من يعتصم بالقوى من حبله فله – أن لا يكون غداً في حال من عطبا((٢)) حيث روى ابن شهر آشوب نزولها في علي عليه السلام ((٣)) .

١- تفسير الثعلبي, تفسير الآيه, الإتحاف بحب الأشراف للشيرازي الشافعي ص ٧٦, وروح المعاني للآلوسي ج ۴ ص ١۶, ونور الأبصار للشبلنجي ص ۴١٠, الأنبياء آيه ٧, وتفسير القرطبي ج ١١ ص ٢٧٢وتفسير الطبري ج ١۴ ص ١٠٩, وتفسير ابن كثير ج ٢ ص ۵٧٠, كما في كتاب فضائل الخمسه: ج ٢ ص ٧٧طبعه بيروت, في النسخه اليمنيه, وفي النسخه الكرمانيه: عبد العزيز بن نصر الايوبي سليمان بن أحمد الحصي, فضائل الخمسه الفيروز آبادي, مؤسسه الاعلمي, بيروت, ج ٢ ص: ٧٧, ينابيع الموده, القندوزي, دار الاسوه, قم, ج ١ ص: ٣۵٧-٣۵۶, شواهد التنزيل, الحاكم الحسكاني, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ج ١ ص: ١۶٩, الصواعق المحرقه, لابن حجر الهيتمي الشافعي ص ٩٠, ١۵١, ١٨٩, طبعه القاهره, مصر, ص: ١۵١, منازل من القرآن في علي, الحافظ ابو نعيم الأصبهاني و ينابيع المودّه: القندوزي الحنفي١١٨ – ١١٩, الصواعق المحرقه: ٩٣ .

٢- المناقب, ابن شهر آشوب ج ٣ / ٧۵ .

٣- المناقب ج٢ ص٢٧٣ .خصائص الوحي المبين, ابن بطريق ١٨٣ . والمجلسي في البحار ۶۵ / ١٣۵, وبشاره المصطفى ١۶۶, والعياشي في تفسيره ج ١ / ١٩۴ .

فالمستمسک بولایه علی بن أبی طالب کالمستمسک بالایمان, فمن تمسک به کان مؤمناً, ومن ترکه کان خارجاً من الإیمان .

وروی بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : قال لی جبرئیل : قال الله تعالی : ولایه علی بن ابی طالب حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی((۱)) .

ابن عقده الکوفی : قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام : نحن حبل الله((۲)) .

ص: ۳۹

۱- رواه ابن مردویه الشافعی کما فی مناقب مرتضوی ص, ۳۹, ورواه الخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ص ۶۷, عن جامع الأخبار, وعیون الأخبار ومعانی الأخبار, مفتاح النجا, ص ۶۱, تحفه الابرار, ص ۱۳۶, وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ ص ۱۳۰ ح ۱۷۷مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام, أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی – ص ۷۱۷, والعلامه فضل الله بن أبی الخیر المشتهر بالرشیدیه فی " تتمه الأسؤله " علی ما فی " مناقب الکاشی " ص ۱۰۱مخطوطه وأمالی الصدوق, کشف الغمه, ج ۱ ص ۳۱۹, البحار ۳۹ / ۱۹۸, ح ۹ باب ۸۴ عن أمالی الشیخ, مناقب آل أبی طالب, ج ۳ ص, – العروه الوثقی – السید الیزدی – ج – ۲ ص ۷۷, و الخصائص الفاطمیه – الشیخ محمد باقر الکجوری, ج ۲ ص ۴۳۷ .

۲- فضائل امیر المؤمنین, ابن عقده الکوفی, المتوفَّی سنه ۳۳۳ هجریه , ص ۱۸۵ .

وروی النعمانی فی الغیبه قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم مشیراً إلی علی علیه السلام : هذا حبل الله الذی من تمسک به عصم به فی دنیاه ولم یضل فی آخرته([1]) .

وروی الشیخ الطوسی عن الإمام الصادق علیه السلام أنّه قال : نحن الحبل([2]) .وروی السید الرضی فی المناقب عن ابن عباس قال : کنا عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , إذ جاء أعرابی فقال : یا رسول الله سمعتک تقول : (واعتصموا بحبل الله جمیعاً) . فما حبل الله الذی نعتصم به ؟ فضرب النبی صلی الله علیه و آله و سلم یده فی ید علی علیه السلام وقال:

تمسکوا بهذا, فهذا هو الحبل المتین([3]) .

وروی العلّامه القمی فی سفینه البحار, عن الزمخشری صاحب التفسیر وغیره, بإسناده عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: {فاطمه مهجه قلبی, وابناها ثمره

۱- الغیبه , النعمانی ص ۴۱ .

۲- أمالی الطوسی ج ۱ / ۲۷۸ .

۳- ومن اراد التفصیل فعلیه بمراجعه کتاب إحقاق الحق, ج ۳ ص ۵۳۹, وج۱۴ ص۵۲۱ و۵۳۲ وج۱۸ ص۵۳۰ - ۵۳۱, وکتاب حق الیقین للسید شبر ص ۲۶۹ - ۲۸۰, ودلائل الصدق, المظفر ج ۲ / ۳۳۱ .

فؤادی, وبعلها نور بصری, و الأئمه من ولدها أمناء ربی, حبل ممدود بینه وبین خلقه, من اعتصم بهم نجا, ومن تخلّف عنهم هوی}((۱)) .

قالوا : یا رسول الله ومن وصیّک ؟

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجل: (واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرّقوا)((۲)) .

فقالوا : یا رسول الله بیّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال صلی الله علیه و آله و سلم : هو قول الله:

إلا بِحَبْلٍ مِنَ اللّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ _آل عمران ۱۱۲.

(إلّا بحبل من الله وحبل من الناس) , فالحبل من الله کتابه, والحبل من الناس وصیّی((۳)) .

وقال نجاح الطائی : وهذه الایه موافقه لحدیث النی صلی الله علیه و آله و سلم : انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی((۴)) .

۱- سفیه البحار۱: ۱۹۳, ۶۵ / ۱۳۵ .غایه المرام, هاشم البحرانی: ۲۴۲ .إحقاق الحق, ج ۳ ص ۵۳۹, وج۱۴ ص ۵۲۱ و۵۳۲ وج۱۸ ص ۵۳۰ – ۵۳۱, وکتاب حق الیقین للسید شبر ص ۲۶۹ – ۲۸۰, دلائل الصدق ج ۲ / ۳۳۱, وخصائص الوحی المبین, ابن بطریق ۱۸۳, وبشاره المصطفی ۱۶۶, والعیاشی فی تفسیره ج ۱ / ۱۹۴ .
۲- غایه المرام, هاشم البحرانی: ۲۴۲ .
۳- غایه المرام, هاشم البحرانی: ۲۴۲ .
۴- صحیح مسلم ج ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, صحیح الترمذی ج ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, سنن النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, سنن ابن ماجه ۱۲, مستدرک الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۰۹, مسند أحمد بن حنبل ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, مصنّف ابن أبی شیبه ج ۷ / ۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۶۶ ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج ۹ / ۱۰۴, تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۱۲, أُسد الغابه ج ۴ / ۱۰۸, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, تفسیر الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی, ج ۷ / ۳۴۹, الصواعق االقندوزیالحنفیلمحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ والتنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳ / ۳۳۳, ج ۲/۲۶, ج ۴ / ۳۶۹ , الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ج ۱ / ۹۷, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۵ / ۲۳۱, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۶۰, ۱۹۰, الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۹۴, دعائم الإسلام, النعمانی ج ۱ / ۱۶, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, مشکل الاثار, الطحاوی ۴, کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, کنز العمّال ۱۱ / ۶۰۳ ح۳۲۹۱۲, منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۲۵۵, البحار, المجلسی ۹۶ / ۴۲ – ۴۳, تفسیر نور الثقلین ج ۵ / ۲۲۶.

لكن المنافقين تركوا الحبلين والثقلين وجروا خلف الدنيا الفانيه .

ص: ۴۲

واذ كان أهل البيت هم حبل الله الممتد من السماء فلماذا يفرط فيه المخالفون فيهاجموهم ويحطموا تراثهم ويقتلوا شيعتهم ؟

أم أن النواصب المخالفين لا يؤمنون بالله العظيم ؟

وَاذْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إذْ كُنْتُمْ أعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ {بِنِعْمَتِهِ إخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَه مِنَ النَّارِ فَأنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ـــ ١٠٣ }. سوره آل عمران.

وقال تعالى: {وَاذْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عليكم وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ}.لما أخذ رسول الله عليهم الميثاق بالولايه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه((١)) .قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسُطُوا إلَيْكُمْ أيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)((٢)) .

١- تفسير القمى ج ١ / ١٦٣, مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: ٥٤٨هـ تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ١٤١٥, ١٩٩٥ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ــ لبنان., الطبرسى ج ٣ / ٢٦٠ .
٢- سوره المائده ج ٥ / ١١ .

وجاء فی المناقب المائه من طریق العامه: عن ابن عباس: نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام وزیره حین أتاهم(رجل)یستعینهم فی القتیلین((۱)) . وقوله تعالی : (أَلَمْ تَرَ إلی الـذِیْنَ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللهِ کُفْراً)((۲))الأفجرین وهما بنو أمیه وبنو المغیره((۳))
.

اذن نزلت نعمه الله فی حق أهل البیت علیهم السلام فهم الـذین یجمعون الامه وهم العروه الوثقی وبـدونهم تحصل الفرقه , وهم النعمه التی أنزلها الباری تعالی رحمه للعالمین ,و النعمه فی القرآن هم أهل البیت .

وقال نجاح الطائی : المبدلین للنعمه هم رجال السقیفه الغاصبین للخلافه والقاتلین للنبی وفاطمه صلی الله علیه و آله و سلم وسعد بن عباده والمقداد بن الاسود وأبی ذر .کَذَلِکَ

یُبَیِّنُ اللّهُ لَکُمْ آیَاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ : تهتدون بآیات الله العظمی المتمثله فی أهل البیت : قال تعالی : ذَلِکَ نَتْلُوهُ عَلَیْکَ مِنَ الآیَاتِ وَالـذِّکْرِ الحَکِیم۵۸ : سوره آل عمران.

ص: ۴۴

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی۱ / ۱۷۳ - ۱۷ .

۲- سوره إبراهیم ۲۸ .

۳- تفسیر الکشّاف, الزمخشری ج ۲ / ۵۵۵, تفسیر البیضاوی ج ۳ / ۱۶۰. وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه:سنه ۳۰۷ هج,المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۳۷۱.

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء((۱)).

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه

((۲)).

{وَلْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَى الخَیْرِ وَیَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَیَنْهَوْنَ عَنِ المُنْکَرِ وَأُوْلَئِکَ هُمْ المُفْلِحُونَ ۱۰۴ سوره آل عمران.}

عن أبی عبد الله علیه السلام قال فی قوله "ولتکن منکم أمه یدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر " .

قال : فی هذه الآیه تکفیر أهل القبله بالمعاصی ، لأنه من لم یکن یدعو إلی الخیرات ویأمر بالمعروف

وینهی عن المنکر من المسلمین فلیس من الأمه التی وصفها [الله] لأنکم تزعمون أن جمیع المسلمین من أمه محمد وقد بدت هذه الآیه وقد وصفت أمه محمد بالدعاء إلی الخیر و الامر بالمعروف والنهی عن المنکر ، ومن لم

۱- أصول الکافی ص ۱۱۹, طبعه الاعلمی, بیروت .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۸۶, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ۳ / ۹۰۵ .

یوجد فیه الصفه التی وصفت بها فکیف یکون من الأمه وهو علی خلاف ما شرطه الله علی الأمه ووصفها به((۱)) .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : فی قراءه علی علیه السلام " کنتم خیر أئمه أخرجت للناس " قال : هم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم ((۲))

وأبو بصیر عنه قال : إنما أنزلت هذه الآیه علی محمد صلی الله علیه و آله و سلم [فیه و] فی الأوصیاء خاصه ، فقال : " کنتم خیر أئمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر " هکذا والله نزل بها جبرئیل وما عنی بها الا محمدا وأوصیائه صلوات الله علیهم ((۳)) .

أمه یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ :یدعون الی الولایه فهی الخیر .

قال تعالی: {وَلِکُلٍّ

وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّیهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَیْرَاتِ }((۴)) .

الامام الباقر علیه السلام : الخیرات : الولایه((۵)) .

۱- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه .

۲- البرهان ج ۱: ۳۰۹ . اثبات الهداه ج ۳: ۴۶ . البحار ج ۷: ۱۲۲ . الصافی ج ۱: ۲۸۹

۳- البرهان ج ۱: ۳۰۹ . اثبات الهداه ج ۳: ۴۶ . البحار ج ۷: ۱۲۲ . الصافی ج ۱: ۲۸۹ .

۴- سوره البقره ۱۴۸.

۵- الهدایه القرآنیه الی الولایه الامامیه, هاشم البحرانی, ج ۲ / ۵۶۳ .

وَيَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ :وقال تعالى : الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأرْضِ أقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ)((١)).

الحسكانى الحنفى: روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات بن إبراهيم فى تفسيره باسناده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله تعالى:

(الذين إن مكّناهم فى الأرض) الآيه . قال : فينا والله نزلت هذه الآيه((٢))

وَاُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ : روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا محمد بن على بن محمد المقرى بإسناده المذكور, عن على بن أبى طالب عليه السلام, قال: {قال لى سلمان الفارسى: ما طلعت (أنت) . على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أبا حسن وأنا معه إلاّ ضرب بين كتفى وقال صلى الله عليه و آله و سلم :

يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون }((٣))

.

وقال نجاح الطائى : اذن نزلت النعمه و الخير والمعروف والمفلحون فى حق أهل بيت النبوه ومعدن الرساله بينما تجد السلفيين يتبعون الامويين وباقى المنافقين المحاربين والمخالفين لهم .

١- سوره الحج ٢٢ / ۴١ .

٢- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج ١ / ص ۵٢٢, ح ۵۵۴, تحقيق المحمودى, طبع وزاره الثقافه, طهران .

٣- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ١: ۶٨.

{وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۱۰۵ سوره آل عمران.}.

لا تكونوا كاليهود والنصارى الذين تفرقوا واختلفوا.

{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ۱۰۶ _ سوره آل عمران }.

روى العلاّمه الزمخشرى المعتزلى فى تفسير الكشّاف, عند قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) . قال: وعن أبى أمامه: هم الخوارج الذين خرجوا بالسيف على على بن أبى طالب عليه السلام .

ولمّا رآهم أبو أمامه على درج دمشق دمعت عيناه, ثمّ قال: كلاب النار, هؤلاء شرّ قتلى تحت أديم السماء. وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء وهم أصحاب على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال له أبو غالب: أشيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

قال: بل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غير مرّه((۱)) .

أقول: ومعنى ذلك: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو الذى قال غير مرّه بأنّ أصحاب على عليه السلامالذين قتلهم الخوارج كانوا هم الذين ابيضّت وجوههم, وأنّ

ص: ۴۸

۱- تفسير الكشّاف / سوره آل عمران.

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هو الذی قال أکثر من مرّه أنّ الخوارج هم الذین اسودّت وجوههم.

وأخرج العلاّمه الشافعی محمد بن یوسف بن محمد البلخی, عن عبدالله بن زید, عن أبیه أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم , قال: {من أحبّ أهل بیتی بورک له فی أجله, وأن یمنع بها خوله الله. فلیخلفنی فی أهل بیتی خلافه حسنه, فمن لم یخلفنی فیهم بتر عمره وورد علیَّ یوم القیامه مسودّاً وجهه }((۱))

.

وقال الإمام الصادق علیه السلام : إنَّ الله تعالی جعل علیاً علیه السلامعلماً للناس بین المهاجرین والأنصار وبین خلقه وبینه فمن عرفه ووالاه کان مؤمناً ومن جهله ولم یواله ولم یعاد من عاداه کان ضالا . . .فآمنوا بعلی بألسنتهم وکفروا بقلوبهم فأنزل الله : یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسَارِعُونَ فِی الکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ _سوره المائده ۴۱.

فقال له رسول الله بمشهد من اصحابه : لم یحبک یا علی من أصحابی الا مؤمن تقی, ولا یبغضک الا منافق شقی((۲)) .

ص: ۴۹

۱- مناقب البلخی: ۸ .

۲- صحیح مسلم, کتاب الایمان ج ۱ / ۶۱, باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, صحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, فضائل الصحابه, النسائی ۱۷ فضائل علی, صحیح ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, مسند احمد ج ۱ / ۸۴ – ۹۵, ۱۲۸, مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۲۷, تاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰, کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶, اسد الغابه ج ۱ / ۶۶, الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴, الدر المنثور ج ۷ / ۵۰۴, حلیه الاولیاء ج ۱ / ۸۶, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳, نیل الاوطار, الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه, دار الجیل ۱۹۷۳ م, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م, طبعه ۲ , دار إحیاء التراث العربی, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام, کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال, تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴, المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال, المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذیب التهذیب, ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱, طبعه اولی, ۱۴۰۴ هجریه, دار الفکر, بیروت . الامالی, الصدوق ۵۲۵, موضوع الاعمش یذکر فضائل علی, تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إنَّ شیعتک یردون علی الحوض, بیض وجوههم, وشیعه عدوک من أمتی یردون علی الحوض سود وجوههم, فتسقی أنت وشیعتک,

وتمنع عدوك, فأنزل الله تعالی: (یوم تبیض وجوه وتسود وجوه)

. ((۱))

.وَأَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَهِ اللّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ۱۰۷ _ سوره آل عمران. الصالحون المتَّقون فی جنان الله تعالی خالدون .

یا معاشر المسلمین . یقولها ثلاثا . قالوا : آمنا وسلمنا یا رسول الله . فآمنوا بعلی بألسنتهم ، وکفروا بقلوبهم ، فأنزل الله علی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم : یا أَیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ ولَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذلک بمشهد من أصحابه : لم یحبک _ یا علی _ من أصحابی إلا مؤمن تقی ، ولا یبغضک إلا منافق شقی ، وأنت _ یا علی _ وشیعتک الفائزون یوم القیامه ، إن شیعتک یردون علی الحوض بیض وجوههم ، [وشیعه عدوک من أمتی یردون علی الحوض سود الوجوه] ، فتسقی أنت شیعتک ، وتمنع عدوک . فأنزل الله تعالی : یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوه وتَسْوَدُّ وُجُوه بموالاه علی ومعاداه علی فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَکَفَرْتُمْ بَعْدَ إِیمانِکُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ وأَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَتِ اللَّه هُمْ فِیها خالِدُونَ .

فلما نادی [بها] رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، قال المنافقون : ألا إن محمدا لا یزال یرفع بضبع علی ، ویتلو علینا آیه من القرآن بعد آیه [غوایه] وترجیحا له

۱- آل عمران ۱۰۶ .

علينا . ثم اجتمعوا ليلا . فقالوا : إن محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه [فى الجاهليه] ، فقال :

من قال لا إله إلا الله فله ما لنا وعليه ما علينا . والآن قد خالف هذا القول إلى غيره ، فقام خطيبا فقال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر . فحملناها ، ثم قال : على سيد العرب . ثم فضله على جميع العالمين من الأولين

والآخرين ، فقال : على خير البشر ومن أبى فقد كفر . ثم قال : فاطمه سيده نساء العالمين . ثم قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه . ثم قال : حمزه سيد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكه حيث يشاء ، والعباس _ عمه _ جلده بين عينيه وصنو أبيه ، وله السقايه فى دار الدنيا [وبنى شيبه لهم السدانه ، فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف فى الدنيا] والآخره له ولأهل بيته خاصه ، وجعلنا من أتباعه وأتباع أهل بيته .فقال النضر بن الحارث الفهرى : إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا وأتقاضاه ما وعدنا به فى بدء الإسلام ، وانظر ما يقول ، ثم نحتج . فلما أصبحوا فعلوا ذلك ، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : يا رسول الله ، إذا كنت أنت سيد ولد آدم ، وأخوك سيد العرب ، وابنتك فاطمه سيده نساء العالمين ، وابناك الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنه ، وعمك حمزه سيد الشهداء ، وابن عمك ذو الجناحين يطير مع الملائكه حيث يشاء ، وعمك جلده بين عينيك وصنو أبيك ، وبنو شيبه لهم السدانه ، فما لسائر قريش والعرب ؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام

أنـا إذا كنا آمنا بما تقول كان لنا مالك وعلينا ما عليك . فأطرق رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم طويلا ثم رفع رأسه ، فقال : ما أنا والله فعلت بهم هـذا ، بـل الله فعل بهم هـذا ، فما ذنبى ؟ ! فولى النضـر بن الحارث وهو يقول : اللهم إن كان هـذا هو الحق من عنـدك فأمطر علينا حجاره من السـماء أو ائتنا بعذاب أليم . فأنزل الله مقاله النضر بن الحارث ، ونزلت هذه الآيه وما كانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ) إلى قوله : وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فبعث رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم إلى النضـر بن الحارث الفهرى ، فأحضره وتلا عليه الآيه ، فقال : يا رسول الله ، إنى قد أسررت ذلك جميعه ، أنا ومن لم تجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل فى الدنيا والآخره ، فقد أظهر الله ما أسررنا به ، أما أنـا فـإنى أسألـك أن تـأذن لى فأخرج من المـدينه ، فإنى لا أطيق المقام [بها] . فوعظه النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم [وقال] : إن ربك كريم ، فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه ، فارض، فإن الله يمتحن خلقه بضـروب من المكاره ، ويخفف عمن يشاء ، وله الخلق والأمر ، مواهبه عظيمه ، وإحسانه واسع . فأبى النضر بن الحارث ، وسأله الإذن ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

فأقبل إلى بيته ، وشـد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول : اللهم إن كان هـذا هو الحق من عنـدك فأمطر علينا حجاره من السـماء أو ائتنا بعذاب أليم . فلما صار بظهر المدينه وإذا بطير فى مخلبه جندله فأرسـلها عليه ، فوقعت على هامته ، ثم دخلت فى دماغه ، وخرجت من جوفه ، ووقعت على ظهر

راحلته ، وخرجت من بطنها ، فاضطربت الراحله وسقطت ، وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين ، فأنزل الله تعالى :

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِي الْمَعارِجِ)([(١)]) .{تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعالَمِينَ١٠٨} .

تتلى الايات على النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالحق .

{وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ١٠٩}

كل شيء في الوجود الدنيوى يعود ملكه الى الله تعالى وفى الاخره يعود كل شيء اليه سبحانه .

{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّه أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ١١٠ سوره آل عمران.}

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّه أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ : فى تفسير مجمع البيان , الطبرسى ص ۴۸۶ روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال : انتم زينتم ستين أمه انتم خيرها واكرمها على الله تعالى .

١- المعارج ٧٠: ١ , ٣ . تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

وهذا الحديث مخالف للقرآن القائل :

:وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٧٠_المؤمنون .

: أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا٤٤_الفرقان .

: وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ _الشعراء ٨ .

: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ _الشعراء ١٢١ .

وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل .

الصحيح جاء فى فى تفسير الصافى ص ٢٨٩ عن تفسير القمى عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه (كنتم خير أمه) فقال : خير أمه يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابنى على عليهم السلام . فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت ؟

فقال : نزلت (كنتم خير ائمه أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

: لا يخفى انه على القراءه الأولى مدح للامه وعلى الثانيه مدح للائمه عليهم السلام([1]) .

١- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: ١, الوفاه: ١٠٩١ هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان ١٤١٦, ١٣٧٤ ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ص ٢٨٩ عن تفسير القمى عن الصادق عليه السلام .

تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ : روی العلّامه البحرانی: عن الشیخ المفید, أنّه روی من طریق العامه بإسناده إلی محمد بن السائب عن الکلبی, قال: لمّا قدم الصادق جعفر بن محمد علیه السلامإلی العراق, ونزل الحیره, فدخل علیه أبو حنیفه, وسأله عن مسائل, وکان ممّا سأله أن قال له: جُعلت فداک ما الأمر بالمعروف؟

فقال : {المعروف - یا أبا حنیفه - هو المعروف فی أهل السماء, المعروف فی أهل الأرض, ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام }

((۱))

. : المقصود بکون علی علیه السلام معروفاً باعتباره المعروف الأتم والأکمل.

{وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الکِتَابِ } : بالنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم {لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ } کالنجاشی وأتباعه {وَأَکْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ ۱۱۰ }_سوره آل عمران. مثل کعب الاحبار وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه .

لَنْ یَضُرُّوکُمْ إلا أذیً وَإِنْ یُقَاتِلُوکُمْ یُوَلُّوکُمُ الأدْبَارَ ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ ۱۱۱: {لَنْ یَضُرُّوکُمْ } الخطاب لمحمد والمؤمنین {إلا أذیً } واهیاً {وَإِنْ یُقَاتِلُوکُمْ یُوَلُّوکُمُ الأدْبَارَ ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ۱۱۱ } : أی یخسرون .

{ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ أیْنَ مَا ثُقِفُوا إلا بِحَبْلٍ مِنَ اللّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ المَسْکَنَهُ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَانُوا

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۲۵۷ - ۲۵۸.

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۱۱۲ سوره

آل عمران }.

{ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ } اليهود ، فهم مشتَّتون منبوذون .

{أيْنَ مَا ثُقِفُوا } حضروا ووجدوا {إلا

بِحَبْلٍ مِنَ اللّهِ} : القرآن الكريم {وَحَبْلٍ

مِنَ النَّاسِ } : أهل البيت كما ذكرنا فى النصوص السابقه .

روايه العلّامه البحرانى : عن محمد بن إبراهيم النعمانى فى كتاب (الغيبه) . من طريق النصاب, قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن المعمر الطبرانى – وهو من النصاب – بإسناده المذكور, عن مولى عبدالرحمن بن عوف, عن جابر بن عبدالله الأنصارى, قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أهل اليمن فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : {جاءكم أهل اليمن يلبسون لبسيساً, فلمّا دخلوا على رسول الله قال (النبى) صلى الله عليه و آله و سلم : قوم رقيقه قلوبهم, راسخ إيمانهم, منهم المنصور, يخرج فى سبعين ألفاً, ينصر خَلَفى وخلَف وصيّى حمائل سيوفهم المسك.

فقالوا (أهل اليمن) : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومن وصيّك؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى أمركم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجل: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا) .

فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو قول الله:

(إلاّـ بحبل من الله وحبل من الناس) . فالحبل من الله كتابه, والحبل من الناس وصيّى. فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومن وصيّك؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى أنزل الله فيه: (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله) . فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وما جنب الله هذا؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى يقول الله فيه: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) . هو وصيّى السبيل إليَّ من بعدى.

فقالوا: يا رسول الله, والذى بعثك بالحقّ أرناه, فقد اشتقنا إليه.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى جعله آيه للمتوسِّمين, فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب, أو ألقى السمع وهو شهيد, عرفتم أنّه وصيّيى, كما عرفتم أنّى نبيّكم.

فتخلّلوا الصفوف, وتصفَّحوا الوجوه, فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو, لأنّ الله جلّ وعزّ وجل يقول فى كتابه:

(فاجعل أفئده من الناس تهوى اليهم) .

يعنى: إليه وإلى ذريّته } .

ثمّ قال: (يعنى: جابر بن عبدالله الأنصارى) : فقام أبو عامر الأشعرى فى الأشعريين, وأبو غرّه الخولى فى الخولانيين, وظبيان وعثمان ابن قيس وعرثه الدوسى فى الدوسيى, ولاحق بن علاقه, فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه, وأخذوا بيد أمير المؤمنين (حرفها الناسخ الى الأصلع البطين) (۱), وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله. فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أنتم نخبه الله

۱- لقب الاصلع البطين اختلقه معاويه للامام على عليه السلام انتقاما منه بينما كان معاويه هو البطين وسعى المتوكل لنشره فاشترك الامويون والعباسيون فى نشره فى الروايات والكتب !!!

حين عرفتم وصيّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل أن تعرفوه, فبم عرفتم أنه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون, وقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نظرنا إلى القوم فلم نبخس, ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا, ثمّ اطمأنت نفوسنا, فانجاست أكبادنا وهملت أعيننا, وتبلّجت صدورنا حتى كأنه لنا أب, ونحن عنده بنون.

قال : فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل وصفين فقتلوا بصفين (رحمهم الله) ، وكان النبى (صلى الله عليه وآله) بشرهم بالجنه وأخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام) (١).

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ } آل عمران ٧.

أنتم منه بالمنزله التى سبقت لكم بها الحسن. وأنتم من الناس مبعدون .

فقال (يعنى: جابر) : فبقى هؤلاء القوم المسلمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل, وصفين, فقُتلوا بصفين - رحمهم الله - .

وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يبشّرهم بالجنه وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع على بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه((٢)) .

١- تفسير البرهان ج ١ / ۶٧٠ و غايه المرام , هاشم البحرانى ج ٢ / ١٧۴ .

٢- غايه المرام ،البحرانى , ٢۴٢.

{وَبَاؤُوا بِغَضَب مِنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ المَسْكَنَهُ } :قال الامام على عليه السلام : الغالب بالشر مغلوب((۱)) .

ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَانُوا یَکْفُرُونَ بِآیَاتِ اللّهِ وَیَقْتُلُونَ الأنبِیَاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ ذَلِکَ بِمَا عَصَوْا وَکَانُوا یَعْتَدُونَ۱۱۲ }_ سوره آل عمران.

یَکْفُرُونَ بِآیَاتِ اللّهِ وَیَقْتُلُونَ الأنبِیَاءَ: یکذبون أهل البیت علیهم السلام . و همَّهم الظلم والقتل والفتنه .

{لَیْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الکِتَابِ أُمَّهٌ قَائِمَهٌ یَتْلُونَ آیَاتِ اللّهِ آنَاءَ اللَّیْلِ وَهُمْ یَسْجُدُونَ ۱۱۳ : صلاه العتمه ، هم یصلونها ، ومن سواهم من أهل الکتاب لا یصلیها .

یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَیَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَیَنْهَوْنَ عَنِ المُنْکَرِ وَیُسَارِعُونَ فِی الخَیْرَاتِ وَأُوْلَئِکَ مِنَ الصَّالِحِینَ۱۱۴

وَیَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ: المعروف أمیر المؤمنین علیه السلام . وَیُسَارِعُونَ فِی الخَیْرَاتِ : یؤمنون بالائمه المعصومین . هذه الایه تترجم صفات المؤمنین الصالحین وهم أهل البیت وشیعتهم .

الامام الباقر علیه السلام : الخیرات : الولایه((۲)) .

۱- شرح النهج, المعتزلی ۱۹ / ۲۰۴, عیون الحکم, الواسطی ۴۴, ۱۰۸۵ .

۲- الهدایه القرآنیه الی الولایه الامامیه, هاشم البحرانی, ج ۲ / ۵۶۳ .

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ } : اى لن يجحدوه باعمال سيئه بل يأخذون ثوابه . {وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ١١٥

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ١١٦ : لان الله تعالى وعد الكافرين النار ولا يمكن شراء الجنه بالمال .

{ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ } الكافرون {فِى هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيح فِيهَا صِرٌّ } برد شديد {أَصَابَتْ حَرْثَ } زرع {قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ } بالكفر بالله العظيم ومعصيته {فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ١١٧ بكفرهم وظلمهم للعباد .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً } فاسده {مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا } لا يترددون عن ضركم وعداوتكم {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ } يتمنون ضعفكم وفشلكم ليصلوا الى أهدافهم .

{قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ } مهاجمه الاسلام والنبى والكتاب والمسلمين {وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ ضد الاسلام {أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ١١٨ }.

أخرج العلاّمه الحنفى الشيخ محمد الصبّان فى إسعاف الراغبين عن الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس, قال:

ما أنزل الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير مكان وما ذكر عيّاً إلاّ بخير((۱)) .

روى العلاّمه السيوطى فى تفسيره (الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور) . عن ابن جرير وغيره عن أبى الجوزاء قال هذه الآيه نزلت فى الأباضيه ((۲)) الخوارج الذين خرجوا بالسيف على الامام على بن أبى طالب عليه السلام ومعنى هذا نزول الآيه فيهم كونهم من المصاديق الظاهره لمعناه, أو نزولها واقعاً فيهم لسبق علم الله بهم وما يصدر منهم, فالخوارج هم بطانه السوء التى نهى القرآنُ المؤمنين عن اتّخاذهم بطانه وأعوانا .

وقال الطبرى وابن ابى حاتم :هم المنافقون((۳)) . والخوارج منافقون فهم يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر ألاـ تراهم يذبحون ويفجرون المسلمين وأطفالهم ونساءهم الشيعه والسنه لمخالفتهم أهدافهم .

وقالوا :نزلت فى اليهود .

{هَا أَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ : لشده

۱- إسعاف الراغبين, الصبان الشافعى, بهامش نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, ۱۶۱.

۲- الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ۲: ۶۶.

۳- تفسير الطبرى , تفسير الايه وتفسير ابن ابى حاتم , تفسير الايه .

كرههم لكم {قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكَمْ إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ١١٩ _ سوره آل عمران.}.

المنافقون لا يحبون المسلمين , يعترفون بايمانهم ظاهرا ويكتمون الكفر وينتظرون بكم الدوائر. قل موتوا من الغضب ان الله تعالى يعلم كفركم .

{إنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ} : لحقدهم عليكم {وَإنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً} : شرط الله تعالى فى فشل مسعى المنافقين الصبر والتقوى .

إنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ١٢٠

{وَإذْ غَدَوْتَ مِنْ أهْلِكَ تُبَوِّءُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ١٢١ }._ سوره آل عمران : عن أبى عبد الله عليه السلام قال سبب نزول هذه الآيه ان قريشا خرجت من مكه تريد حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله فخرج يبغى موضعا للقتال .

{إذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أنْ تَفْشَلا } كادت فتنه المنافقين أن تؤثر فى بنى سلمه من الخزرج وبنى حارثه من الاوس فيجبنا {وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ١٢٢ .

طائفتـان من المسـلمين رغبت فی انتصـار الكفـار وفشل المسـلمين وهما ابن أبی واصـحابه والمنافقون فی الصف الاسـلامی الـذين نادوا: قُتل محمد ارجعوا الی دينكم الاول([(۱)](#)) .

وقوله (إذ همت طائفتان منكم ان تفشـلا) نزلت فی عبد الله بن أبی وقوم من أصـحابه اتبعوا رأيه فی ترک الخروج عن نصره رسول الله صلی الله عليه و آله و سـلم قال وكان سـبب غزوه أحد ان قريشا لما رجعت من بدر إلی مكه وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون واسـر منهم سـبعون ، فلمـا رجعوا إلی مكه قـال أبو سـفيان يـا معشـر قريش لاـ تـدعوا النساء تبكی علی قتلاكم فان البكاء والـدمعه إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقه والعداوه لمحمد ويشـمت بنا محمد وأصـحابه ، فلما غزوا رسول الله صـلی الله عليه و آله و سلم يوم أحد أذنوا لنساءهم بعد ذلک فی البكاء والنوح ، فلما أرادوا ان يغزوا رسول الله صـلی الله عليه و آله و سلم إلی أحد ساروا فی حلفائهم من كنانه وغيرها فجمعوا الجموع والسـلاح وخرجوا من مكه فی ثلاثه آلاف فارس والفی راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثنهم علی حرب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم واخرج أبو سفيان هند بنت عتبه وخرجت معهم عمره بنت علقمه الحارثيه .

۱- وسـمی أبو بكر وعمر وعثمـان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنـافقين لمحـاولتهم قتـل النـبی فی العقبه . راجع المحلّی, ابن حزم ۱۱ / ۲۲۵.

فلما بلغ رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم ذلک جمع أصحابه وأخبرهم ان الله قد اخبره ان قریشا قد تجمعت ترید المدینه ، وحث أصحابه على الجهاد والخروج ، فقال عبد الله بن أبی (سلول ط) وقومه یا رسول الله لا ـ تخرج من المدینه حتى نقاتل فی أزقتها ، فیقاتل الرجل الضعیف والمرأه والعبد والأمه على أفواه السکک وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن فی حصوننا ودورنا وما خرجنا إلى أعدائنا قط الا کان الظفر لهم ، فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغیره من الأوس فقالوا:

یا رسول الله ما طمع فینا أحد من العرب ونحن مشرکون نعبد الأصنام فکیف یطمعون فینا وأنت فینا لا ، حتى نخرج إلیهم فنقاتلهم فمن قتل منا کان شهیدا ومن نجى منا کان قد جاهد فی سبیل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من أصحابه یبتغون موضع القتال کما قال الله " وإذ غدوت من أهلک تبوء المؤمنین إلى قوله ــ إذ همت طائفتان منکم ان تفشلا " یعنی عبد الله بن أبی وأصحابه ، فضرب رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم معسکره مما یلی من طریق العراق وقعد عبد الله بن أبی وقومه من الخزرج اتبعوا رأیه ، ووافت قریش إلى أحد وکان رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم عد أصحابه وکانوا سبعماءه رجلا ، فوضع عبد الله بن جبیر فی خمسین من الرماه على باب الشعب واشفق ان یأتی کمینهم فی ذلک المکان فقال رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم لعبد الله ابن جبیر وأصحابه ان رأیتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مکه فلا تخرجوا من

هـذا المكان وان رأيتموهم قـد هزمونا حتى أدخلونا المـدينه فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ، ووضع أبو سـفيان خالـد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا.

وحمـل ابن قميئه على رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم وقـال : أرونى محمـدا لا نجوت إن نجا . فضـربه على حبل عاتقه ، ونادى : قتلت محمـدا واللات والعزى . ونظر رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم إلى رجـل من المهاجرين قـد ألقى ترسه خلف ظهره وهو فى الهزيمه ، فناداه : « يا صاحب الترس ، ألق ترسك وسر

إلى النار » فرمى بترسه ، فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم : « يا نسيبه ، خذى الترس » فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « لمقام نسيبه أفضل من مقام فلان وفلان وفلان » (ابو بكر وعمر وعثمان) .

فلما انقطع سـيف أمير المؤمنين عليه السـلام جاء إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم ، فقال : « يا رسول الله ، إن الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سـيفى » فدفع إليه رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم سـيفه ذا الفقار ، فقال : « قاتل بهذا » ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سـلم أحد إلا ويسـتقبله أمير المؤمنين عليه السـلام ، فإذا رأوه رجعوا ، فانحاز رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم إلى ناحيه احد فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم أصـحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين على عليه السـلام يقاتلهم حتى أصابته فى وجهه ورأسـه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحه ، فتحاموه وسمعوا مناديا (جبرائيل) ينادى من السماء :

لا سيف إلا ذو الفقار ــ ولا فتى إلا على

ص: ۶۶

فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : هذه والله المواساه يا محمد . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

« لأنى منه وهو منى » فقال جبرئيل : وأنا منكما .

وكانت هند بنت عتبه فى وسط العسكر ، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلا ومكحله ، وقالت له : إنما أنت امرأه فاكتحل بهذا .

وكان حمزه بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا ، ولم يثبت له أحد ، وكانت هند بنت عتبه قد أعطت وحشيا عهدا : لئن قتلت محمدا أو عليا أو حمزه لأعطينك رضاك . وكان وحشى عبدا لجبير بن مطعم ، حبشيا ، فقال وحشى : أما محمد فلا أقدر عليه ، وأما على فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات ، فلم أطمع فيه ، فكمنت

لحمزه ، فرأيته يهد الناس هدا ، فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط ، فأخذت حربتى فهززتها ، ورميته فوقعت فى خاصرته ، فخرجت من مثانته مغمسه بالدم ، فسقط ، فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده ، وأتيت بها إلى هند ، فقلت لها : هذه كبد حمزه . فأخذتها فى فيها فلاكتها ، فجعلها الله فى فيها مثل الداغصه ((۱)) فلفظتها ورمت بها ، فبعث الله ملكا فحملها وردها إلى موضعها _ قال أبو عبد الله عليه السلام : « أبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزه

۱- الدّاغصه: العظم المدوّر المتحرّك فى رأس الرّكبه, « المعجم الوسيط , دغص , ۱: ۲۸۷ » .

النار » ـ

فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره ، وقطعت أذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما فى عنقها ، وقطعت يديه ورجليه .

وتراجع النـاس ، فصـارت قريش على الجبـل ، فقـال أبو سـفيان وهو على الجبل : اعل هبل . فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم لأمير المؤمنين : « قل له : الله أعلى وأجل » . فقال : يا على إنه قد أنعم علينا . فقال على عليه السلام : « بل الله أنعم علينا » .

ثم قال أبو سـفيان : يا على ، أسألك باللات والعزى ، هل قتل محمـد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السـلام : « لعنك الله ، ولعن اللات والعزى معك ، والله ما قتل محمد ، وهو يسمع كلامك » . فقال : أنت أصدق ، لعن الله ابن قميئه ، زعم أنه قتل محمدا ((۱)) .

الملاحظ أن ابا سفيان يثق بكلام الامام على عليه السلام ولا يثق بكلام أصحابه الكافرين فكان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام وفاطمه عليه السلام فى منزله رفيعه عند المسلمين والكافرين لا يتهمهم أحد بالكذب أبدا .

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسـلاميه / مؤسسه البعثه ـ قم. ج ۱ / ۶۸۵ و مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: ۵۴۸هج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ـ لبنان. ۲: ۸۲۶ مناقب ابن المغازلى: ۱۹۷ / ۲۳۴, ذخائر العقبى: ۷۴ الرياض النضره ۳: ۱۵۵ ينابيع الموده: ۲۰۹ .

مما يعنی ان ابا سفيان يؤمن بأن الامام عليا عليه السلام وصی الهی لا يكذب ابدا شأنه شأن الانبياء .

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ } قله من العدد والعده {فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ١٢٣إِذْ تَقُولُ } يامحمد ، ورايتک فی أحد وباقی الحروب بيد وصيک علی بن أبی طالب عليه السلام : {لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ {أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَهِ آلاف مِنَ الْمَلائِكَهِ مُنْزَلِينَ١٢٤بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا } عن الخيانه والتواطیء مع الكفار والفرار ، اذ فرَّ عثمان بن عفان وطلحه بن عبيد الله ، وقال عمر وأبو بكر وأصحابهم للمسلمين : قُتل محمد إرجعوا الی دينكم الاول ، متسببين فی فرار المقاتلين ونزول الرماه من جبل أحد وخساره المعركه {وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلاف مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ١٢٥وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ }_ سوره آل عمران. الامداد .

{وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ١٢٦لِيَقْطَعَ طَرَفاً } يهلک طائفه {مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ١٢٧ } يخزيهم بالهزيمه {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } إن أسلموا {أَوْ يُعَذِّبَهُمْ } إن أصروا {فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ١٢٨ }:

الشيخ المفيد فی (الاختصاص) : عن محمد بن خالد الطيالسی ، ومحمد بن الحسين بن أبی الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ،

عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، قال : تلوت على أبى جعفر عليه السلام هذه الآيه من قول الله : (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأمْرِ شَیْءٌ) .

قال : « إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حرص أن يكون على عليه السلام ولى الأمر من بعده ، وذلک الذى عنى الله (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَیْءٌ) وكيف لا يكون له من الأمر شىء وقد فوض إليه فقال : ما أحل النبى فهو حلالت ، وما حرم النبى فهو حرام ؟ » ((١)) .

العياشى : عن جابر الجعفى ، قال : قرأت عند أبى جعفر عليه السلام قول الله : (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَیْءٌ) .

قال : « بلى والله ، إن له من الأمر شيئا وشيئا وشيئا ، وليس حيث ذهبت ، ولكنى أخبرک أن الله تبارک وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن يظهر ولايه على عليه السلام فكر فى عداوه قومه له ، ومعرفته بهم . وذلک الذى فضله الله به عليهم فى جميع خصاله : كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وبمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه و آله و سلم ، وأقتلهم لعدوهما ، وأشدهم بغضا لمن خالفهما ، وفضل علمه الذى لم يساوره أحد ، ومناقبه التى لا تحصى شرفا .

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

فلما فكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عداوه قومه له فى هذه الخصال ، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك ، فأخبر الله تعالى أنه ليس له من هذا الأمر شىء ، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليا عليه السلام وصيه وولى الأمر بعده ، فهذا عنى الله ، وكيف لا يكون له من الأمر شىء ، وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، قوله : وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وما نَهاكُمْ عَنْه فَانْتَهُوا) ؟ «((۱)) .

عن جابر ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : قوله لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)

فسره لى ؟

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : « لشىء قاله الله ، ولشىء أراده الله ، يا جابر ، إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان حريصا على أن يكون على عليه السلام من بعده على الناس ، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((۲)) .

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران .

۲- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, ط طهران , تفسير الايه .

قال : قلت له : فما معنی ذلک ؟

قال : « نعم ، عنی بـذلک قول الله لرسوله : (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَـیْءٌ) یا محمد ، فی علی علیه السـلام وفی غیره ، ألم أتل علیک یا محمد ، فیمـا أنزلت من کتابی إلیک الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وهُمْ لا یُفْتَنُونَ) إلی قوله : فَلَیَعْلَمَنَّ ـ قال ـ : فوض رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم الأمر إلیه » .

عن الجرمی ، عن أبی جعفر علیه السلام أنه قرأ : « لیس لک من الأمر شیء أن یتوب علیهم أو یعذبهم

فإنهم ظالمون »((۱)) .

وقال نجاح الطائی : هذه الایه تبین أن امامه الامام علی علیه السـلام وولایته قضـیه الهیه ربانیه ولیست قضـیه شخصیه من النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم لابن عمه مثلما ادعی اعداء الولایه دائما :

غضب الحارث الفهری من تنصـیب الرسول صـلی الله علیه و آله و سـلم لعلی علیه السلام فی منصب الولایه العظمی وسأل الرسول قائلا: (هذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : من الله تعالی . فقال الحارث: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسـلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه وتفسـیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه .

فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب ألیم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فی رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا . ونزل قوله تعالی :

(سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع)((۱)) .

وعندما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إئتونی بورقه ودواه لاکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر : إن الرجل لیهجر ((۲)) .

۱- المعارج ۱ .

۲- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام, الکامل, ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹, سیره ابن هشام ج ۴ / ۳۰۱, مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵, الکامل, ابن الأثیر ۲/۳۲۰ . مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

بعض الناس أصبحوا مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی مظلومیته وبعضهم أصبحوا مع عمر وأیدوه فی جرأته ضدَّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

ومعاداه الانبیاء قضیه قدیمه قام بها رجال من قوم نوح وهود وصالح وموسی وعیسی علیهم السلام .

وَلِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ یَغْفِرُ لِمَنْ یَشَاءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ۱۲۹یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً } الربا حرام ، وأحیاناً یتضاعف الربا علی رأس المال .

{وَاتَّقُوا اللّهَ } فی الربا {لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ۱۳۰وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی أُعِدَّتْ لِلْکَافِرِینَ۱۳۱ _ سوره آل عمران.

العصاه المخالفین .

وَأَطِیعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ۱۳۲ _ سوره آل عمران.

من قبل الساحه الالهیه المقدسه .

ص: ۷۴

{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَه مِنْ رَبِّكَمْ وَجَنَّه عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ١٣٣

العياشى : عن داود بن سرحان ، عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قول الله : (وسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ والأَرْضُ) . قال : « إذا وضعوها كذا » وبسط يديه إحداهما مع الأخرى .

ابن شهر آشوب فى (المناقب) : قال فى تفسير يوسف القطان ، عن وكيع ، عن الثورى ، عن السدى ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيى بن أخطب ، فقالوا : إن فى كتابكم جنه عرضها السماوات والأرض ، إذا كانت سعه جنه واحده كسبع سماوات وسبع أرضين ، فالجنان كلها يوم القيامه أين تكون ؟ فقال عمر : لا أدرى .

فبينما هم فى ذلك إذ دخل على عليه السلام فقال : « فى أى شيء أنتم » ؟ فألقى اليهودى المسأله عليه .

فقال عليه السلام لهم : « خبرونى أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون [والليل إذا أقبل النهار أين يكون] ؟ » قالوا له : فى علم الله تعالى يكون . فقال على عليه السلام : « كذلك الجنان تكون فى علم الله تعالى » فجاء على عليه السلام . إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأخبره بذلك ، فنزل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)((١)) .

ص: ٧۵

١- النّحل ١۶: ۴٣, الأنبياء ٢١: ٧ . تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِی السَّرَّاءِ } الرخاء {وَالضَّرَّاءِ } العسر {وَالکَاظِمِینَ الغَیْظَ } قال الامام علی علیه السلام : إن لم تکن حلیماً فتحلم {وَالعَافِینَ عَنِ النَّاسِ } اذا جنوا علیهم {وَاللّهُ یُحِبُّ المُحْسِنِینَ۱۳۴

جاریه لعلی بن الحسین علیه السلام ، تسکب علیه الماء لیتهیأ للصلاه ، فنعست فسقط الإبریق من ید الجاریه فشجه ، فرفع رأسه إلیها ، فقالت له الجاریه : إن الله تعالی یقول : (والْکاظِمِینَ الْغَیْظَ) .

قال : « قد کظمت غیظی » قالت : (والْعافِینَ عَنِ النَّاسِ) قال لها : « عفا الله عنک » قالت : (واللَّه یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ) قال : « اذهبی فأنت حره لوجه الله »((۱)).

وَالَّذِینَ إذَا فَعَلُوا فَاحِشَهً أوْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ } فقط {ذَکَرُوا اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللّهُ وَلَمْ یُصِرُّوا عَلَی مَا فَعَلُوا } .

لم یکرروا غلطتهم {وَهُمْ یَعْلَمُونَ }۱۳۵ .

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه .

عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله : " ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون " قال : الاصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بالتوبه فذلك الاصرار ((۱)) .

عن زراره عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " وتلك الأيام نداولها بين الناس " قال : ما زال مذ خلق الله آدم دوله لله ودوله لإبليس ، فأين دوله الله اما هو الا قائم واحد ((۲)) .

كل هذه التعاليم الدينيه من القرآن وأهل البيت لم تنقذ المسلمين الى بر الامان فتراهم ينعطفون نحو الدنيا ويلتفون عليها التفاف الصغار على أمهم للرضاعه .

وكلما افترق الامر بين الدنيا والاخره انحرف معظم الناس نحو الدنيا وتركوا الاخره .

ومن يستغفر الله تعالى ويتوب اليه يكون من الصالحين .

۱- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه و البحار ج ۶: ۷۴۹ . البرهان ج ۱: ۳۱۹ . الصافى ج ۱: ۳۰۵ .
۲- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

{أُوْلَئِکَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِینَ١٣۶ }.

وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسی قال دخل معاذ فقال یا رسول الله ان بالباب شابا طری الجسد نقی اللون حسن الصوره یبکی علی شبابه بکاء الثکلی علی ولدها یرید الدخول علیک فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم ادخل علی الشاب یا معاذ فأدخله علیه فسلم فرد ثم قال ما یبکیک یا شاب قال کیف لا أبکی وقد رکبت ذنوبا ان أخذنی الله عز وجل ببعضها أدخلنی نار جهنم ولا أرانی إلا سیأخذنی بها ولا یغفر لی أبدا.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هل أشرکت بالله شیئا قال أعوذ بالله من أن أشرک بربی شیئا قال أقتلت النفس التی حرم الله قال لا فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یغفر الله لک ذنوبک وان کانت مثل الجبال الرواسی قال الشاب فإنها أعظم من الجبال الرواسی فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یغفر الله لک ذنوبک وإن کانت مثل الأرضی السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فیها من الخلق قال الشاب فإنها أعظم من الأرضیین السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فیها من الخلق فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یغفر الله لک ذنوبک وإن کانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والکرسی قال فإنها أعظم من ذلک قال فنظر النبی صلی الله علیه و آله و سلم کهیئه الغضبان ثم قال ویحک یا شاب ذنوبک أعظم أم ربک فخرج الشاب لوجهه وهو یقول سبحان ربی ما من شئ أعظم من ربی ربی أعظم

یـا نبی الله من کـل عظیم فقـال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم فهـل یغفر الـذنب العظیم إلاـ الرب العظیم قال الشاب لا والله یا رسول الله ثم سکت الشاب .

فقـال له النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم ویحـک یا شاب ألا تخبرنی بـذنب واحـد من ذنوبک قال بلی أخبرک انی کنت أنبش القبور سـبع سنین أخرج الأموات وانزع الأکفان فماتت جاریه من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلی قبرها ودفنت وانصـرف عنها أهلها وجن علیهم اللیل أتیت قبرهـا فنبشـتها ثم اسـتخرجتها ونزعت ما کان علیها من أکفانها وترکتها مجرده علی شـفیر قبرها ومضـیت منصـرفا فأتانی الشـیطان فأقبل یزینهـا لی ویقول أمـا تری بطنهـا وبیاضـها أمـا تری ورکیها فلم یزل یقول لی هـذا حتی رجعت إلیها ولم أملک نفسـی حتی جامعتها وترکتها مکانهـا فـإذا أنـا بصوت من ورائی یقول یـا شـاب ویـل لـک من دیـان یوم الـدین یوم یقفنی وإیـاک کمـا ترکتنی عریانه فی عساکر الموتی ونزعتنی من حفیرتی وسلبتنی أکفانی وترکتنی أقوم جنبه إلی حسابی لشبابک من النار فما أظن أنی أشم ریح الجنه أبدا یا رسول الله فما تری لی .

فقـال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم تنـح عنی یـا فاسق انی أخاف أن أحترق بنارک فما أقربک من النار ثم لم یزل صـلی الله علیه و آله و سلم یقول ویشـیر إلیه حتی أمعن من بین یـدیه فـذهب فأتی المـدینه فتزود منها ثم أتی بعض جبالها فتعبد فیها ولبس مسـحا وغل یدیه جمیعا إلی عنقه ونادی یا رب هذا عبدک بهلول بین یدیک مغلول یا رب أنت الذی تعرفنی وزل منی ما تعلم سیدی یا رب إنی أصبحت من

النادمين وأتيت نبيک تائبا فطردنی وزادنی خوفا فأسألك باسمک وجلالك وعظم سلطانک أن لا تخيب رجائی سيدی ولا تبطل دعائی ولا تقنطنی من رحمتک فلم يزل يقول ذلک أربعين يوما وليله تبکی له السباع والوحوش فلما تمت له أربعون يوما وليله رفع يديه إلی السماء وقال اللهم ما فعلت فی حاجتی ان کنت استجبت دعائی وغفرت لی خطيئتی فأوح إلی نبيک وان لم تستجب دعائی ولم تغفر لی خطيئتی وأردت عقوبتی فعجل بنار تحرقنی أو عقوبه فی الدنيا تهلکنی وخلصنی من فضيحه يوم القيامه فأنزل الله تعالی علی نبيه والذين إذا فعلوا فاحشه يعنی الزنا أو ظلموا أنفسهم يعنی بارتکاب ذنب أعظم من الزنا وهو نبش القبور وأخذ الأكفان ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبه ومن يغفر الذنوب إلا الله يقول الله عز وجل أتاک عبدی يا محمد تائبا فطردته فأين يذهب وإلی من يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنبه غيری ، ثم قال تعالی ولم يصروا علی ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا علی الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان أولئک جزاؤهم مغفره من ربهم وجنات تجری من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين فلما نزلت هذه الآيه علی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لأصحابه من يدلنی علی هذا الشاب التائب فقال معاذ يا . رسول الله بلغنا أنه فی موضع کذا وکذا فمضی رسول الله بأصحابه حتی انتهوا إلی ذلک الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلوله يداه إلی عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من

البكاء وهو يقول سيدی قد أحسنت خلقی وأحسنت صورتی فليت شعری ماذا تريد بی أفی النار تحرقنی أو فی جوارک تسکننی اللهم انک قد أکثرت الإحسان إلی فأنعمت علی فليت شعری ماذا يکون آخر أمری إلی الجنه تزفنی أم إلی النار تسوقنی اللهم ان خطيئتی أعظم من السماوات والأرض ومن کرسيک الواسع وعرشک العظيم فليت شعری تغفر لی خطيئتی أم تفضحنی بها يوم القيامه فلم يزل يقول : نحو هذا وهو يبکی ويحثو التراب علی رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبکون لبکائه فدنا منه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر يا بهلول فإنک عتيق الله من النار ثم قال صلی الله عليه و آله و سلم لأصحابه هکذا تدارکوا الذنوب کما تدارکها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنه ((۱)).

{قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ سُنَنٌ } مع الامم الماضيه {فَسِيرُوا فِی الأَرْضِ } تتبعوا قصص الماضين من البشر {فَانْظُروا کَيْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الْمُکَذِّبِينَ۱۳۷ _ سوره آل عمران.

ص: ۸۱

۱- تفسير الصافی, المؤلف: الفيض الکاشانی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۰۹۱ هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمی, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان ۱۴۱۶, ۱۳۷۴ ش, المطبعه: مؤسسه الهادی, قم المقدسه, الناشر: , تفسير الايه .

{ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ١٣٨ } قصصهم فيها تدبر ودلائل للمتقين :

روى الحسن بن معاذ الرضوى ، قال : حدثنا لوط بن يحيى الأزدى ، عن عماره بن زيد الواقدى ، قال : حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنه من السنين ، وكان حج فى تلك السنه محمد بن على الباقر وابنه جعفر عليهم السلام ، فقال جعفر بن محمد ÷ فى بعض كلامه : « فقال له هشام : إن عليا كان يدَّعى علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ، ومن أين ؟

فقال أبى : إن الله أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامه ، فى قوله تعالى :

ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ)((١)) (وهُدىً ومَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) وفى قوله تعالى : وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناه فِى إِمامٍ مُبِينٍ ((٢)) ، وفى قوله : ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ((٣))وفى قوله : وما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ والأَرْضِ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ((٤)) وأوحى إلى نبيه عليه السلام أن لا يبقى فى غيبه وسره ومكنون

١- النحل ١۶: ٨٩ .
٢- يس ٣۶: ١٢
٣- الانعام ۶: ٣٨ .
۴- النمل ٢٧: ٧۵ .

علمه شيئا إلا يناجى به عليا ، وأمره أن يؤلف القرآن من بعده ، ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه ، وقال لأهله وأصحابه : حرام أن تنظروا إلى عورتى غير أخى على ، فهو منى وأنا منه ، له مالى وعليه ما على ، وهو قاضى دينى ومنجز وعدى . وقال لأصحابه : على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند على عليه السلام ، ولذلك قال لأصحابه : أقضاكم على . وقال عمر بن الخطاب : لو لا على لهلك عمر . أفيشهد له عمر ويجحد غيره ؟ ! »((1)) .

{وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا } على مصائبكم {وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ١٣٩ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ } جرح فى أحد فقد مسهم جرح فى بدر .

{مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ } الانتصارات {نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ١٤٠}:

قال وتؤامرت قريش على أن يرجعوا على المدينه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من رجل يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام انا اتيک بخبرهم ، قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فهم يريدون

١- دلائل الإمامه _الطبرى الشافعى ١٠٥ وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه.

المـدينه والله لان أرادوا المدينه لا يأذن الله فيهم ، وان كانوا ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكه ، فمضـى أمير المؤمنين عليه السـلام على ما به من الألم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فرجع أمير المؤمنين إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أرادوا مكه .

فلمـا دخـل رسول الله المـدينه نزل عليه جبرئيـل فقـال يـا محمـد ان الله يأمرك ان تخرج فى اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحه ، فامر رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم مناديـا ينـادى يا معشـر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحه فليخرج ومن لم يكن به جراحه فليقم ، فاقبلوا يضـمدون جراحاتهم ويـداوونها فأنزل الله على نبيه " ولا تهنوا فى ابتغاء إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لاـ يرجون " وهـذه الآـيه فى سوره النساء ويجب أن تكون فى هـذه السوره قال عز وجل (ان يمسسـكم قرح فقـد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء) فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سـلم بحمراء الأسـد وقريش قـد نزلت الروحا قال عكرمه بن أبى جهل والحارث بن هشام وعمرو بن عاص وخالـد بن الوليد نرجع فنغير على المدينه فقد قتلنا سـراتهم وكبشـهم يعنى حمزه ، فوافاهم رجل خرج من المدينه فسألوه الخبر فقال تركت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب فقال أبو سفيان هذا النكد والبغى قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما

أفلح قوم قط بغوا ، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعى فقال أبو سفيان أين تريد ؟ قال المدينه لامتار لأهلى طعاما ، قال هل لك ان تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندى عشره قلايص املؤها تمرا وزبيبا ؟ قال نعم ، فوافا من غد ذلك اليوم حمراء الأسد ، فقال لأصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم أين تريدون ؟ قالوا قريش ، قال ارجعوا فان قريشا قد أجنحت إليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما أظن الا وأوائل القوم قد طلعوا عليكم الساعه ، فقالوا (حسبنا الله ونعم الوكيل) .

ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارهب قريشا ، ومروا لا يلوون على شئ ورجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى المدينه وانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس) يعنى نعيم بن مسعود فهذا اللفظ عام ومعناه خاص (ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) فلما دخلوا المدينه قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما هذا الذى أصابنا ؟ قد كنت تعدنا النصر ، فأنزل الله (أو لما اصابتكم مصيبه قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند أنفسكم) وذلك لان يوم بدر قتل من قريش سبعون وأسر منهم سبعون وكان الحكم فى الأسارى القتل ، فقامت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا يا رسول الله

هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم ، فنزل جبرئيل علیه السلام فقال إن الله قد أباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم ، على أن يستشهد منهم فى عام قابل بقدر من يأخذوا منه الفداء من هؤلاء ، فأخبرهم رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم بهذا الشرط ، فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفـداء من هؤلاء نتقوى به ويقتل منا فى عام قابل بعدد ما نأخذ منهم الفداء وندخل الجنه ، فاخذوا منهم الفداء وأطلقوهم ، فلما كان فى هذا اليوم وهو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله سبعون .

فقالوا يا رسول الله ما هذا الذى أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فأنزل الله " أو لما اصابتكم مصيبه قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند أنفسكم " بما اشترطتم يوم بـدر واما قوله (وما كان لنبى ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامه) فان هذه نزلت فى حرب بدر ، وهى مع الآيات التى فى الأنفال فى اخبار بدر ، وقد كتبت فى هذه السوره مع اخبار أحد ، وكان سبب نزولها انه كان فى الغنيمه التى أصابوها يوم بدر قطيفه حمراء ففقـدت فقـال رجـل من أصـحاب رسول الله صـلى الله علیه و آله و سـلم ما لنا لا نرى القطيفه ما أظن إلا أن رسول الله أخـذها ، فأنزل الله فى ذلك ، وما كان لنبى أن يغل . . الخ . فجاء

رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفه فاخبأها هنا لك ، فامر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفه([1]) .

كانت معركه أحد حرب الامام على عليه السلام فقد قتل قاده الالويه كلهم وقتل نصف الكافرين وبقى مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المعركه يوم فرَّ منه الصحابه ثم قام بملاحقه الكفار خشيه رجوعهم الى المدينه متسببا فى ارعابهم وفرارهم الى مكه .

بينما فرَّ ابو بكر وعمر وعثمان من المعركه ثم فى السقيفه تواطؤوا على اغتصاب الخلافه الالهيه من الامام على عليه السلام .

{وَلِيُمَحِّصَ} يطهر {اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ } يهلك {الْكَافِرِينَ١٤١أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ١٤٢ } ـــ سوره آل عمران.

على المصاعب {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَتَمَنَّوْن المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ١٤٣ } معظم المسلمين فرَّ من معركه احد عند اشتداد القتال مثلا فرَّ رجال السقيفه من كل الحروب الاسلاميه.

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه ٣: ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج١ / ١٢٧ وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه__قم, تفسير الايه.

لقد ذكرنا فی موسوعه السیره النبویه فرارهم فی کل المعارک((۱)) والیک فرارهم فی معرکه أحد : اعترف أبو بکر بفراره فی أحد قائلا :

کنت أول من فاء (فرّ)یوم أحد , فرأیت رجلاـ یقاتل مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقلت : کن طلحه حیث فاتنی ما فاتنی یکون رجلا من قومی((۲)) .

لکن عمر ذکر بان طلحه أیضا فرّ من معرکه أحد .

وذکر الفخر الرازی أسماء المنهزمین وعلی رأسهم عمر وعثمان((۳)) .

وذکر البخاری والسدی والحسن وقتاده فی آیه:

(اذ تصعدون ولا تلوون) فرار عمر فی أحد((۴)) .

۱- السیره النبویه ــنجاح الطائی , مجلد ۲ و مجلد ۷و۸ ۱۳ .
۲- مسند أبی داود ص ۳, موضوع ابی بکر, الناشر: دار المعرفه, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۲۶۶ کان او عبیده, تحقیق المرعشلی, الناشر: دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر ج ۷ / ۲۷۸ باب اذا همت طائفتان, الناشر: دار المعرفه, بیروت, طبقات ابن سعد ج ۳ / ۱۵۵, السیره النبویه, ابن کثیر ج ۳ / ۵۸, کنز العمّال ۱۰ / ۲۶۸ .
۳- مفاتیح الغیب ۹/۵۲, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۳۹۸, السیره الحلبیه ج ۲/۲۲۷ .شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ۱ ج ۵ / ۲۲ .
۴- تفسیر ابن کثیر ج ۱ / ۴۲۳ .

وروی ان مغیره بن العاص کان رجلا أعسر فحمل فی طریقه إلی أحد ثلاثه أحجار ، فقال بهذه اقتل محمدا ، فلما حضر القتال نظر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وبیده السیف فرماه بحجر ، فأصاب به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فسقط السیف من یده فقال قتلته واللات والعزی فقال أمیر المؤمنین علیه السلام کذب لعنه الله ، فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اللهم حیره ، فلما انکشف الناس تحیر فلحقه عمار بن یاسر فقتله ، وسلط الله علی ابن قمیته الشجر فکان یمر بالشجره فیقع وسطها فتأخذ من لحمه فلم یزل کذلک حتی صار مثل الصرر ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من أصحاب رسول صلی الله علیه و آله و سلم فأنزل الله علی رسوله :

(أم حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما یعلم الله الذین جاهدوا منکم) یعنی ولما یری لأنه عز وجل قد علم قبل ذلک من یجاهد ومن لا یجاهد فأقام العلم مقام الرؤیه لأنه یعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه((1)) .

{وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ۱۴۴ } ـ سوره آل عمران.

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب , تفسیر الایه .

روی الحافظ الثقه ابن شهر آشوب فی {مناقب آل ابی طالب } ج۲ ص۱۲۰ الناشر : قم, عن سعید بن جبیر, عن ابن عبّاس فی قوله تعالی .

روی الحافظ الثقه ابن شهر أشوب عن سعید بن جبیر, عن ابن عبّاس فی قوله تعالی : (أَفَاْنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ علی أَعْقَبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ علی عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيًّا وَسَيَجْزِی اللَّهُ الشَّكِرِينَ):

یعنی (الشاکرین) علی بن أبی طالب علیه السلام .

والمرتدّین علی أعقابهم الذین ارتّدوا عنه((۱)) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال : وفی العتیق((۲)) عن حذیفه بن الیمان, قال: لمّا التقوا (المشرکین) مع رسول الله بأُحد, وانهزم أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أقبل علی علیه السلام یضرب بسیفه بین یدی رسول الله مع أبی دجانه الأنصاری حتی کشف المشرکین عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأنزل الله: (ولقد کنتم تمنون الموت – إلی – وسیجزی الله الشاکرین)علیاً علیه السلام وأبا دجانه((۳)) .

۱- مناقب آل ابی طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ ص ۱۲۰ طبعه قم .
۲- کان عنده تفاسیر قدیمه لعلماء کبار یعتمد علیها , شواهد التنزیل ج ۱ / ۳۵۷, تحقیق المحمودی _طبعه ۱ ۱۹۹۰ م _وزاره الثقافه , قم
۳- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی۱ / ۱۳۶ . الناشر: بیروت .

وقـد علم رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم بارتـداد أكثر الصـحابه من بعده وانغماسـهم فى الدنيا قائلًا : {لا ترجعوا بعدى كفاراً يضـرب بعضكم رقاب بعض}((١))

.

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : {أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم}((٢)) .

ولا ينجو من هؤلاء الصحابه إلّا القليل, إذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{فلم يفلت منهم إلّا كمثل همل النعم}((٣)) .

ص: ٩١

١- صحيح سنن ابن ماجه ج ٢/١٣٠٠ .

٢- تاريخ الطبرى ج ٢/٤٣٢ .

٣- صـحيح البخـارى عن أسـماء وعن عبـد الله بن عباس عن النبى ج ۵ / ١٩٢ كتاب تفسـير القرآن و ج ٧ / ٢٠٩ كتـاب الرقاق, و ج ٨ / ٨٧ كتـاب الفتن , طبعه ١٩٨١ م , دار الفكر طبعـه افسيت على طبعه اسـتانبول, بيروت, صـحيح مسـلم, عن ابى هريره عن النـبى ج ١ / ١۵٠ باب اسـتحباب اطاله الغره, وعن أم سـلمه عن النبى, ج ٧ / ۶٧ بـاب اثبـات حوض نبينا, و ج ٨ ٣ ١۵٧ بـاب فى صـفه يوم القيامه, طبعه دار الفكر, بيروت, صـحيح ابن ماجه عن عبـد الله بن مسـعود, ج ٢ / ١٠١۶ ح ٣٠۵٧ بـاب الخطبه يوم النحر, تحقيق محمـد عبـد الباقى طبعه دار الفكر, بيروت, وصحيح الترمذى ج ۴ / ٣٨ باب ما جاء فى شأن الحشر, و ج ۵ / ۴ من سوره الانبياء, تحقيق عبد الرحمن محمد طبعه ٢, ١٩٨٣ م دار الفكر, بيروت, صـحيح النسـائى عن طريق أبى داود ووهب ووكيع, ج ۴ / ١١٧ وضع الجريده على القبر, طبعه ١, ١٩٣٠ م دار الفكر, بيروت, المسـتدرك على الصحيحين, الحاكم, ج ٣ / ۵٠١ مجىء سـعد ليحرس, و ج ۴ / ۴۵٢, رؤيا خارجه بن الحسـين, تحقيق يوسف المرعشـلى, طبعـه دار المعرفه, بيروت, فتـح البـارى, ابن حجر العسـقلانى ١١ / ٣٣٣ باب الحشـر طبعه ٢, دار المعرفه, بيروت, جـامع الأـصول, ابن الاـثير الكردى ,: ١١/١٢١, و «همل النعم» كنايه عن أن الناجى عـدد قليل, وقـد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول, ابن الاثير الكردى) .

قال الجوهری : والهمل, الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش إلاّ أنّ النفش لا یکون إلاّ لیلًا والهمل یکون لیلًا ونهاراً((۱)) .

وقد طرح الرسول صلی الله علیه و آله و سلم قضیه ارتداد الصحابه من بعده فی حجه الوداع مترابطه مع طرحه ضروره التمسک بالثقلین :

فعن التسمیه بمحمد قال الإمام العینی : کان عمر کتب الی أهل الکوفه : لا تسموا أحداً باسم نبی وأمر جماعه بالمدینه بتغییر أسماء أبنائهم المسمین بمحمد حتی ذکر له جماعه من الصحابه أنه (النبی)أذن لهم فی ذلک فترکهم((۲)) .

وسار الأمویون علی هذا المنهج فقتلوا کل من تسمی بعلی((۳)) .

ومن ضمن انقلابهم علی الدین محاولتهم منع النبی من کتابه الوصیه للامام علی علیه السلام اذ جاء :قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یا علی أدع بصحیفه ودواه فأملی رسول

۱- الصحاح, الجوهری ج ۵ / ۱۸۵۴ .

۲- عمده القاریءج ۱۵ / ۳۹ .

۳- عمده القاریءج ۱۵ / ۳۹ .

الله صلی الله علیه و آله و سلم وکتب علی علیه السلاموشهد جبریل ثم طویت الصحیفه) وإن قال الراوی فمن حدثکم أنه یعلم ما فی الصحیفه الا الذی أملاها وکتبها وشهدها لا تصدقوه فعل ذلک فی مرضه الذی توفی فیه .

موضوع کما قال الصغانی فی الدر الملتقط وقال بعض المحققین ان وصایا علی علیه السلام المصدره بیا کلها موضوعه الا قوله علیه الصلاه والسلام یا علی أنت منی بمنزله هارون من موسی الا أنه لا نبی بعدی((۱)).

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یا علی ادع صحیفه ودواه فأملی رسول الله وکتب علی علیه السلام وشهد جبرائیل ثم طویت الصحیفه الا الذی أملاها أو کتبها أو شهدها فلا تصدقوه((۲)) .

الحدیث ورد عن عطیه العوفی و قد وثق ونصر بن مزاحم ضعف لتشیعه .وجاء قال صلی الله علیه و آله و سلم : إئتونی بورقه ودواه لاکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر : إن الرجل لیهجر((۳)) .

۱- کشف الخفاء للعجلونی ج ۲ ص ۵۱۹.

۲- تنزیه الشریعه ج ۱ / ۳۵۷ ح ۵۲ باب مناقب الخلفاء الاربعه , الفصل الاول والموضوعات , ابن الجوزی ج ۱ / ۳۷۷ ح ۲۸ . کتاب الفضائا والمثالب .باب فضائل علی علیه السلام .

۳- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام, الکامل, ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹, سیره ابن هشام ج ۴ / ۳۰۱, مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵, الکامل, ابن الأثیر ج ۲/۳۲۰ . مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

القضيه تبين عصيان البعض لرسول الله ومخالفتهم للنص الالهی وخروجهم عن الشريعه الغراء فی موضوع الامامه وهذا متفق عليه عند الفريقين فيمن يخالف رسول الله ويعصيه .

ص: ۹۴

{وَمَا كَانَ لِنَفْس أنْ تَمُوتَ إلا بِإِذْنِ اللّهِ كِتَاباً مُؤَجّلا } لا يموت الا فى يومه المحدد .

يعنى : أن موت النفوس وصعهد الارواح وفناء الابدان محال أن يكون إلا بمشيه الله ، لا ينبغى لأحد أن يقدم عليه ويحققه بأمره إلا أن يأذن الله له فيه تمثيلا .

مما يعنى ان المغازى والمعارك لا تقتل المجاهدين فيه الا باذن رب العالمين .

والايه إخبار ربانى بأنه لا يقدم أجلا لم يحضر وترك الغزو والحرب لا يؤخر أجلا قد حضر .

اذن الامراض والمعارك والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تقدم أجلا فى الموت ولا تؤخر القضايا الاخرى كالفرار من الجهاد والتحصن بحصن السلطان والاموال والجيوش والقلاع والجبال الشاهقه والقرى النائيه .

{وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ۱۴۵ }ـ سوره آل عمران.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازى بإسناده المذكور, عن محمد بن مروان, عن جعفر بن محمد, قال: قال ابن عباس: ولقد شكر الله علياً عليه السلام فى موضعين من القرآن:

(وسيجزى الله الشاكرين) ـ سوره آل عمران ۱۴۴.

ص: ۹۵

(وسنجزی الشاکرین) ـ سوره آل عمران ۱۴۵ ((۱)) .

وقال تعالی : (کل نفس ذائقه الموت) .

قال الله تعالی فی سوره الأنعام : (ثم قضی اجلا واجل مسمی عنده) .

وقال تعالی فی سوره الأعراف : (لکل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا یستأخرون

ساعه ولا یستقدمون) .

وقال تعالی فی سوره النحل : (ولکن یؤخرهم إلی أجل مسمی فإذا جاء أجلهم لا یستأخرون ساعه ولا یستقدمون) .

وقال تعالی فی سوره المؤمنون : (ما استبق من أمه أجلها وما یستأخرون) .

وقال تعالی فی سوره القصص : (کل شئ هالک إلا وجهه) .

وقال تعالی فی سوره فاطر : (وما یعمر من معمر ولا ینقص من عمره إلا فی کتاب ان ذلک علی الله یسیر) .

وقال تعالی فی سوره التنزیل : (انک میت وانهم میتون) .

وقال فی سوره نوح : (یغفر لکم ذنوبکم ویؤخرکم إلی أجل مسمی ان أجل الله إذا جاء لا یؤخر لو کنتم تعلمون) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱: ۱۳۶.

{وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ١٤٦ } سوره آل عمران.

الشيخ المفيد فى (الاختصاص) : فى حديث سبعين منقبه لأمير المؤمنين عليه السلام دون الصحابه ، بإسناده عن ابن دأب ، وذكر مناقبه إلى أن قال : ثم ترك الوهن والاستكانه ، إنه انصرف من احد وبه ثمانون جراحه ، تدخل الفتائل من موضع وتخرج من موضع ، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عائدا وهو مثل المضغه على نطع ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكى وقال له : « إن رجلا يصيبه هذا فى الله تعالى لحق على الله أن يفعل به ويفعل » فقال مجيبا له وبكى : « بأبى أنت وأمى ، الحمد لله الذى لم يرنى وليت عنك ولا فررت ، بأبى أنت وأمى كيف حرمت الشهاده » قال : « إنها من ورائك إن شاء الله » .

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « إن أبا سفيان قد أرسل موعده : بيننا وبينكم حمراء الأسد » فقال :

« بأبى أنت وأمى ، والله لو حملت على أيدى الرجال ما تخلفت عنك » قال : فنزل القرآن : (وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَه رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّه وما ضَعُفُوا ومَا اسْتَكانُوا واللَّه يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)

ونزلت الآيه فيه قبلها : (وما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّه كِتاباً مُؤَجَّلًا ومَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِه مِنْها ومَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخِرَه نُؤْتِه مِنْها وسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)

.ثم ترک الشکایه من ألم الجراحات ، وشکت المرأتان إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما یلقی ، وقالتا : یا رسول الله ، قد خشینا علیه مما تدخل الفتائل فی موضع الجراحات من موضع إلی موضع ، وکتمانه ما یجد من الألم . قال :

فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنیا ، فکانت ألف جراحه من قرنه إلی قدمه (صلوات الله علیه) .

قال علی بن إبراهیم : قوله تعالی : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَه رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) إلی قوله تعالی : وما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ یقول : کأین من نبی قبل محمد صلی الله علیه و آله و سلم قتل معه ربیون کثیر ، والربیون : الجموع الکثیره ، والربوه الواحده عشره آلاف(۱) .

أبو علی الطبرسی : الربیون عشره آلاف . وهو المروی عن أبی جعفر

علیه السلام ، یقول الله تعالی : (فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ) من قتل نبیهم .

کأی من نبی قبل محمد صلی الله علیه و آله و سلم قاتل معه ربیون کثیر والربانیون الجموع الکثیره والربوه الواحده عشره آلاف (۲) .

قال : ألوف وألوف ، ثم قال : أی والله یقتلون(۳) .

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه ۱۴۶.

۲- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه ۱۴۶.

۳- البحار ج: ۵۰۴ . تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم.ج ۱: ۳۲۰ . الصافی ج ۱: ۳۰۶ وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هـج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه .

وأنزل تبارک وتعالی: (وکأین من نبی قاتل معه ربّیون کثیر) .

والکثیر: عشره ألف, إلی قوله (والله یحبُ الصابرین) . علیّاً وابا دجانه((۱))

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, عن محمد بن الحسین بإسناده المذکور, عن ربیعه بن ناجذ السعدی, عن حذیفه بن الیمان, قال: وأنزل تبارک وتعالی (یعنی: بشأن علی بن أبی طالب علیه السلام وأبی دجانه الأنصاری((۲)) : (وَکَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ) والکثیر عشره آلاف.

(فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَکَانُوا وَاللَّهُ یُحِبُّ الصَّابِرِینَ) _ سوره آل عمران ۱۴۶((۳)) .

ص: ۹۹

۱- وراجع البحار ۲۰ / ۱۰۶, وتفسیر نور الثقلین للحویزی ج ۱ / ۴۰۰, والاحتجا ج ۱ / ۶۲, وتفسیر کنز الدقائق ج ۲ / ۲۵۰, وتفسیر الفیض الکاشانی ج ۲ / ۶۲ .

۲- وراجع البحار ۲۰ / ۱۰۶, وتفسیر نور الثقلین للحویزی ج ۱ / ۴۰۰, والاحتجا ج ۱ / ۶۲, وتفسیر کنز الدقائق ج ۲ / ۲۵۰, وتفسیر الفیض الکاشانی ج ۲ / ۶۲ .

۳- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱: ۱۳۶ - ۱۳۷.

وروى ابن أبى إسحاق والسدى والواقدى وابن جرير وغيرهم قالوا : كان

المشركون نزلوا بأحد يوم الأربعاء ، فى شوال ، سنه ثلاث من الهجره . وخرج رسول الله إليهم يوم الجمعه . وكان القتال يوم السبت ، للنصف من الشهر . وكسرت رباعيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .، وشج فى وجهه . ثم رجع المهاجرون والأنصار بعد الهزيمه ، وقد قتل من المسلمين سبعون ، وشد رسول الله بمن معه حتى كشفهم((١)) .

اذن كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يشترك فى المعارك ولاـ يختبىء فى غرفه منفرده مثلما يقول البعض شأنه شأن الامام على عليه السلام لكن ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه عرجوا عن هذا الطريق وفروا عن المعارك فى أيام النبى صلى الله عليه و آله و سلم وفى زمن ملوكيتهم ورئاستهم .

{وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إلا أنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإسْرَافَنَا فِی أمْرِنَا وَثَبِّتْ أقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ ١٤٧ سوره آل عمران.}.

هذا نداء المحاربين المجاهدين المخلصين .

١- تفسير مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: ٥٤٨هـج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ١٤١٥, ١٩٩٥ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. , الطبرسى ج ٢ / ٣٧٩ .

{فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}١٤٨ سوره آل عمران : طبقا لما وعدهم الله تعالى فقد أعطاهم ثواب الدنيا والاخره .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ١٤٩ } _ سوره آل عمران.

قال المراغى شيخ الازهر : المراد بالذين كفروا أبو سفيان لانه شجره الفتنه _ تفسير جواد مغنيه ، الايه .بينما سمَّت السعوديه أكبر سوق فى مكه باسمه اعلاءً لشأن الكافرين .

بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ١٥٠ : الله تعالى لا يخلف وعده للمتقين المقاتلين .

{سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ١٥١ سوره

آل عمران.}

هو ما قذف فى قلوبهم من الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب . وورد عن النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم قوله : " نصرت بالرعب مسيره شهر " (ما لم ينزل به سلطنا) أى : آلهه ليس على إشراكها حجه نازله من الله عليهم .

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ

{يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكَمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكَمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكَمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكَمْ وَاللّهُ ذُو فَضْل عَلَى المُؤْمِنِينَ ١٥٢ سوره آل عمران.}

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ } بانزاله النصر المؤزر على المؤمنين {إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ : تقتلونهم بإذن الله .

{حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ } بنداء عمر وصحبه : قُتل محمد إرجعوا الى دينكم الاول {مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ } أى النصر المؤزر وفرار المشركين {مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا } المتآمرون فى الصف الاسلامى المتآمرين مع الاعداء والمنادين بمقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم كذبا لالقاء الرعب فى صفوف المسلمين .

{وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ {الصامدون فى الحرب والرماه فوق جبل أحد {ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ } الكفار بعد هزيمه أكثر المسلمين {لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ } عفا عن النادمين الصادقين منهم {وَاللّهُ ذُو فَضْل عَلَى المُؤْمِنِينَ١٥٢ سوره آل عمران.}.

{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ١٥٣ سوره آل عمران.}.

{إِذْ تُصْعِدُونَ } الى الجبل {وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ } لا تلتفتون الى نداء النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

لقد قاتل الكثير من المتقين مع الانبياء السابقين فلم يهربوا مثلما هرب المسلمون فى أحد بنداء عمر : قتل محمد ارجعوا الى دينكم الاول :

اعترف أبو بكر بفراره فى أحد قائلا : كنت أول من فاء (فرّ) . يوم أحد, فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت : كن طلحه حيث فاتنى ما فاتنى يكون رجلا من قومى((1)) .

وذكر الفخر الرازى أسماء المنهزمين وعلى رأسهم عمر وعثمان((2)) .

وذكر البخارى والسدى والحسن وقتاده فى آيه: (اذ تصعدون ولا تلوون) . فرار عمر فى أحد((3))

.

من قال قُتِل محمد وتسبب فى هروب المسلمين ؟

جاء فى كتاب الصراط المستقيم للعاملى روايه صحيحه جاء فيها :

انَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) . هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً العفو فقال له : ألست المنادى : قُتِل محمد ارجعوا الى أديانكم .

فقال عمر : انما قاله أبو بكر .

١- طبقات ابن سعد ج ٣ / ١٥٥, السيره النبويه, ابن كثير ج ٣ / ٥٨, كنز العمّال ١٠ / ٢٦٨ .

٢- مفاتيح الغيب ٩/٥٢, تفسير الفخر الرازى ج ٣ / ٣٩٨, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج ٢/٢٢٧.شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ١ ج ٥ / ٢٢.

٣- تفسير ابن كثير ج ١ / ٤٢٣ .

قال علی علیه السلام : انتما ومن تبعکما حینئذ حصب جهنم أنتم لها واردون([(۱)])

.

قال الیعقوبی : قال المنافقون([(۲)])

.

وقال المفسر الثعلبی والضحاک : قال قوم من المنافقین : قُتِل محمد فالحقوا بدینکم الاول([(۳)])

.

وقال أنس بن مالک: لما کان یوم أحد حاص المسلمون حیصه قالوا : قُتِل محمد([(۴)])

.

{فَأَثَابَکُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلَی مَا فَاتَکُمْ وَلا مَا أَصَابَکُمْ وَاللّهُ خَبِیرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ۱۵۳ سوره آل عمران. }

عاقبکم الله عن فشلکم وعصیانکم غما متصلا بغم . ورد : " الغم الأول :

الهزیمه والقتل ، والغم الآخر : إشراف " خالد بن الولید " علیهم " .

{ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَهً نُعَاساً یَغْشَی طَائِفَهً مِنْکُمْ وَطَائِفَهٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ یَظُنُّونَ بِاللّهِ غَیْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِیَّهِ یَقُولُونَ هَلْ

۱- الصراط المستقیم, علی بن ابراهیم ج ۲ / ۵۸ .

۲- وسمی أبو بکر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقین لمحاولتهم قتل النبی فی العقبه . راجع المحلّی, ابن حزم ۱۱ / ۲۲۵.

۳- زاد المسیر, ابن الجوزی ج ۲ / ۳۵ .

۴- النهایه فی غریب الحدیث, ابن الاثیر الجزری الکردی ۴۶۸, لسان العرب ج ۷ / ۲۰ . وحیصه: فتنه .

لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَـيْء قُلْ إنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِی أنْفُسِـهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَکَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَیْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إلَی مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِیَ اللّهُ مَا فِی صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِی قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ۱۵۴ ـ سوره آل عمران.}.

{ثُمَّ أنْزَلَ عَلَيْكُمْ } المؤمنين {مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أمَنَةً نُعَاساً يَغْشَی طَائِفَةً مِنْكُمْ }: روی الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی, قال: قال السبيعی بإسناده المذكور, عن أبی صالح, عن ابن عباس فی قوله تعالی: (ثُمَّ أنْزَلَ

عَلَيْكُمْ } المؤمنين {مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أمَنَةً نُعَاساً يَغْشَی طَائِفَةً مِنْكُمْ} الآيه.

بعد انتهاء المعركه غشی النعاس المسلمين راحه لهم .

نزلت فی علی بن أبی طالب عليه السلام غشيه النعاس يوم أُحد((۱)) بعد المعركه.

نوماً هادئاً {وَطَائِفَةٌ } الخونه المنافقون {قَدْ أهَمَّتْهُمْ أنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَـيْء } وهم مجموعه السـقيفه المغتصبين الخلافه من الامام علی عليه السـلام {قُلْ إنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِی أنْفُسِـهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَکَ } النفاق {يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَیْءٌ } يقولون لو كانت قياده الجيش لنا لانتصرنا {مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إلَی مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِیَ اللّهُ مَا

ص: ۱۰۵

۱- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی ۱: ۱۳۳.

فِی صُدُورِکُمْ وَلِیُمَحِّصَ مَا فِی قُلُوبِکُمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ۱۵۴ _ سوره آل عمران.}.

{إِنَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ یَوْمَ التَقَی الجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطَانُ بِبَعْضِ مَا کَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ۱۵۵ .}.

{ إِنَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ } الفارون هم أبو بکر وعمر وعثمان وطلحه بن عبید الله وسعد بن أبی وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبیده بن الجراح والمغیره بن شعبه وعبد الله بن عمر {یَوْمَ التَقَی الجَمْعَانِ } فی أحد {إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطَانُ بِبَعْضِ مَا کَسَبُوا } طاعتهم للشیطان {وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ۱۵۵ _ سوره آل عمران. }.

الشیء الملفت للنظر نزول قرآن فی هؤلاء المنهزمین : (إنَّ الذینَ تَوَلَّوا مِنکُم یَومَ التَقی الجمعانِ إنَّما استَزَلَّهُمُ الشیطانُ ببعض ما کَسَبوا)((۱)) .

قال الزمخشری : طلب منهم الشیطان الزلل, ودعاهم إلیه ببعض ما کسبوا من ذنوبهم ومعناه : إنَّ الذین انهزموا یوم أُحد, کان السبب فی تولّیهم أنّهم کانوا أطاعوا الشیطانَ, فاقترفوا ذنوباً فلذلک منعهم التأیید وتقویه القلوب حتّی تولّوا .

وقال السیوطی : قال عمر : لمّا کان یوم أُحد هزمونا, ففررت حتّی صَعدت الجبل, فلقد رأیتنی أنزو کأنّنی أروی((۲))

.

۱- آل عمران ۱۵۵ .

۲- حیاه الصحابه ج ۳ / ۴۹۷, کنز العمّال ج ۲ / ۲۴۲, دلائل الصدق ج ۲ / ۳۵۸, تفسیر ابن کثیر ج۱ / ۱۹۰ .

وقال النيسابورى : الذى تدلّ عليه الأخبار فى الجمله, إنَّ نفراً قليلا تولّوا وأبعدوا, فمنهم من دخل المدينه, ومنهم من ذهب إلى سائر الجوانب, ومن المنهزمين عمر((۱))

.

وكان خالـد بن الوليـد يُحـدِّث وهو بالشام عن فرار عمر وعـدم قتله له ! قائلا : الحمـد لله الـذى هـدانى للإسـلام ! لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطّاب حين جالوا وانهزموا يوم أُحُـد, وما معه أَحدُ, وإنِّى لفى كتيبه خشـناء, فما عرفه منهم أحدٌ غيرى, فنكبت عنه, وخشـيت إن أَغريتُ به من معى أن يَصمُدوا له, فنظرت إليه مُوجّهاً الى الشِّعب((۲))

.

اذا سأل سائل : لماذا لم يقتل الكفار عمر فى معركه أحـد وباقى المعارك ؟ الجواب : كان عمر مأموراً بقتل رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم من قبل قريش فى الجاهليه وخالد عارف بذلك((۳)) .

۱- تفسير غرائب القرآن ج ۴ / ۱۱۲ - ۱۱۳, بهامش تفسير الطبرى .

۲- مغازى الواقدى ج ۲ / ۲۳۷, تفسير ابن كثير ج ۱ / ۶۴۸ .

۳- راجع مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور ۱۸ / ۲۶۹ .

وكانت قريش تملك جواسيسا فى الصف الاسلامى يخبروها أخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم والمسلمين ويتفقون معها لافشال الحروب الاسلاميه ضد الكافرين وفى المقابل لا تقتلهم جيوش المشركين لمعرفتهم بهم .

وبسبب هذا التصريح الخطير قتل عمرُ خالداً فى الشام لانه فضحه((۱)) .

وعن هشام بن سالم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « لما انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم احد ، نادى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن الله قد وعدنى أن يظهرنى على الدين كله . فقال له بعض المنافقين ، وسماهما : فقد هزمنا وتسخر بنا »((۲)) . وهم زعماء المنافقين من رجال السقيفه .

وعن عبد الرحمن بن كثير ، عن الامام ابى عبد الله الصادق عليه السلام ، فى قوله : (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا) .

قال : « هم أصحاب العقبه »((۳)) .

۱- راجع كتاب نظريات الخليفتين (الشيخين) للمؤلّف باب الولاه .

۲- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه ۱۵۵ .

۳- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه ۱۵۵ .

لقـد اعترف ابو بكر وعمر وعثمان وسـعد بن ابى وقاص وعبـد الرحمن بن عوف وابو عبيده بن الجراح وشـهد الصـحابه فرارهم فى أحد وهم أصحاب العقبه الذين أرادوا القاء النبى من عقبه الشام فى الوادى([(١)]) .

وقد ذكر إبن حَزْمِ الأنذُلسـى المتوفَّى سنه ۴۵۶ ه- هـذه الحـادثه فى كتابه المحلَّى روايه الوليـد بن جميع : (عن حـذيفه بن اليمان وفيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم , وإلقائه من العقبه فى تبوك , ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم)([(٢)]) .

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ([(٣)]) :

:الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد , وأبو زرعه ليس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وجاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازى([(۴)]) . عن يحيى بن معين , أنَّه قال : الوليد بن جميع ثقه .

١- راجع كتاب هل أغتيل النبى محمد؟ للمؤلف .

٢- المحلى, ابن حزم الأندلسى ١١/٢٢۵ .

٣- ميزان الاعتدال, الذهبى , ج ۴ / ٣٣٧ رقم ٩٣۶٢ طبع دار المعرفه - بيروت .

۴- الجرح والتعديل ج ٩/٨ طبع دار الكتب العلميه - بيروت .

وذكره ابن حجر العسقلانى فى الاصابه فى جمله رواته الثقات((۱)) . ووثقه ابن معين , والعجلى , وأبى زرعه , وأبى حاتم , والرازى وابن حجر .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا } باطناً {وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ } المنافقين {إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ } سافروا للعمل {أَوْ كَانُوا غُزًّى } جمع غاز أى ذهبوا لفتح البلدان الاخرى .

{ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا } أسند المنافقون موت المؤمنين الى سفرهم وجهادهم بينما آجالهم بيد الله تعالى . وهذه ملاحظه مهمه يبينها الله تعالى فى كتابه المجيد , ويوعز

معظم الناس موت البعض بسبب السفر والحرب .

كان المنافقون واليهود يتهمون الانبياء بأى ملمه وهزيمه تحل بالموحدين ولا يلقون باللوم على أنفسهم , جاعلين من أنفسهم فوق المسؤوليه والواجبات المفروضه عليهم .

وهذه العصيان أوصلهم للا عتقاد بوجوب ترك قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

انى تارك فيكم الثقلين ((۲)) والانتقال الى نظريتهم : إنَّ النبى ليهجر حسبنا

۱- البدايه والنهايه, ابن كثير ج ۴ / ۳۶۲ , ج ۵ / ۳۱۰, ۶/۲۲۵ . الاصابه ج ۱/۴۵۴ . صحيح مسلم ج ۳ / ۱۴۱۴ حديث ۹۸ - ۱۷۸۷ طبعه دار احياء التراث العربى - بيروت.

۲- صحيح مسلم ج ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, صحيح الترمذى ج ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, وصحيح سنن النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, وصحيح سنن ابن ماجه ۱۲, مستدرك الصحيحين, الحاكم ج ۳ / ۱۰۹, مسند أحمد بن حنبل ج ۵ / ۴۹۲ ح۱۸۷۸۰, مصنّف ابن أبى شيبه ج ۷ / ۵۰۳, المعجم الكبير, الطبرانى ج ۵ / ۱۶۶ ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى ج ۹ / ۱۰۴, تاريخ اليعقوبى ج ۲ / ۱۱۲, أُسد الغابه ج ۴ / ۱۰۸, تفسير الفخر الرازى ج ۳ / ۶۳۶, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج ۷ / ۳۴۹, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ , التنبيه والإشراف, المسعودى ۲۲۱, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج ۳/۳۳۳, ج ۲/۲۶, ۴/۳۶۹ , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج ۱ / ۹۷, البدايه والنهايه, ابن كثير ج ۵ / ۲۳۱, المناقب, الخوارزمى الحنفى ۱۶۰, ۱۹۰, الكافى, الكلينى ج ۱ / ۲۹۴, دعائم الإسلام, النعمانى ج ۱ / ۱۶, تفسير الفخر الرازى ج ۳ / ۶۳۶, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, مشكل الاثار, الطحاوى ۴, كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹/۱۷۸, ينابيع المودّه القندوزى الحنفى ۴۰, تاريخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه, تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۱۴, كنز العمّال ۱۱ / ۶۰۳ ح۳۲۹۱۲, منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۲۵۵, البحار, المجلسى ۹۶ / ۴۲ - ۴۳, تفسير نور الثقلين ج ۵ / ۲۲۶ .

كتاب الله ((۱)) .

ص: ۱۱۲

۱- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى , كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب الجزيه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, كتاب المغازى ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وكتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه ۲۳۰ هجريه, ذكر الكتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبى, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجريه, و ج ۴ / ۲۷۱ _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام, والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ۳ / ۱۱۴ و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص ۲۶, وتاريخ ابن الوردى ج ۱/۱۲۹, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه ۷۶ هج, ص ۲۱۱, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه ۴۱۳ هج, ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

ثم تحولوا الى اغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام .

{ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِی قُلُوبِهِمْ } المنافقين واللام للعاقبه {وَاللّهُ يُحْيِی وَيُمِيتُ } يحيى الميت ويميت الحى ويطيل الاعمار ويقصرها وليس السفر والغزو {وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } _ سوره آل عمران ۱۵۶ .

{ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۱۵۷وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللّهِ تُحْشَرُونَ } ۱۵۸ سوره

آل عمران :

ومن مات فى جهاده أو متم وانتم فى طريق الله تعالى ستحصلون على المغفره الالهيه وهى خير من الاموال الفانيه والى الرحمن ترجعون .

{ فَبِمَا رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِی الأمْرِ فَإذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

۱۵۹

} سوره آل عمران.

فَبِمَا رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ : لاجل الرحمه الالهيه لنت لهم فى أخلاقك وعطفك وسيرتك فاصبحت قريبا منهم يسألوك دون حرج ويتوددون اليك بلا تكلف . وهذا نابع من سمو النبى صلى الله عليه و آله و سلم الاخلاقى ورأفته وحنانه وعطفه على الامه وبذله لها الغالى والرخيص .

فقد قدَّم أرحامه فى الحروب فكان الامام على عليه السلام اول المحاربين للابطال وحامل اللواء وقاتل الفرسان والثانى كان حمزه الذى استشهد فى معركه أحد .

بينما كان السلاطين يخفون ارحامهم ويقدمون عوام الناس ليقتلوا فی الحروب وكان الملوك ينهبون أموال الدوله مثلما فعل عثمان ومعاويه وكان النبی صلی الله عليه و آله و سلم والامام علی يعيشان حياه الفقراء المؤمنين فی الكفاف والعفاف

.{ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } أی انهم آمنوا لسجايا النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم الاخلاقيه ولو كان النبی مثل باقی الاعراب الجاهليين لهربوا منه وعزلزه وتركوه .

فی روايه صفوان الجمال عن أبی عبد الله عليه السلام وعن سعد الإسكاف عن أبی جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابی أحد بنی عامر فسأل عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم فلم يجده فقالوا هو يفرج([1]) فطلبه فلم يجده قالوا : هو بمنی قال : فطلبه فلم يجده ، فقالوا هو بعرفه فطلبه فلم يجده ، قالوا هو بالمشعر قال : فوجده فی الموقف قال : حلوا([2]) لی النبی صلی الله عليه و آله و سلم ، فقال الناس : يا اعرابی ما أنكرك إذا وجدت النبی وسط القوم وجدته مفخما قال : بل حلوه لی حتی لا اسئل عنه أحدا قالوا : فان نبی الله أطول من الربعه([3]) واقصر من الطويل الفاحش ،

ص: ۱۱۴

۱- كذا فی الأصل وفی البحار " بقزح " وهو الظاهر . و " قزح " كصرد , اسم موضع بالمزدلفه .

۲- أی اذكروا أوصافه .

۳- الربعه: الوسيط القامه .

كأن لونه فضه وذهب ، أرجل الناس جمه((١)) وأوسع الناس جبهه ، بين عينيه غره أقنى الانف واسع الجبين ، كث اللحيه مفلج الأسنان ، على شفته السفلى خال ، كأن رقبته إبريق فضه ، بعيد ما بين مشاشه المنكبين((٢)) كأن بطنه و صدره سواء سبط البنان عظيم البراثن إذا مشى مشى متكفيا((٣)) وإذا التفت التفت بـأجمعه كأن يـده من لينها متن أرنب ، إذا قام مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه((۴)) و إذا جلس لم يحلل حبوته((۵)) حتى يقوم جليسه ، فجاء الاعرابى فلما نظر إلى النبى صـلى الله عليه و آله و سلم .عرفه قال بمحجنه((۶)) على رأس ناقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سـلم .عند ذنب ناقته ، فأقبل الناس تقول : ما أجرأك يا أعرابى ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : دعوه فإنه أديب ثم قال : ما حاجتك ؟

قـال : جائتنـا رسـلك أن تقيموا الصـلاه وتؤتوا الزكـاه و تحجوا البيت وتغتسـلوا من الجنابه ، وبعثنى قومى إليك رايـدا أبغى ان اسـتحلفك و أخشى أن

١- رجل الشعر: كان بين السبط والجمد .

٢- المشاشه: رأس عظم اللين .

٣- أى متمايلا إلى القدام .

۴- انفتل بمعنى انصرف .

۵- الحبوه: ما يحتبى به من ثوب أو عمامه .

۶- المحجن: العصا المنعطفه الرأس .

تغضب ، قال : لا أغضب انى انا الذى سمانى الله فى التوريه والإنجيل محمد رسول الله المجتبى المصطفى ليس بفاحش ولا سخاب

([(۱)]) فى الأسواق .

ولا يتبع السيئه السيئه ، ولكن يتبع السيئه الحسنه ، فسلنى عما شئت وانا الذى سمانى الله فى القرآن " ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك " فسل عما شئت ، قال : ان الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك ؟ قال : نعم هو أرسلنى ، قال : بالله الذى قامت السماوات بأمره هو الذى انزل عليك الكتاب وأرسلك بالصلاه المفروضه والزكاه المعقوله ؟

قال : نعم ، قال : وهو أمرك بالاغتسال من الجنابه وبالحدود كلها ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : نعم ، قال : فانا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال و الحرام ، صغيره وكبيره ، قال : فاستغفر له النبى صلى الله عليه و آله و سلم ودعا له([(۲)]) .

ص: ۱۱۶

۱- صيغه مبالغه من السخب بالتحريك وهو شده الصوت واضطراب الأصوات للخصام .
۲- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه ۱۵۸ وتفسير البرهان , تفسير الايه و البحار ج ۶: ۱۴۱.

{فَاعْفُ عَنْهُمْ } اعف عن زلاتهم وأخطائهم فيما يختص بك {وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ } بسبب ذنوبهم فيما يختص بالله تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ } : ليشعروا بأهميتهم فتزداد ثقتهم بأنفسهم وتتمتن علاقتهم بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم وببعضهم البعض, واذا نزل الوحى الالهى فى أمر فهو واجب الاتباع والانصياع له فتقف المشوره {فَإِذَا عَزَمْتَ } يا رسول الله بعد المشوره . {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ١٥٩} :

عليه والمعتقدين به والموحدين له .

{إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ } مثل معركه بدر .

{فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ } مثل أحد {فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ١٦٠ سوره آل عمران : النصر من عند الله تعالى لا ـ من عند الناس فمن أراد النصر فعليه تحصيل قواعده وأركانه منها الايمان والطاعه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والاتحاد والجهاد لوجهه تعالى .

{وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ } فى الغنائم لانه معصوم واخفاء ما لا حق له فيه ليس من شيم الانبياء {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ١٦١ سوره آل عمران } .

وكان سبب نزولها انه كان فى الغنيمه التى أصابوها يوم بدر قطيفه حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفه ما أظن إلا أن رسول الله أخذها ، فأنزل الله فى ذلك ، وما كان لنبى

صلی الله علیه و آله و سلم أن یغل . . الخ . فجاء رجل إلی رسول الله فقال إن فلانا غل قطیفه فاخبأها هنالک ، فامر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیه وآله بحفر ذلک الموضع فأخرج القطیفه .

وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قی قوله : (ما کان لنبی أن یغل ومن یغلل یأت بما غل یوم القیامه) وصدق الله لم یکن الله لیجعل نبیا غالا((۱)) (ومن یغلل یأت بما غل یوم القیامه) ومن غل شیئا رآه یوم القیامه فی النار ثم یکلف ان یدخل إلیه فیخرجه من النار((۲)) .

{أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ } بالکسب الحلال والطاعه والاخلاص للانبیاء والأوصیاء {کَمَنْ بَاءَ بِسَخَط مِنَ اللّهِ } بالنفاق والخیانه وتشویه سمعه المؤمنین {وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِیرُ۱۶۲ ــ سوره آل عمران.

الکافی ، ۱ / ۴۳۰ / ۸۴ / ۱ علی بن محمد عن سهل عن السراد عن هشام بن سالم عن عمار الساباطی قال : سألت أبا عبد اللَّه علیه السلام عن قول اللَّه تعالی « أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ کَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِیرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » فقال الذین اتبعوا رضوان اللَّه هم الأئمه وهم واللَّه یا

۱- غل غلولا خان .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب , تفسیر الایه .

عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف اللّٰه لهم أعمالهم ويرفع اللّٰه لهم الدرجات العلى » ((١)) .

الكافی ، ١ / ٤٣٠ / ٨٥ / ١ علی بن محمد وغيره عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندی عن عمار الأسدی عن أبی عبد اللّٰه عليه السلام : فی قول اللّٰه تعالی « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » ((٢)) .

ولايتنا أهل البيت وأومی بيده إلی صدره فمن لم يتولنا لم يرفع اللّٰه له عملا

{ هُمْ دَرَجَاتٌ } المتَّقون والظالمون {عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٦٣ } .

{ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً } محمداً {مِنْ أَنْفُسِهِمْ } يعرفونه منذ صغره الصادق الامين {يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ } القرآنيه {وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ } تفسير القرآن {الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } العلم {وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ } البعثه {لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ١٦٤ أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ } فی أحد { قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا } فی بدر .

{قُلْتُمْ أَنَّى } من أين {هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ } لخيانه بعضكم {إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ١٦٥ }ـ سوره آل عمران.

ص: ١١٩

١- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ١ / ٤٣٠ .

٢- الكافی ج ١ / ٤٣٠ .

{وَمَا أَصَابَكَمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ } فى أحد {فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ المُؤْمِنِينَ١٦۶ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا } المتآمرون المنافقون .

{وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ } إن كان لكم دين .

{ أَوْ ادْفَعُوا } عن أهلكم وأموالكم إن لم يكن لكم دين لان الكفار سوف يقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال {قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالا لاتَّبَعْنَاكُمْ } إدعوا كذباً عدم معرفتهم بفنون الحرب والقتال .

{هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ١۶٧ } _ سوره آل عمران.

هذا الكذب الكثير وهذه المؤامرات الكثيره ديدن المنافقين {الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا } قالوا عن الشهداء {لَوْ أَطَاعُونَا } بعدم المشاركه فى الحرب مع محمد صلى الله عليه و آله و سلم {مَا قُتِلُوا } .

كانت هزيمه قريش محرزه فى أحد ، فقد قتل الامام على عليه السلام حمله لواء قريش الواحد بعد الآخر فبقى اللواء مطروحاً على الأرض لا يجرؤ على حمله أحد ، وكلّ واحد من الصحابه يقول : والله إنى لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمات وما دون أخذهنّ شىء لمن أراده ولكن لا مردّ لقضاء الله ((١))

.

١- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ١۴ / ٢٣٩, المغازى, الواقدى ج ١ / ٢٢٩ .

وكانت نظريه النبى محمد والامام على عليه السلام فى الحرب تتمثل فى عدم قتل النساء لانهن غير محاربات بل مشجعات وضعيفات .

وكانت نظريه النبى محمد والامام على عليه السلام فى الحرب تتمثل فى عدم قتل الاطفال والجرحى والاسرى .

لكن ابا بكر وعمر وعائشه وعثمان ومعاويه خالفوا هذه النظريه وقتلوا الاسرى والجرحى والاطفال والنساء , وهذا بين وواضح فى حروب خالد فى جزيره العرب وحروب عثمان ومعركه الجمل وحروب معاويه .

وارجع المنافقون سبب خساره المسلمين فى أحد إلى تركهم رأى ابن أبى سلول بالبقاء فى المدينه ، إذ قال المنافقون : (لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا) ((١)) .

{قُلْ } يا أيها المنافقون {فَادْرَؤُوا } أبعدوا {عَنْ أَنْفُسِكُمُ المَوْتَ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ١٦٨ }_ سوره آل عمران.

قال المنافقون : لو أطاعنا الذين قتلوا يوم أحد مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يخرجوا معه ما قتل أحد منهم وسلموا من الموت ، كما انّا نحن لم نقتل لأنّا لم نخرج .

(قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) . لقد كذبوا

اذ لا يفر من الموت أحد ولا يهرب منه هارب .

١- آل عمران ١٦٨ .

قال الإمام على عليه السلام : ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ، ولا يعجزه الهارب . ان أكرم الموت القتل .

والذى نفس ابن أبى طالب بيده لألف ضربه بالسيف أهون علىّ من ميته على فراش .

{ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أمْوَاتاً بَلْ أحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ١٦٩ } ـ سوره آل عمران.

هذا من بركات الله تعالى .

وطلاب الدنيا فى الجحيم بقوله تعالى : إنَّ الباطل كان زهوقاً .

{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ } من المؤمنين {مِنْ خَلْفِهِمْ ألا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ـ سوره آل عمران.١٧٠ }.

{يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَه مِنَ اللَّهِ وَفَضْل وَأنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُؤْمِنِينَ١٧١ } ـ سوره آل عمران. المؤمنين الساعين العابدين .

باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال انّ ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من الدّنيا واوّل يوم من الآخره مثّل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول واللّه انّى كنت عليك لحريصا شحيحا فمالى عندك يقول خذ منّى كفنك .

ثمّ يلتفت إلى ولده فيقول : واللّه انّى كنت لك لمحبّا وانّى كنت عليك لمحاميا فما ذا لى عندكم فيقولون نودّيك إلى حضرتك ونواريك فيها .

ص: ١٢٢

ثمّ يلتفت إلى عمله فيقول : واللّه انّى كنت فيك لزاهـد وانّك كنت علىّ لثقيلا فما ذا عندك فيقول انا قرينك فى قبرك ويوم حشرك حتّى اعرض انا وأنت على ربّك فإن كان للّه وليّا اتاه أطيب النّاس ريحا وأحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من اللّه وريحان وجنّه نعيم قـد قدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول انا عملك الصّالح ارتحل من الدّنيا إلى الجنّه وانّه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فإذا دخل قبره اتاه ملكان وهما فتّانا القبر يجرّان اشعارهما ويبحثان الأرض بأنيابهما ، وأصواتهما كاالرّعـد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربّك ومن نبيّك وما دينك فيقول : اللّه ربى ، ومحمّد نبيّى والاسـلام دينى فيقولان ثبّتك اللّه فيما تحبّ وترضـى وهو قول اللّه تعالى : (يُثَبِّتُ أللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا) * الآيه ، إبراهيم ٣٧ .

فيفتحان له فى قبره مـدّ بصـره ويفتحان له بابا إلى الجنّه ويقولان نم قرير العين نوم الشّاب النّائم وهو قوله تعالى : (أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وأَحْسَنُ مَقِيلًا) .

وعن الصادق عليه السـلام: إذا مات العبد المؤمن دخل معه فى قبره ستّه صور فيهنّ صوره احسنهنّ وجها وابهاهنّ هيئه واطيبهنّ ريحا وانظفهنّ صوره فتقف صوره عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله وتقف الّتى هى احسنهنّ فوق رأسه فان اتى عن يمينه

منعته الَّتی عن یمینه ، ثمّ کـذلک إلی یؤتی من الجهـات السّت قـال علیه السـلام فتقول احسـنهنّ صوره ومن أنتم جزاکم اللّه خیرا فتقول الَّتی عن یساره:

, انا الزّکوه وتقول الَّتی بین یـدیه انا الصّـیام وتقول الَّتی خلفه انا الحجّ والعمره وتقول الَّتی عند رجلیه انا برّ من وصـلت إلی اخوانک ثمّ یقلن من أنت فأنت احسننا وجها واطیبنا ریحا وابهانا هیئه فتقول انا الولایه لآل محمّد صلَّی اللّه .

{الَّذِینَ اسْـتَجَابُوا لِلّهِ وَالرَّسُولِ } بالطاعه {مِنْ بَعْدِمَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ } الجرح فی أحد: نزلت فی علی علیه السـلام عندما دعاهم النبی صـلی الله علیه و آله و سلم فی الیوم الثانی بعد معرکه أُحد فأخذ الامام علی علیه السلام الرایه((۱)) .

{لِلَّذِینَ أحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أجْرٌ عَظِیمٌ سوره آل عمران.۱۷۲ }:

روی العلاّـمه البحرانی : عن ابن شـهر آشوب – من طریق العامّه – قال: ذکر الفلکی المفسّـر, عن الکلبی((۲)) (أنّهما قالا) : {أنّها (یعنی: هذه الآیه) .

نزلت فی علیّ, وذلـک أنّه نادی الیوم الثانی من أحـد فی المسـلمین فأجابوه, وتقـدّم علی علیه السـلام برایه المهاجرین فی سـبعین رجلا حتی انتهی إلی حمراء

۱- مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۱۶۷ .

۲- هو العالم المعروف محمد بن السابت, صاحب التفسیر المسمّی (بالتسهیل فی علوم التنزیل) الذی ننقل عنه أحیاناً.

الأسد ليرهب العدوّ, وهى سوق على ثلاثه أميال من المدينه, ثمّ رحل إلى المدينه((١))

.

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ } المنـافقون {إِنَّ النَّاسَ } الكـافرين {قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ } العسـاكر {فَاخْشَوْهُمْ } اهربوا منهم {فَزَادَهُمْ } هـذا التثبيط {إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ سوره

آل عمران}.

السيوطى : قوله تعالى : " وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل "((٢)) :

قال أبو رافع : وجّه النبى علياً عليه السـلام فى طلب أبى سـفيان, فلقيهم أعرابى من خزاعه, فقال : إن القوم قـد جمعوا لكم, فاخشوهم, فزادهم إيمانا, فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل((٣)) .

{فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَه مِنَ اللّهِ وَفَضْل لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ } من هجمات الكفار ودسائسهم ومؤامرات المنافقين فى الصف الاسلامى .

١- غايه المرام, العلامه البحرانى, ٤٠٧.

٢- آل عمران: ١٧٣, نهج الحق وكشف الصدق - العلامه الحلى - ص ٢٠٥- ١٩٨

٣- رواه الصالـح الترمـذى فى مناقب المرتضوى ص ٥٩, والسـيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ١٠٣, وفى لباب النقول فى أسـباب النزول, عن ابن مردويه الشافعى

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكَمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكَمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)((۱)) .

وجاء فى المناقب المائه من طريق العامه: عن ابن عباس: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام وزيره حين أتاهم(رجل)يستعينهم فى القتيلين((۲)) .

{وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللّهِ } أطاعوا الله تعالى {وَاللّهُ ذُو فَضْل

عَظِيم۱۷۴ }_ سوره آل عمران. روى العلّامه البحرانى : عن ابن شهر آشوب : من طريق العامّه: أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم وجّه عليّاً – فى نفر – فى طلب أبى سفيان وأصحابه – فقالوا – يعنى: عليّاً وأصحابه – : حسبنا الله ونعم الوكيل, فنزلت هذه الآيه إلى قوله تعالى: ذو فضل عظيم ((۳)) .

وأخرج قريباً منه علامه الأحناف المير محمد صالح الترمذى فى

مناقبه((۴)) .

ص: ۱۲۶

۱- سوره المائده ج ۵ / ۱۱ .
۲- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى۱ / ۱۷۳ – ۱۷ .
۳- غايه المراد, الشهيد الاول, ۴۰۸.
۴- المناقب للكشفى, الباب الأوّل.

خوف الصحابه من مبارزه طلحه بن عثمان

دعا حامل لواء المشركين طلحه بن عثمان للمبارزه قائلا:

يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنّه, فهل منكم من أعجله بسيفى إلى الجنّه أو يعجلنى بسيفه إلى النار؟

فقام اليه على بن أبى طالب عليه السلام . فقال طلحه: لقد علمتُ يا قضيم أنّه لا يجسر عليَّ احد غيرك, فصرعه على عليه السلامفوقع كالثور يخور فى دمه (كان على عليه السلام فى صباه فى مكه يقضم آناف وآذان الصبيان المهاجمين لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) فسمى بالقضيم ((١)) .

لقد انزوى عن فارس قريش وبطل الكفار أبو بكر وعمر وعثمان وباقى رجال السقيفه وطأطأوا رؤوسهم وانحرفوا جانبا خوفاً على حياتهم منه .

وقد عرَّف الامويون عمر بالجرىء كذبا والمعروف عنه فراره فى الحروب وخوفه من مبارزه الفرسان ولم يقتل كافرا قط .

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه ٣: ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه, تاريخ ابن الاثير, الجزرى الكردى ج ٣ / ٢١٧.

دور رموز الصحابه فی هزیمه المسلمین فی أحد

خلاصه الواقعه : انتصر المسلمون أولا فی معرکه أحد بعد معرکه قویه وشرسه ، قَتل فیها علی علیه السلامأصحاب رایه الکافرین ، فقُتِل اثنان وعشرون کافراً((۱)) .

ولم یجرؤ کافر علی حمل اللواء خوفاً من علی علیه السلام ، وجُرح فیها النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام وفرَّ الکافرون وسرَّ المسلمون .

فاستغل عمر وأبو بکر وعثمان وأصحابهم فرصه جرح النبی فنادی عمر : قُتل محمد ارجعو الی دینکم الاول((۲)) .

واستمروا

فی ندائهم ، لتحریض المسلمین الرماه علی ترک جبل الرماه وترک الحرب ، والعوده الی دینهم الاول ، فتشاجر الرماه مع أصحاب النداء وهم عمر وابو بکر وأصحابهما کما ذکر البخاری ، فنزل الرماه للتأکد من مقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم ، ولم ینزلوا لجمع الغنائم کماافتروا علیهم لاحقاً ، فحصلت ثغره فی یسار جند المسلمین ، کما قال الیعقوبی ، استغلها خالد بن الولید ، فهجم منها ، والتاف علی المسلمین ، وقتل الرماه الناشبه النازلین

۱- تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۴۸, تاریخ ابن الاثیر, الجزری الکردی ج ۲ / ۱۴۹, ۱۶۴ تاریخ الطبری ج ۲ / ۱۸۷, ۲۰۸.

۲- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۳۱۶ .

من الجبل ، منهم الشهيد أنس بن النضر والشهيد خالد بن الدخشم ورئيسهم الشهيد عبد الله بن جبير([(١)](#))

.

وعـادت فلول الكفار الفارَّه ، فاطبقوا الحصار على المسـلمين ، وليس مع النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم الا طائفه قليله على رأسـهم الوصـى على عليه السلام([(٢)](#)) .

فقتل الكافرون ثمانيه وستين مسلماً ، وحصلت الهزيمه ، وكان المسلمون ثلاثه أقسام جريح ومهزوم ومحارب([(٣)](#)) .

: نادى الثلاثه من رجال السـقيفه وأتباعهم : قُتل محمد ارجعو الى دينكم الاول فى أحد([(۴)](#)) وحنين([(۵)](#)) . وقال عمر للامام على عليه السلام : انما قاله أبو بكر.

١- تاريخ اليعقوبى ج ٢ / ۴٧, البحار ٢٠ / ٣١۶ .
٢- دلائل النبوه, البيهقى ج ٣ / ٢١٣, المعارف ١۵٩.
٣- البحار ج ٣ / ٨٣ .
۴- تاريـخ الطبرى ج ٢/١٩٧, ج ٢/٢٠١, الكامل فى التاريـخ ج ٣ / ١۵۶, مغازى الواقـدى ج ١ / ٢٨٠, تفسـير ابن كثير الامـوى ج ١ / ۶۴٩, السيره النبويه, ابن كثير ج ٣ / ۶٨, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه ٣: ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج ١ / ١١۶, المناقب, ابن شهر آشوب ج ٢ / ٣١۶ .
۵- شرح السير الكبير, السرخسى ١١٨ .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : انتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون ((۱))

.

لقـد حاول المنافقون المنـدسٌّون فى الصف الاسـلامى تحويل نصـر المسـلمين الى هزيمه ، وجعل انـدحار الكافرين نصـراً ، وحصل هذا الامر فاحبت قريش والاعراب هؤلاء المنافقين ، و أصبحت القوى المحاربه للنبى محمد وأهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم جنداً لهم فى السقيفه . اذ حصل التلاحم الوثيق بين المنافقين بشتى صنوفهم مع الاعراب واليهود مكنهم من اغتصاب الخلافه فى عاصمه الخلافه !!!

{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أوْلِيَاءَهُ } الكفره والمنافقين {فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ۱۷۵ سوره

آل عمران }.

{وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ } من المنافقين الداخلين فى الاسـلام زيفاً ، المتآمرين للسيطره على خلافه النبى ، فانهم لن يضرونك شيئاً يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، مادمت لم تبلِّغ القرآن كاملاً ، وفعلا فشلت محاولتهم لقتل النبى فى العقبه - راجع كتاب هل أغتيل النبى محمـد؟ للمؤلف - ونجحت محاولتهم فى سـمِّه بعـد بيعه الغدير بتعيينه علياً عليه السـلامخليفه للمسـلمين ونزول آيه : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً {إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً } فى الدنيا مهما

۱- الصراط المستقيم, ج ۲ / ۵۸ .

فعلوا {يُرِيدُ اللّهُ ألا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِى الآخِرَهِ } بالحريه التى وهبها لهم لفعل الخير أم الشر .

{وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ١٧٦ } سوره آل عمران : جزاء أفعالهم الظالمه بحق أهل البيت والمؤمنين والاسلام .

{إنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الكُفْرَ بِالإيمَانِ } باع المنافقون دينهم {لَنْ يَضُرُّوا اللّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ١٧٧ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ } نمهلهم ونصبر عليهم {خَيْرٌ لأنْفُسِهِمْ إنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إثْماً } تزداد موبقاتهم وجرائمهم {وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٧٨ } سوره آل عمران

كلما طال عمر الطغاه كلما ازداد ظلمهم للناس وكفرهم .

{مَا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٩*} سوره آل عمران .

ما كان اللّه اللام فى ليذر تسمى لام الجحود ، لأنها تؤكد النفى ، وان مضمره بعدها ، والمصدر المنسبک مجرور باللام متعلق بمحذوف خبر لكان .

وتقـدير الجمله : ما كان اللّه مريدا لترك المؤمنين . ومثلها وما كان اللّه ليطلعكم ، أى ما كان مريدا لاطلاعكم . وحتى هنا بمعنى كى . ويميز فعل مضارع منصوب بأن مضمره بعد حتى .

دعا الرحمن سبحانه المسلمين لمعرفه المنافقين فى الصف الاسـلامى عبر التـدبر فى أفعالهم المرَّه فى حق النبى وآله ، وهم يـدَّعون الاسـلام كـذباً ويسعون لتزييف العصمه الالهيه الثابته لاهل البيت عليهم السـلام بالقرآن الكريم ، وخططوا ونفذوا اغتصاب خلافتهم وقتلهم وتحريف الاسـلام بمنع تـدوين الحـديث ومنع التفسير القرآنى . ثم قتلوا المؤمنين مثل سعد بن عباده وعمار بن ياسر وأبى ذر وولوا الطلقاء المناصب الحكوميه العليا مثل معاويه وعكرمه بن أبى جهل وعبد الله بن أبى ربيعه وسعيد بن العاص وعبد الله بن أبى سرح ، لذا استنكر محمد بن أبى بكر هذه الافعال الفجَّه ، وقبَّحها سلمان الفارسى وفضحها معاويه بن أبى سفيان فى رسالته لمحمد بن أبى بكر التى جاء فيها :

من معاويه بن صخر إلى الزارى (المنكر) . على أبيه محمـد بن أبى بكر أمَّا بعـد : فقـد أتانى كتابك, تذكر فيه ما الله أهله فى عظمته وقدرته وسلطانه, وما اصطفى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع كلام كثير لك فيه تضعيف, ولأبيك فيه تعنيف, ذكرت فيه فضائل ابن أبى طالب, وقديم سوابقه وقرابته إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومواساته إيَّاه فى كل هول وخوف, فكان احتجاجك علىّ وعيبك لى بفضل غيرك لابفضلك, فاحمد ربّاً صرف هذا الفضل عنك,

وجعله لغيرك, فقد كنَّا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبی طالب, وحقّه لازماً لنا, مبروراً علينا, فلمَّا اختار اللهُ لنبيه عليه الصلاه والسلام ما عنده وأتمَّ له ما وعده, واظهر دعوته, وأبلج حُجَّته, وقبضه الله إليه صلوات الله عليه, فكان أبوك وفاروقه أوَّل من ابتزه حقّه, وخالفه على أمره, على ذلك إتَّفقا وإتَّسقا, ثمَّ إنَّهما دَعواه إلى بيعتهما, فأبطأ عنهما وتلكَّأ عليهما, فهمَّا به الهموم وأرادا به العظيم, ثمَّ إنّه بايع لهما , وأقاما لا يشركانه فی أمرهما, ولا يطلعانه على أمرهما, حتَّى قبضهما اللهُ, ثمَّ قام ثالثهما عثمان فهدی بهديهما وسار بسيرهما, فعبته أنتَ وصاحبك, حتَّى طمع فيه الأقاصی من أهل المعاصی, فطلبتما له الغوائل وأظهرتما عداوتكما فيه, حتَّى بلغتما فيه مناكما, فخذ حذرك يا ابن أبی بكر, وقس شِبرَك بفَترك, يقصر عنه أن توازی وتساوی مَن يزن الجبال بحلمه, لايلين عن قَسْر قناته, ولا يدرك ذو مقال أناته, أبوك مهَّد مهاده وبنی لملكه وساده, فإن يكن ما نحن فيه صواباً, فأبوك استبدَّ به ونحن شركاؤه, ولولا ما سبق اليه أبوك وفاروقه لما خالفنا الكتاب ونص رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ((۱)) بل أسلمنا اليه واجتمعنا لديه ، ولكنَّا رأينا أباك فعل

۱- معاويه يعترف بالنص القرآنی والحديثی علی خلافه الامام علی عليه السلام.

ذلک به من قبلنا, فأخذنا بمثله, فعب أباک بما بدا لک أو دَعْ ذلک, والسلام علی من أناب([1]) .

یقصد معاویه بالادله القرآنیه والحدیثیه علی خلافه الامام علی علیه السلام الکثیره منها : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ)([2]) .

عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولایه علی فیسألون فی القنطره الاولی عن ولایه علی علیه السلام ([3]) .

۱- مروج الذهب, المسعودی, ج ۳ / ۲۰ط مصر ۱, وطبعه بیروت سنه ۱۳۸۵ ه- ج ۳ / ۱۱, أنساب الاشراف, البلاذری ۴۰۴۱/, الناشر: بیروت ج ۲ / ۳۹۵, الاختصاص, المفید ۱۳۳, سمط النجوم العوالی ج ۲ / ۴۶۵, صفین الناشر: القاهره ۱۳۸۲ ه- تاریخ الطبری الناشر: اوربا ج ۱ / ۳۲۴۸, تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی , ط اوربا, ج ۳ / ۱۰۸ .

۲- الصافات ۳۷ / ۲۴ .

۳- لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی _المتوفی سنه ۸۵۲ هـج, ج ۴ / ۲۱۱, الناشر: ۲, ۱۹۷۱ م, مؤسسه الاعلمی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت ت ۱۳۹۸ هجریه۱ / ۷۹ ح ۴۷, جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد ت ۱۴۰۷ هجریه ج ۱ / القسم ۲ ص ۱۰۸ - ۱۰۹, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, احیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ هجریه, ص ۲۴۷, المناقب, ابو بکر ابن مردویه الشافعی سوره الصافات, الآیه, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, المناقب, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر: ۱۴۲۴ هجریه, الناشر: دار الحدیث, قم, الخوارزمی الحنفی ۲۷۵ الفصل ۱۷, ینابیع الموده ج ۱ / ۳۳۴ الباب ۳۷ و۲ / ۲۴۷ المناقب السبعین, تحقیق علی الحسینی طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, تفسیر الالوسی ۲۳ / ۸۰, تفسیر الآیه, نظم ذخیره المآل, احمد عبد اقادر العجیلی الحفظی الشافعی, الرشفه, الحضرمی ۲۴, درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه, ص ۱۰۹, شواهد التنزیل ج ۱ / ۴۲۳, مناقب الإمام امیر المؤمنین, الناشر: ۱, ۱۹۵۸ م, تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر السیوطی ج۳ ص۲۹۰, تفسیر الثعلبی, تفسیر الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج۴ ص۱۷, تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, الآیه, النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۶۱, فرائد السمطین ج۱ ص۷۹, الصواعق المحرقه ۱۴۹, مکتبه القاهره الآیه الرابعه, میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸, درر السمطین ۱۰۹طبعه ۱, اسباب النزول, الواحدی, مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴, البحار ج۳۹ ص۲۲۸, روضه الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران.۹, أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج۲۹, تاریخ بغداد ج۸ ص۹۵ .

وحديث الغدير قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : { من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه }((۱)) .

ص: ۱۳۶

۱- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج۳ / ۹۶, صحيح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخرى ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج ۵ / ۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انى تارك فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولى, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . وسلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين ألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بيروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابى سعيد الخدرى ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷, ج ۳ / ۵۹, ج ۳ / ۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج ۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج ۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوى ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹/۱۷۸, ينابيع المودّه ۴۰, تاريخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۱۴, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج ۵ / ۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثير ج ۱ / ۲۷۷, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

والا‌یه القرآنیه التی نزلت بعد بیعه المسلمین فی حق الامام علی علیه السلام بالولا‌یه والخلافه : (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکَمْ دِینَکَمْ وَأَتْمَمْتُ علیکم نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً)((۱)) .

من العلماء والحفاظ الذین أیَّدوا نزول هذه الآیه حول نصّ الغدیر هم:((۲)) .

وحدیث الثقلین قال النبی الاکرم صلی الله علیه و آله و سلم :قال سید الأنبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم :

{ ایّها الناس، ترکت فیکم الثقلین خلیفتین، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء

۱- سوره المائده: ۳ .

۲- الرازی فی تفسیره ج ۳ / ۵۲۹ وعیّنه أبو السعود فی تفسیره بهامش تفسیر الرازی ج ۳ / ۵۲۳ والحافظ محمد بن جریر الطبری فی کتاب الولایه ۲۱۵ والحافظ ابن مردویه الاصفهانی، تفسیر ابن کثیر ج ۲/۱۴ والاتقان ج ۱ / ۳۱ والحافظ أبونعیم الاصفهانی فی کتاب ما نزل من القرآن فی علی والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ۸/۲۹۰ والحافظ أبوسعید السجستانی فی کتاب الولا‌یه والحافظ الحسکانی فی کتاب الولایه ترجمه ۱۱۲ والحافظ السیوطی فی الدر المنثور ج ۲/۲۵۹ والخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ۸۰ وفراید السمطین وابو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه ص ۴۳ وسبط بن الجوزی فی التذکره ۱۸ والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین، الباب ۱۲ وابن کثیر الدمشقی فی تفسیره الدر المنثور ج ۲/۱۴ وفی تاریخ ابن کثیر ج ۵ / ۲۱۰ وجلال الدین السیوطی فی الدر المنثور ج ۲/۲۵۹ والمیرزا محمد البدخشی فی مفتاح النجا .

والأرض، وعترتی أهل بیتی، الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض، ثم قال (صلی الله علیه و آله و سلم): ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی, قال: إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین، وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حیث کان, وإنَّ اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، وسألت ذلک لهما ربی، فلا تتقدموهما فتهلکوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم}((1)) .

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , موضوع فضائل الصحابه , المؤلف: النسائی , و خصائص فضائل امیر المؤمنین ص ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفًّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . وسلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷, ج ۳ / ۵۹, ج ۳ / ۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ /۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجریه , مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

لا يخفى أنّ علمهم ليس علما بالغيب بل هو تعلّم من ذى علم كما أجاب به مولينا أمير المؤمنين عليه السلام من اعترضه بمثل ذلک على ما فى نهج البلاغه ((۱)) .

{ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ }ويرفع شأنه ويطلعه على غيبه {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أجْرٌ عَظِيمٌ }_ سوره آل عمران.۱۷۹ : شرط القبول الايمان والتقوى فمن يؤمن بلا تقوى لا فائده فيه.

النزول : قيل : إنّ المشركين قالوا لأبى طالب : إن كان محمّد صادقا فليخبرنا من يؤمن منّا ومن يكفر فإن وجدنا مخبره كما أخبرنا آمنّا به فذكر ذلک للنبىّ فأنزل اللّه هذه الآيه .

{وَلايَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ } سيعذب الله تعالى مانعى الخمس والزكاه عن مستحقيه من الفقراء فقد رأى الاغنياء الفضل

ص: ۱۴۱

۱- نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۴۵ وعنه البحار ج ۲۶ ص ۱۰۳ ح ۶ .

الالهی علیهم اذ جعلهم اغنیاء وجعل البعض فقراء فلم یشکروا الله تعالی لان الشکر یتمثل بالطاعه والطاعه تکون فی اعطاء الخمس والزکاه .

{وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٨٠} فهی للرحمن تعالی ولیس للمتسلطین علیها {وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٨٠}:

لا یفوته شیء فی الارض والسماء.

{ لَقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ } الیهود {سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ١٨١ } ـــ سوره آل عمران. فی جهنم .

وقال تعالی : {ومن کفر فان الله غنی عن العالمین } .

وقوله تعالی : (لقد سمع الله قول الذین قالوا إن الله فقیر ، ونحن أغنیاء سنکتب ما قالوا) .

وفی سوره الأنعام : (وربک الغنی ذو الرحمه ان یشأ یذهبکم ، ویستخلف من بعدکم ما یشاء . کما أنشأکم من ذریه قوم آخرین) .

وقال تعالی فی سوره إبراهیم : (ان الله لغنی حمید) .

وقال تعالی فی سوره العنکبوت : (ومن جاهد فإنما یجاهد لنفسه ، ان الله لغنی عن العالمین) .

وتکلم المنافقون والحساد لأمیر المؤمنین (علیه السلام) وقالوا لنسائهم : ألقین إلی فاطمه ما تسمعن منا فبلغنها وقلن لها خطبک أکابر الناس أغنیاءهم وبذلوا لک الرغائب ، فزوجک رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) من فقیر قریش ولیس له

خمسمائه درهم الا ـ ثمن درعه التی وهبها له رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ومن لا یقدر یملک من الدنیا أکثر من فراش أدیم ، ومضوغه محشوه لیف النخیل ، وأصواف الغنم .

فألقت نساؤهم إلی فاطمه (علیها السلام) هذا القول وزدن منه وحکت أم سلمه لرسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فخرج إلی مسجده واجتمع الناس من حوله فقال (علیه السلام) : ما بال قوم منکم یؤذون الله ورسوله وعلیا وفاطمه ؟ فقال الناس : لعن الله من یؤذیک یا رسول الله ، ومن لم یرض ما رضیت ، ویسخط ما سخطت .

فقال لهم : لیبلغنی عن قوم منکم انهم یقولون انی زوجت فاطمه من أفقر قریش وقد علم کثیر من الناس ان الله تعالی أمر جبریل (علیه السلام) ان یعرض علیَّ خزائن الأرض وکنوزها وما فیها من تبر ولجین وجوهر ، واتانی مفاتیح الدنیا وکشف لی عن ذلک حتی رأیت من خزائن الأرض وکنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له وأخی علی ، یری ما رأیت ویشهد ما شهدت ، فقال حبیبی جبریل : نعم ، فقلت : ما عند الله من الملک الذی لا یحول ولا یزول فی الآخره التی هی دار القرار أحب إلی من هذه الدنیا الفانیه فکیف أکون وأخی علیا وابنتی فاطمه ؟ الله بینی وبین المنافقین من

أمتى ، فأنزل الله عز وجل : (لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) إلى آخر القصص ((١)) .

ويستمر طغيان الاغنياء من علماء السوء وغيرهم فيحاربون الامام المهدى عليه السلام فى الكوفه فيحاورهم ثلاثه أيام فلا ينفع معهم فيقتلهم .

{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيكُمْ وَأنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلام لِلْعَبِيدِ١٨٢ } بـل هو تعالى العادل المنعم المتفضل الطريم منقـذ لهم {الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللّهَ عَهِدَ إلَيْنَا ألا نُؤْمِنَ لِرَسُول حَتَّى يَأتِيَنَا بِقُرْبَان تَأكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }١٨٣طلب اليهود من النبى معجزه تتمثل فى نار تأكل صدقاتهم فردَّهم تعالى بقتلهم الأنبياء السابقين رغم مجيئهم بهذه المعجزه .

وكانت المعاجز لا تؤثر فيهم ولو كانت مثل معاجز موسى التسعه .

{فَإنْ كَذَّبُوكَ } يـا محمـد {فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاؤُوا بِالبَيِّنَاتِ } المعجزات الكـثيره والمختلفه {وَالزُّبُرِ } كتب الحكمه الالـهيه {وَالكِتَابِ المُنِيرِ١٨٤ } ـ سوره آل عمران : التوراه والانجيل والقرآن الكريم .

ص: ١۴۴

١- الهدايه الكبرى ـ الحصيبى ص ١١۶ . الوفاه ٣٣۴ هج ـ الباب الثامن ـ مؤسسه البلاغ ـ بيروت .

{كُلُّ نَفْس ذَائِقَهُ المَوْتِ وَإنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ } بيـد الرحمن الرحيم فلا يضـيع حق المؤمنين {فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الجَنَّهَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ١٨٥ } سوره آل عمران. المنفعه الخادعه :

أخرج الحافظ الخطيب (الشافعى) أبو الحسن المعروف بابن المغازلى فى كتابه مناقب على بن أبى طالب عليه السـلام, بإسـناده المـذكور, عن ثمامه بن عبدالله بن أنس, عن أبيه, عن جدّه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

إذا كان يوم القيامه ونصب الصراط على شفير جهنّم, لم يجز عليه إلاّ من كان معه كتاب ولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((۱))

.

أقول: فالذى يزحزح عن النار, ويجوز الصراط, ويدخل الجنّه هو الذى يحمل كتاب ولايه على بن أبى طالب عليه السلام .

وروى محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان – من طريق العامّه – يرفعه إلى أبى سـعيد الخدرى, قال: سـمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

إذا كـان يوم القيـامه أمر الله ملكين يقعـدان على الصـراط فلا يجوز أحـد إلاّ ببراءه أمير المؤمنين, ومن لم تكن له براءه أمير المؤمنين أكبّه الله على منخره فى النار } . قلت: فداك أبى وأمى يا رسول الله, ما معنى براه أمير

۱– المناقب لابن المغازلى الشافعى, ۲۴۲.

المؤمنين؟ قال صلى الله علیه و آله و سلم : مکتوب : لا إله إلّا الله, محمد رسول الله, وأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وصیّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۱)) .

وقد روی أصل الحدیث جمهره کبیره من الحفّاظ والمحدّثین والمؤرّخین

منهم: الخطیب الخوارزمی الحنفی فی مناقب علی بن أبی طالب

علیه السلام ((۲)) .

ومنهم: ابن حجر العسقلانی الشافعی فی کتابه لسان المیزان((۳))

.

ومنهم: الحافظ الشافعی محبّ الدین الطبری فی دخائره((۴)) .

ومنهم: الحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی تاریخ اصبهان((۵)) .

ومنهم: العلّامه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی فی میزانه((۶))

. وقال علی بن إبراهیم واما قوله (کل نفس ذائقه الموت وإنما توفون أجورکم یوم القیامه فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز) ای ؟

۱- المناقب المائه, المنقبه السادسه عشره / ۱۱.

۲- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۲۵۳.

۳- لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی ۱: ۵۱ - ۵۷.

۴- ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ۷ و الریاض النضره۲: ۱۷۷.

۵- أخبار اصبهان۱: ۳۴۲ و حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ۱: ۳۴۱.

۶- میزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی, ۱: ۲۸.

نجی ؟ من النار (وما الحیاه الـدنیا إلا متاع الغرور) حدثنی أبی عن سـلیمان الدیلمی عن أبی بصـیر عن أبی عبد الله علیه السـلام قال إذا کان یوم القیامه یدعی محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم فیکسـی حله وردیه ثم یقام علی یمین العرش ثم یدعی بإبراهیم علیه السلام فیکسی حله بیضاء فیقام عن یسار العرش ، ثم یدعی بعلی أمیر المؤمنین علیه السـلام فیکسـی حله وردیه فیقام علی یمین النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم ثم یـدعی بإسـماعیل فیکسـی حله بیضـاء فیقـام علی یسـار إبراهیم ، ثم یـدعی بـالحسن علیه السـلام فیکسـی حله وردیه فیقام علی یمین أمیر المؤمنین علیه السـلام ثم یدعی بالحسـین علیه السـلام فیکسـی حله وردیه فیقام علی یمین الحسن علیه السلام ثم یدعی بالأئمه فیکسون حللا وردیه ویقام کل واحد علی یمین صاحبه ، ثم یدعی بالشیعه فیقومون أمامهم ثم یدعی بفاطمه ونسائها من ذریتها وشیعتها فیدخلون الجنه بغیر حسـاب ، ثم ینادی مناد من بطنان العرش من قبل رب العزه والأفق الاعلی نعم الأب أبوک یا محمـد وهو إبراهیم ونعم الأخ أخوک وهو علی بن أبی طالب علیه السـلام ونعم السـبطان سـبطاک وهما الحسن والحسین ونعم الجنین جنینک وهو محسن ونعم الأئمه الراشدون من ذریتک وهم فلان وفلان ، ونعم الشـیعه شـیعتک ألا ان محمـدا ووصـیه وسـبطیه والأئمه من ذریته هم الفائزون ثم یؤمر بهم إلی الجنه وذلک قوله : " فمن زحزح عن النـار وادخـل الجنه فقـد فاز " وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السـلام فی قوله : (وإذ أخـذ الله میثاق الـذین أوتوا الکتاب لتبیننه للناس ولا

تکتمونه) وذلک أن الله اخذ میثاق الذین أوتوا الکتاب فی محمد لتبیننه

للنـاس إذا خرج ولا يكتمونه (فنبـذوه وراء ظهورهم) يقول نبـذوا عهـد الله وراء ظهورهم (واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) . قال على بن إبراهيم فى قوله (لا تحسـبن الـذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لما يفعلوا) نزلت فى المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا على غير فعل ، وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السـلام قوله (ولا تحسـبنهم بمفازه من العـذاب) يقول ببعيـد من العذاب (ولهم عذاب اليم)((1)) .

{لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِـكُمْ وَلَتَسْـمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَـابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْـرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ١٨٦ }سوره آل عمران. .

{لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِـكُمْ } امتحـان فى الـدنيا لكل انسان فى الاموال والانفس {وَلَتَسْـمَعُنَّ } ايها المسـلمون {مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ } اليهود والنصارى مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا } والمشركين {أَذىً كَثِيراً } .

روى الحافظ الحاكم الحسـكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى بإسناده المذكور, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى : (وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ) :

ص: ۱۴۸

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سـنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصـحح: طيب الجزائرى_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خاصّه, وأهل بیته((۱))

.

لقـد آذی أهل الکتاب وخاصه الیهود أهل البیت کثیرا وسعوا الی قتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم مرارا . وبعدما فشلوا حولوا الرایه الی المنافقین من قریش فسعی هؤلاء عده مرات ثم أفلحوا بسقیه ایاه السم .

عن الإمام الصادق علیه السلام : فسمَّ قبل الموت أنّهما سمّتاه((۲)).

{ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ۱۸۶ }

عن أبی خالد الکابلی قال : قال علی بن الحسین علیه السلام : لوددت انه

اذن لی فکلمت الناس ثلثا ، ثم صنع الله بی ما أحب ، قال بیده علی صدره ثم قال : ولکنها عزمه من الله أن نصبر ، ثم تلا هذه الآیه " ولتسمعن من الذین أوتوا الکتاب من قبلکم ومن الذین أشرکوا أذی کثیرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلک من عزم الأمور " واقبل یرفع یده ویضعها علی صدره ((۳))

الکافی ، ۲ / ۲۵۸ / ۲۶ / ۱ علی عن الاثنین عن أبی عبد اللّٰه علیه السلام قال « قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یوما لأصحابه ملعون کل مال لا یزکی ملعون کل جسد لا یزکی ولو فی کل أربعین یوما مره فقیل یا رسول اللّٰه أما زکاه المال فقد عرفناها فما زکاه الأجساد فقال لهم أن تصاب بآفه قال فتغیرت وجوه الذین

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱: ۱۳۴.
۲- تفسیر العیاشی ج ۱ / ۲۰۰، البحار ج ۲۲ / ۵۱۶، ج ۲۸ / ۲۱.
۳- ([۳]) تفسیر العیاشی ج ۱ / ۲۱۱ .

سمعوا ذلـك منه فلمـا رآهم قـد تغيرت ألوانهم قـال لهم هـل تـدرون مـا عنيت بقولى قـالوا لاـ يا رسول اللّٰه قال بلى الرجل يخـدش الخدشـه وينكب النكبه ويعثر العثره ويمرض المرضه ويشاك الشوكه وما أشبه هذا حتى ذكر فى حديثه اختلاج العين » .

مجالس المفيد : محمد بن المظفر البزاز ، عن عبد الملک بن على الدهان ، عن على بن

الحسن ، عن الحسن بن بشـر ، عن أسد بن سعيد ، عن جابر قال : سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر أن يرد عليه ، فناداه أمير المؤمنين (عليه السـلام) : مهلا يا قنبر ! دع شاتمک مهانا ترضـى الرحمن وتسـخط الشـيطان وتعاقب عدوک ، فوالذى فلق الجنه وبرأ النسمه ، ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه ((۱)) .

مجالس المفيد : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصـفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضال ، عن أبى الحسن (عليه السـلام) قال : ما التقت فئتان قط إلا نصر الله أعظمهما عفوا ((۲)) .

۱- البحار ج ۶۸ / ۴۲۴ .

۲- البحار ج ۶۸ / ۴۲۴ .

{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ } اليهود والنصارى {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ١٨٧} _ سوره آل عمران : عباره " لتبيننه " جاءت مع لام القسم ، ونون التأكيد الثقيله ، وذلك نهايه فى التأكيد على بيان الحقائق بينما سعى علماء اليهود والنصارى والنواصب على كتمانها ووضع أحاديث فى صالح أعداء الانبياء والاوصياء لتحل محلها وهذه طامه اخرى .

وقد طمس علماء السلطان والمذهبيه البغيضه الكتب السماويه وحرَّفوها مقابل أموال الدنيا .

وقال نجاح الطائى : وكان الانبياء والاوصياء قد صبروا واتقوا فأصبحوا من اولى العزم .

والله سبحانه وتعالى يحب الصبر على أذاهم وقد قال سبحانه :

{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ } _الاحقاف ٣٥ .

مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ : أى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها .

الشريف الرضى : (وإِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) [١٨٦] . فهذه استعاره . لأن الأمور لا عزم لها ، وإنما العزم للموطِّن نفسه على فعلها ، وهو الإنسان . فالمراد : فإن ذلك من قوه الأمور . لأن العازم على فعل الأمر قوىّ عليه ((١)) .

١- تلخيص البيان_ الشريف الرضى ص ١٢٦ .

وكم من شخص وطّن نفسه على النوم والكسل وكم من فرد وطّن نفسه على العمل والاجتهاد .

{ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أتَوا وَيُحِبُّونَ أنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَه مِنَ العَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ١٨٨ سوره آل عمران}.

روى سعيد بن جبير انه قرأ (لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا) قال اليهود فرحوا بما أوتى ال ابراهيم من الكتاب والحكم والنبوه ، ثم قال سعيد بن جبير : ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قولهم : نحن على دين ابراهيم([1]) .وهذا خطاب الهى لكل من يحب المدح وهو لم يعمل شيئا فقط يتباهى لانتمائه لجماعه وبيت وقبيله وحزب وغير ذلك فسجله خال من الحسنات وملىء بالادعاءات . تعم الايه المنافقين المرائين المطالبين بالمدح على أعمال لم يفعلوها ومن مصاديقها السلفيون المكفرون للمسلمين والملطخه أياديهم بدمائهم .

{وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ١٨٩ } سوره آل عمران.

ص: ١٥٢

١- معانى القرآن , أبو جعفر النحاس ج ١ ص ٥١٦ .

ولو كانت الـدنيا ملكا لامه أو دوله أو حزب أو شـخص لجعلوا عاليها سافلها ورغم عدم امتلاكهم لها ترى الطغاه يكذبون ويظلمون وينشـرون الفساد فى الارض .

الحسـين بن الحسن الحسـينى قال : حدثنا محمد بن موسى الهمدانى قال : حدثنا على بن حسان الواسطى قال : حدثنا على بن الحسين العبدى قال :

سمعت أبا عبـد الله الصادق عليه السـلام يقول : صـيام يوم غـدير خم يعـدل صـيام عمر الـدنيا لو عاش انسان ثم صام ما عمرت الـدنيا لكان له ثواب ذلـك ، وصـيامه يعـدل عنـد الله عز وجـل فى كـل عام مائه حجه ومائه عمره مبرورات متقبلات ، وهو عيـد الله الأكبر ، وما بعث الله عز وجل نبيا قط إلا وتعيد فى هذا اليوم وعرف حرمته ، واسـمه فى السماء يوم العهد المعهود ، وفى الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود ، من صـلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعه يسأل الله عز وجل ، يقرأ فى كل ركعه سوره الحمد مره وعشـر مرأت قل هو الله أحد وعشـر مرات آيه الكرسـى وعشر مرات انا أنزلناه ، عدلت عند الله عز وجل مائه الف حجه ومائه الف عمره ، وما سأل الله عز وجل حاجه من حوائج الدنيا وحوائج الآخره إلا قضيت كائنه ما كانت الحاجه ، وان فاتتك الركعتان والدعاء قضيتهما بعد ذلك ، ومن فطر فيه مؤمنا كان كمن أطعم فئاما وفئاما وفئاما فلم يزل يعـد إلى أن عقـد بيده عشـرا ثم قال أتدرى كم الفئام ؟ قلت : لا قال : مائه الف كل فئام ، كل له ثواب من أطعم بعددها

من النبيين والصديقين والشـهداء فى حرم الله عز وجل وسـقاهم فى يوم ذى مسغبه ، والدرهم فيه بألف ألف درهم قال : لعلك ترى ان الله عز وجـل خلق يومـا أعظم حرمه منه ، لاـ والله لاـ والله لا والله ثم قال : وليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا (الحمـد لله الـذى أكرمنا بهـذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذى واثقنا به من ولايه ولاه أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين) .

ثم قـال : وليكن من دعائـك فى دبر هاتين الركعتين ان تقول : (ربنا اننا سـمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه انك لا تخلف الميعاد) .

ثم تقول بعد ذلك (اللهم إنى أشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك

وحمله عرشك وسـكان سـماواتك وأرضك بأنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت المعبود الذى ليس من لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يعبد سواك إلا باطل مضـمحل غير وجهك الكريم ، لا إله إلا أنت المعبود فلا معبود سواك تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وأشـهد ان محمـدا صـلى الله عليه و آله و سـلم عبـدك ورسولـك ، وأشـهد ان عليـا صـلوات الله عليه أمير المؤمنين ووليهم ومولاهم ، ربنا اننا سـمعنا بالنداء وصدقنا المنادى رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم ، إذ نادى بنداء عنك بالذى امرته به ان يبلغ ما أنزلت إليه من ولايه ولى أمرك فحذرته وأنذرته ان لم يبلغ ان تسخط عليه ، وانه ان بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى

مبلغا وحيك ورسالاتك ألا من كنت مولاه فعلى مولاه ، ومن كنت وليه فعلى وليه ، ومن كنت نبيه فعلى أميره ، ربنا فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبدك ورسولك إلى على بن أبى طالب عليه السلام الذى أنعمت عليه وجعلته مثلا لبنى إسرائيل انه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيامه يوم الدين ، فإنك قلت إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل ، ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهادينا وداعينا وداعى الأنام وصراطك المستقيم السوى وحجتك وسبيلك الداعى إليك على بصيره هو ومن اتبعه ، وسبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولائج دونه ، فاشهد يا إلهى انه الإمام الهادى المرشد الرشيد على أمير المؤمنين ، الذى ذكرته فى كتابك فقلت وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم ، لا أشرك معه إماما ولا اتخذ من دونه وليجه ، اللهم فانا نشهد انه عبدك الهادى من بعد نبيك النذير المنذر وصراطك المستقيم وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجتك البالغه ولسانك المعبر عنك فى خلقك والقائم بالقسط من بعد نبيك وديان دينك وخازن علمك وموضع سرك وعيبه علمك وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاق رسولك صلى الله عليه و آله و سلم من جميع خلقك وبريتك ، شهاده بالاخلاص لك بالوحدانيه بأنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وعليا أمير المؤمنين ، وان الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص بوحدانيتك وكمال

دینک وتمام نعمتک وفضلک علی جمیع خلقک وبریتک فإنک قلت وقولک الحق الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا ، اللهم فلک الحمد علی ما مننت به علینا من الاخلاص لک بوحدانیتک إذ هدیتنا لموالاه ولیک الهادی من بعد نبیک المنذر ورضیت لنا الاسلام دینا بموالاته وأتممت علینا نعمتک التی جددت لنا عهدک ومیثاقک وذکرتنا ذلک وجعلتنا من أهل الاخلاص والتصدیق بعهدک ومیثاقک ومن أهل الوفاء بذلک ، ولم تجعلنا من الناکثین والجاحدین والمکذبین بیوم الدین ، ولم تجعلنا من اتباع المغیرین والمبدلین والمنحرفین والمبتکین آذان الانعام والمغیرین خلق الله ، ومن الذین استحوذ علیهم الشیطان فأنساهم ذکر الله وصدهم عن السبیل وعن الصراط المستقیم) وأکثر من قولک فی یومک ولیلتک ان تقول : (اللهم العن الجاحدین والناکثین والمغیرین والمکذبین بیوم الدین من الأولین والآخرین اللهم فلک الحمد علی انعامک علینا بالذی هدیتنا إلی ولایه ولاه امرک من بعد نبیک الأئمه الهداه الراشدین الذین جعلتهم أرکانا لتوحیدک واعلام الهدی ومنار التقوی

والعروه الوثقی وکمال دینک وتمام نعمتک فلک الحمد آمنا بک وصدقنا بنبیک واتبعنا من بعده النذیر المنذر ووالینا ولیهم وعادینا عدوهم وبرئنا من الجاحدین والناکثین والمکذبین إلی یوم الدین ، اللهم فکما کان من شأنک یا صادق الوعد یا من لا یخلف .

المیعاد یا من هو كل یوم فی شان أن أنعمت علینا بموالاه أولیائک المسؤول عنها عبادک فإنک قلت وقولک الحق ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم ، وقلت وقفوهم انهم مسؤولون ومننت علینا بشهاده الاخلاص لک بموالاه أولیائک الهداه من بعد النذیر المنذر والسراج المنیر وأكملت الدین بموالاتهم والبراءه من عدوهم و أتممت علینا النعمه التی جددت لنا عهدک وذكرتنا میثاقک المأخوذ منا فی مبتدأ خلقک إیانا وجعلتنا من أهل الإجابه وذكرتنا العهد والمیثاق ولم تنسنا ذكرک ، فإنک قلت وإذ أخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم واشهد هم علی أنفسهم الست بربكم قالوا بلی ، اللهم بلی شهدنا بمنک ولطفک بأنک أنت الله لا اله إلا أنت ربنا ومحمد عبدک ورسولک نبینا وعلی أمیر المؤمنین والحجه العظمی وآیتک الكبری والنبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون ، اللهم فكما كان من شأنک ان أنعمت علینا بالهدایه إلی معرفتهم فلیكن من شأنک ان تصلی علی محمد وآل محمد ، وان تبارک لنا فی یومنا هذا الذی ذكرتنا فیه عهدک ومیثاقک و أكملت دیننا وأتممت علینا نعمتک وجعلتنا من أهل الإجابه والاخلاص بوحدانیتک ومن أهل الایمان والتصدیق بولایه أولیائک والبراءه من أعدائک وأعداء أولیائک الجاحدین المكذبین بیوم الدین ، وان لا تجعلنا من الغاوین ولا تلحقنا بالمكذبین بیوم الدین واجعل لنا قدم صدق مع النبیین وتجعل لنا مع المتقین إماما إلی یوم الدین ، یوم یدعی كل أناس بامامهم ، واحشرنا فی زمره الهداه المهدیین ، وأحینا ما أحییتنا علی الوفاء بعهدک ومیثاقک المأخوذ منا

وعلينـا لـك واجعـل لنـا مع الرسول سبيلاـ وثبت لنا قـدم صـدق فى الهجره ، اللهم واجعل محيانا خير المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب حتى توفانـا وأنت عنا راض قـد أوجبت لنا حلول جنتك برحمتك والمثوى فى دارك والإنابه إلى دار المقامه من فضـلك لا يمسـنا فيهـا نصب ولا يمسـنا فيها لغوب ، ربا انك أمرتنا بطاعه ولاه أمرك وأمرتنا أن تكون مع الصادقين ، فقلت : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأـمر منكم ، وقلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، فسـمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقـدامنا وتوفنا مسـلمين مصـدقين لأوليائك ولا تزغ قلوبنا بعـد إذ هـديتنا وهب لنا من لـدنك رحمه انك أنت الوهاب ، اللهم إنى أسألك بالحق الـذى جعلته عنـدهم وبالذى فضـلتهم على العالمين جميعا ان تبارك لنا فى يومنا هـذا الذى أكرمتنا فيه ، وان تتم علينا نعمتك وتجعله عندنا مسـتقرا ولا تسـلبناه أبدا وتجعله مسـتودعا ، فإنك قلت مسـتقر ومسـتودع فاجعله مسـتقرا ولا تجعله مسـتودعا ، وارزقنا نصـر دينك مع ولى هاد منصور من أهل بيت نبيك ، واجعلنا معه وتحت رايته شهداء صديقين فى سبيلك وعلى نصره دينك) ثم تسأل بعدها حاجتك للدنيا والآخره فإنها والله مقضيه فى هذا اليوم ((١)) .

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَات لأُولِي الأَلْبَابِ١٩٠ } سوره آل عمران : لاولى العقول .

ص: ١٥٨

١- تهذيب الاحكام_ الطوسى ج ٣ / ١٤٧ .

وقال تعالى: {وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ٢٦٩ } _سوره البقره.

روى الكلينى نزولها فى على عليه السلام((١)) واولاده الائمه عليهم السلام فهم أصحاب العقول.

قال أبو عبد الله عليه السلام : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكر يدعوا إلى البر والعمل به » .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « أفضلكم منزله عند الله تعالى أطولكم جوعا وتفكرا ، وأبغضكم إلى الله كل نئوم أكول » .

وقال ابن عباس : إن قوما تفكروا فى الله تعالى ، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

« تفكروا فى خلق الله ، ولا تفكروا فى الله ، فإنكم لم تقدروا قدره »((٢)) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم على قوم وهم يتفكرون ، فقال : « ما لكم لا تتكلمون ؟

١- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣٦٣, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران.ج ١ ص ٣٨٤, وروى الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فى الحديث (٩٧) من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب «الفضائل» .

٢- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

فقالوا : نتفكر فی خلق الله تعالی .

فقال : « وكذلک فافعلوا وتفكروا فی خلقه ، ولا تتفكروا فيه .

وسئل عيسی عليه السلام : من أفضل الناس ؟

فقال عليه السلام : « من كان منطقه ذكرا ، وصمته فكرا ، ونظره عبره » .

وقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : « أعطوا أعينكم حظها من العباده » [قالوا : وما حظها من العباده ، يا رسول الله ؟] .

قال : « النظر فی المصحف ، والتفكر فيه ، والاعتبار عند عجائبه » .

وفی قوله تعالی : (ويَتَفَكَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ) قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : « ويل لمن قرأ هذه الآيه ثم مسح بها سبلته » أی تجاوز عنها من غير فكر ، وذم المعرضين عنها .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فی بعض خطبه : « الحمد لله الدال علی وجوده بخلقه ، وبمحدث خلقه علی أزليته ، وباشتباههم علی أن لا شبيه له ، لا تستلمه المشاعر ، ولا تحجبه السواتر ، لافتراق الصانع من المصنوع ، والحاد من المحدود ، والرب من المربوب الأحد بلا تأويل عدد ، والخالق لا بمعنی حركه ونصب ، والسميع لا بأداه ، والبصير لا بتفريق آله ، والشاهد لا بمماسه ، والبائن لا بتراخی مسافه ، والظاهر لا برؤيه ، والباطن لا بلطافه ، بان من الأشياء بالقهر لها ، والقدره عليها ، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ، ومن حده فقد عده ، ومن عده فقد

ص: ۱۶۰

أبطل أزليته ، ومن قال : (كيف) فقد استوصفه ، ومن قال : (أين) فقد حيزه ، عالم إذ لا معلوم ، ورب إذ لا مربوب ، وقادر إذ لا مقدور » ((۱)) .

{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } ۱۹۱ سوره آل عمران :

قال ابن عباس عن النبی : رکعتان مقتصدتان فی تفکر خیر من قيام ليله بلا قلب . وکان لقمان يطيل الجلوس وحده ، فکان يمر به مولاه ، فيقول : يا لقمان ، إنک تديم الجلوس وحدک ، فلو جلست مع الناس کان آنس لک . فيقول لقمان : إن طول الوحده أفهم للفکر ، وطول الفکر دليل على طريق الجنه .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّه قِياماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِمْ) _

إلى قوله تعالى _ (خاشِعِينَ لِلَّه [۱۹۱ _ ۱۹۹]) ((۲)) .

۱- الکافی, المؤلف: الشيخ الکلينی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج , تحقيق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلاميه_ طهران, .۳: ۴۱۱ / ۱۱ وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

۲- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

وعلى جنوبهم " قال المفسرون : أراد به الصلاه فى حال المرض ، وخبر

عمران بن الحصين المتقدم يدل عليه ، لأنه قال : " إن لم تستطع جالسا فعلى جنبك " وروايات أصحابنا لا يختلف فيه .

واذا تلبس بالصلاه مضطجعا ثم قدر على الجلوس أو على القيام انتقل إلى ما يقدر عليه وبنى صلاته ، وبه قال الشافعى .

وقال أبو حنيفه وصاحباه : أنه إذا قدر على القيام أو على الجلوس بطلت

صلاته ، ووافقنا أبو حنيفه فى الجالس إذا قدر على القيام .

دليلنا : ما قدمناه فى المسأله التى تقدمت من أن استئناف الصلاه يحتاج إلى دليل شرعى وليس فى الشرع ما يدل على ذلك . والأخبار التى تقدمت فى جواز صلاه من ذكرناه ليس فى شئ منها أنه يجب عليه الاستئناف ((١)) .

رَبَّنَا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَار ١٩٢*رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِی لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَکَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ١٩٣*رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَی رُسُلِکَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ١٩٤*فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّی لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِل مِنْکُمْ مِنْ ذَکَر أَوْ أُنْثَی بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْض فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِی سَبِيلِی وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ

١- الخلاف_ الطوسى ج ١ / ٤٢١ .

جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ } ۱۹۵. سوره آل عمران.

نزلت فی حق الامام علی علیه السلام الذی هاجر بالنساء والمرضی من مکه الی المدینه رغم الملاحقه القرشیه له ولقافلته المذکوره .

{الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللّهَ قِیَاماً وَقُعُوداً } یصلون لله تعالی قیاما وقعودا ویسبحون لله تعالی دائماً ویفعلون العمل الصالح {وَعَلَی جُنُوبِهِمْ } وعند استلقائهم فی الفراش {وَیَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلا سُبْحَانَکَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ۱۹۱ _ سوره آل عمران.}.

خرج الامام علی بن أبی طالب علیه السلام بالفواطم وهنّ فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (علیهما السلام) . وفاطمه بنت أسد (اُمّه) . وفاطمه بنت الزبیر بن عبدالمطلب من مکه باتجاه المدینه.وهذا یثبت ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لیس عنده بنت بإسم أُم کلثوم اصغر سنّاً من فاطمه علیه السلاموانما ذلک من زیف الأمویین الذین اختلقوها وزوّجوها عثمان الأموی لیضعوا فضیله له((۱)) .

فأنزل علی علیه السلام النسوه وأقبل علی القوم منتضیاً سیفه فأمروه بالرجوع. فقال علیه السلام: فإن لم أفعل؟

قالوا: لترجعنّ راغماً, او لنرجعنّ بأکثرک شَعراً, وأهون بک من هالک. ودنا الفوارس من المطایا لیثوروها, فحال علی علیه السلامبینهم وبینها فأهوی جناح

۱- راجع کتاب بنات النبی للمؤلف نجاح الطائی .

بسیفه, فراغ علی علیه السلامعن ضربته, وتختله علی علیه السلامفضربه علی عاتقه فأسرع السیف مضیاً فیه حتّی مسّ کاتبه فرسه, وشدّ علیهم بسیفه : فتصدّع القوم عنه وقالوا: أغن عنّا نفسک یابن أبی طالب.وفی أثناء المسیر من مکه إلی المدینه کان الامام علی علیه السلام یصلّی بالمرافقین له جماعه فنزلت فی حقهم: (الذین یذکرون الله قیاماً وقعوداً وعلی جنوبهم, ویتفکرون فی خلق السموات والارض, ربَّنا ما خلقت هذا باطلًا) .

فاستجاب لهم ربهم : (انّی لا أُضِیعُ عَمَلَ عامل منکم منَ ذَکر أو

أُنثَی)((۱)) .

وقد تعجب هؤلاء الفوارس وباقی الناس فی مکه من ضربه علی علیه السلام الفریده والغریبه التی تشطر الانسان الی نصفین من رأسه الی حوضه أو من کتفه الی حوضه اذ لم تسمع البشریه بشخص یقسم جسم عدوه بسیفه الی قسمین.

وبعد ذلک خافت الابطال والفرسان وقاده الجیوش من مواجهه الامام علی علیه السلام فی سوح القتال وقررت الفرار منه بشتی الوسائل فواحد یعطیه ظره ویفر وواحد یکشف عورته لعلمهم بامتناع الامام عن قتل الفار وکاشف العوره والجریح والطفل والمرأه .

۱- آل عمران ۱۹۱ – ۱۹۵.

ولما بلغ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قدومه علیه السلامقال: ادعوا لی علیاً, فقالوا له: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لا یقدر أن یمشی, فأتاه صلی الله علیه و آله و سلم بنفسه, فلما رآه اعتنقه وبکی رحمه لما بقدمیه من الورم, وکانتا تقطران دماً((۱)) وقال صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام: أنت أوّل هذه الاُمّه إیماناً بالله ورسوله, وآخرهم عهداً برسوله لا یحبّک إلاّ مؤمن قد امتحن قلبه للإیمان ولا یبغضک إلاّ منافق أو کافر((۲)) .

ولمّا وصل علی بن أبی طالب علیه السلام والفواطم إلی قباء نزل مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عند کلثوم بن هدم((۳)) .

{رَبَّنَا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَیْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِینَ مِنْ

أَنْصَار۱۹۲ } یتعرض الانسان لخزی فی الدنیا یؤثر علیه الی نهایه عمره لکن دخوله النار واستقراره فی الجحیم هو الخزی الاکبر .

۱- البحار ۱۹/۶۴ – ۶۷, المناقب ابن شهرآشوب ج ۱ / ۱۸۳, ۱۸۴, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۱ / ۳۳۲, ۳۳۳, الأمالی, الطوسی ج ۲/۸۳ – ۸۶.

۲- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۱ / ۳۳۲, ۳۳۳, البحار ۱۹/۶۴, الأمالی, الطوسی ج ۲/۸۳ – ۸۶.

۳- الروض الأنف, السهیلی ج ۴ / ۲۳۱.

{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أنْ آمِنُوا } بصدق واخلاص {بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ۱۹۳ } ــ سوره آل عمران

: فی القرآن الکریم أدعیه کثیره منها هذا الدعاء .وهو دعاء لغفران الذنوب وتکفیر السیئات والحشر مع أهل البیت فهم الابرار .

وقال الله تعالی لرسوله: {أعهد إلیک فی علی علیه السلام عهدا فاسمعه . قال : قلت : ما هو , یا رب ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی رایه الهدی وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعنی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین , أورثته علمی وفهمی , فمن أحبه فقد أحبنی ومن أبغضه فقد أبغضنی . إنه مبتلی ومبتلی به , فبشره بذلک یا محمد .

قال صلی الله علیه و آله و سلم : ثم أتانی جبرئیل فقال لی : یقول الله لک : یا محمد , وألزمهم کلمه التقوی وکانوا أحق بها وأهلها ولایه علی بن ابی طالب ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یاعلی ... بمحبّتک یعرف الأبرار من الفجّار , ویمیّز بین الأشرار والأخیار , وبین المؤمنین والکفّار ((۲)) .

۱- التحصین - السید ابن طاووس - ص ۵۵۰-۵۴۹, الیقین - السید ابن طاووس - ص ۲۹۱ .

۲- الأمالی للصدوق ۱۰۱ / ۷۷, روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, الوفاه ۵۰۸ هج۱۱۵ .

إنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً إنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً((1)) .

نزلت في حق الامام علي عليه السلام((2)) .

وقوله تعالى: إنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم١٣ وَإنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيم((3)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا((4)).

ص: ١٦٧

١- سوره الانسان ٧٦ / ٥ - ٢١ .

٢- سوره الانسان ٧٦ / ۶. كفايه الطالب, الكنجي الشافعي ٣٤٥ - ٣٤٩ الباب ٩٧, شرح الاخبار, القاضي النعماني ج ٢ / ٣٥٣ آيه الولايه _تحقيق محمد الجلالي, مؤسسه النشر الاسلامي, قم .

٣- سوره الانفطار ٨٢ / ١٣ - ١۴ .

۴- تفسير ابي حمزه الثمالي ص ٣٥۴, المتوفَّى سنه ١۴٨ هجريه, طبعه ١, ١۴٢٠ هجريه, نشر الهادي قم, تأويل الآيات, شرف الدين الحسيني - القرن ١٠ - الناشر: مدرسه الإمام المهدي - قم ١۴٠٧هجريه . ج ٢ / ٧٧١, ح ٣۶٢, تفسير البرهان٥ / ۶٠٢, البحار ٢۴ / ٢ باب انهم الابرار و ۶٥ /١۴٣ اطاعه الإمام .

الایات القرآنیه بینت بوضوح کون الابرار هم أهل البیت الطاهرین المعصومین وان أعداءهم هم الفجار .

{ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تخْلِفُ الْمِيعَادَ ۱۹۴ } سوره آل عمران.

{رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ } من الرحمه والثواب {وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ } بالنار {إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ۱۹۴ } للمؤمنین .

وجاء: إذا انتصف اللیل فقد دخل وقت صلاه اللیل وقد یعبر عن انتصاف اللیل بالزوال أیضا (روی) رئیس المحدثین فی الفقیه أن عمر بن حنظله سأل الصادق علیه السلام فقال زوال النهار نعرفه بالنهار فکیف لنا باللیل فقال علیه السلام للیل زوال کزوال الشمس قال فبأی شئ نعرفه قال بالنجوم إذا انحدرت والظاهر أنه علیه السلام أراد بالنجوم النجوم التی طلعت عند غروب الشمس کما قاله شیخنا الشهید رحمه الله والمراد بانحدارها شروعها فی الانخفاض وصلاه اللیل تطلق فی الأحادیث تاره علی الثمان وأخری علی الإحدی عشر بإضافه الشفع ومفرده الوتر وأخری علی الثلاث عشر بإضافه رکعتی الفجر وهی من النوافل المؤکده (روی) شیخ الطائفه فی التهذیب بسند صحیح عن الصادق علیه السلام أنه قال کان فی وصیه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام یا علی أوصیک فی نفسک بخصال فاحفظها (ثم قال) اللهم أعنه وذکر جمله من الخصال إلی أن قال وعلیک بصلاه اللیل وعلیک بصلاه الزوال وعلیک بصلاه الزوال والظاهر أنه أراد بصلاه اللیل الثلاث عشره رکعه

وبصلاه الزوال الركعات الثمان التى هى نافله الزوال كما قاله بعض علمائنا فإذا أردت التوجه إلى العباده وكان لك حاجه إلى التخلى فابدأ به أولا فإذا أردت الدخول إلى الخلاء فإن كان فى نقش خاتمك أو معك اسم محترم فلا تدخله معك وكذا الدراهم البيض الغير المصروره ثم قدم رجلك اليسرى عند أول دخولك إن كان بيتا وإن تخليت فى فضاء كالصحراء ونحوها فقدمها فى موضع جلوسك وقل بسم الله وبالله أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ((۱)) .

خطبه الوسيله : وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينه بعد سبعه أيام من وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وذلك حين فرغ من جمع القرآن ، وتأليفه فقال : الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذى لا يتفاوت فى ذاته ولا يتبعض بتجزئه العدد فى كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجه ، وعلمها لا ـ بأداه ، لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه ، إن قيل : كان ، فعلى تأويل أزليه الوجود وإن قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفى العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها غيره علوا كبيرا .

۱- مفتاح الفلاح_ البهائى ص ۲۳۳ .

نحمده بالحمد الذی ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله علی نفسه وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـریک له وأشـهد أن محمدا عبده ورسوله ، شهادتـان ترفعـان القول وتضاعفـان العمـل ، خف میزان ترفعـان منه وثقل میزان توضـعان فیه وبهما الفوز بالجنه والنجاه من النار والجواز علی الصـراط وبالشـهاده تدخلون الجنه وبالصـلاه تنالون الرحمه ، أکثروا من الصـلاه علی نبیکم " إن الله وملائکته یصلون علی النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما " (صلی الله علیه و آله و سلم) تسلیما .

أیهـا النـاس إنه لاـ شـرف أعلی من الاسـلام ولا کرم أعز من التقوی ولا معقل أحرز من الورع ولا شـفیع أنجـح من التوبه ولا لباس أجمل من العافیه ولا وقایه أمنع من السـلامه ولا مال أذهب بالفاقه من الرضـی بالقناعه ولا کنز أغنی من القنوع ومن اقتصـر علی بلغه الکفاف فقـد انتظم الراحه وتبوء خفض الـدعه والرغبه مفتاح التعب والاحتکار مطیه النصب والحسـد آفه الـدین والحرص داع إلی التقحم فی الـذنوب وهو داعی الحرمـان و البغی سـائق إلی الحین والشـره جامع لمساوی العیوب ، رب طمع خائب وأمل کاذب ورجاء یؤدی إلی الحرمان وتجاره تؤول إلی الخسران ، ألا ومن تورط فی الأمور غیر ناظر فی العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب وبئست القلاده قلاده الذنب للمؤمن .

أیها الناس إنه لا کنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نصب أوضع من الغضب ، ولا جمال أزین من العقل ، ولا

سوءه أسوأ من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت .

أيها الناس [إنه] من نظر فی عیب نفسه اشتغل عن عیب غیره ، ومن رضی

برزق الله لم يأسف على ما فی ید غیره ، ومن سل سیف البغی قتل به ، ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ، ومن هتک حجاب غیره انکشف عورات بیته ومن نسی زلله استعظم زلل غیره ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الأنذال حقر ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .

أيها الناس إنه لا مال [هو] أعود من العقل ، ولا فقر [هو] أشد من الجهل ، ولا واعظ [هو] أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبير ، ولا عباده كالتفكر ، ولا مظاهره أوثق من المشاوره ، ولا وحشه أشد من العجب ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت .

أيها الناس فی الانسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهد يخبر عن الضمير ،

حاکم يفصل بين الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع يدرک به الحاجه ، وواصف يعرف به الأشياء ، وأمير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز تسکن به الأحزان وحاضر تجلی به الضغائن ، ومونق تلتذ به الاسماع .

أيها الناس إنه لا خير فی الصمت عن الحكم كما أنه لا خير فی القول بالجهل . واعلموا أيها الناس إنه من لم يملک لسانه يندم ، ومن لا يعلم

يجهل ، ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا يرتـدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقر ، ومن لا يوقر يتوبـخ ، ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه فى غير أجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ، ومن يطلب العز بغير حق يذل ، ومن يغلب بالجور يغلب ، ومن عاند الحق لزمه الوهن ، ومن تفقه وقر ، ومن تكبر حقر ، ومن لا يحسن لا يحمد . أيها الناس إن المنيه قبل الدنيه والتجلد قبل التبلـد ، والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر ، وغض البصـر خير من كثير من النظر ، والدهر يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن .

أيهـا النـاس أعجب مـا فى الانسـان قلبه وله مواد من الحكمه وأضـداد من خلافهـا فـإن سـنح له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ،

وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشـتد به الغيظ ، وإن أسـعد بالرضـى نسـى التحفظ ، وإن ناله الخوف شـغله الحذر ، وإن اتسع له الامن اسـتلبته العزه , وفى نسـخه أخـذته العزه ، , وإن جددت له نعمه أخذته العزه ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عضـته فاقه شـغله البلاء , وفى نسـخه جهده البكاء — وإن أصابته مصـيبه فضـحه الجزع ، وإن أجهده الجوع قعد به الضـعف ، وإن أفرط فى الشبع كظته البطنه ، فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد .

أيها الناس إنه من فل ذل ، ومن جاد ساد ، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ، ومن أفكر فى ذات الله تزندق ، ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر مزاحه استخف به ، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته ، فسد حسب من ليس له أدب ، إن أفضل الفعال صيانه العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذى معقول ، من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال ، لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لاقلاله .

أيها الناس لو أن الموت يشترى لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم

الملهوج .

أيها الناس إن للقلوب شواهد تجرى الأنفس عن مدرجه أهل التفريط وفطنه الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر ، وللقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى ، وفى التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يقود إلى الرشاد ، وكفاك أدبا لنفسك (اجتناب) ما تكرهه لغيرك ، وعليك لأخيك المؤمن مثل الذى لك عليه ، لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبر قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول ، ومن حصن شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفى تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ، والأيام توضح لك السرائر الكامنه ، وليس فى البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض فى الظلمه ومن عرف بالحكمه لحظته العيون بالوقار والهيبه ، وأشرف الغنى ترك المنى ، والصبر

جنه من الفـاقه ، والحرص علامه الفقر ، والبخـل جلبـاب المسـكنه ، والموده قرابه مسـتفاده ، ووصول معـدم خير من جـاف مكثر ، والموعظه كهف لمن وعاها ، ومن أطلق طرفه كثر أسـفه ، وقد أوجب الدهر شـكره على من نال سؤله ، وقل ما ينصـفك اللسان فى نشر قبيح أو إحسان ومن ضاق خلقه مله أهله ، ومن نال استطال ، وقل ما تصدقك الأمنيه ، والتواضع يكسوك المهابه ، وفى سعه الأخلاق كنوز الأرزاق ، كم من عـاكف على ذنبه فى آخر أيـام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه ، وانـح القصـد من القول فإن من تحرى القصـد خفت عليه المؤون وفى خلاف النفس رشدك ، من عرف الأيام لم يغفل عن الاسـتعداد ، ألا وإن مع كل جرعه شـرقا وإن فى كل اكله غصـصا ، لا تنال نعمه إلا بزوال أخرى ، ولكل ذى رمق قوت ، ولكل حبه آكل وأنت قوت الموت .

أعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار يتنازعان وفى نسخه أخرى يتسارعان فى هدم الاعمار .

يا أيها الناس كفر النعمه لؤم ، وصحبه الجاهل شؤم ، إن من الكرم لين الكلام ومن العباده إظهار اللسان وإفشاء السلام ، إياك والخديعه فإنها من خلق اللئيم ، ليس كـل طالب يصـيب ولا كل غائب يؤوب ، لا ترغب فيمن زهـد فيك ، رب بعيـد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجـار قبـل الـدار ، ألاـ ومن أسـرع فى المسـير أدركه المقيـل ، استر عوره أخيـك كمـا تعلمهـا فيك ، اغتفر زله صـديقك ليوم يركبك عدوك من غضب

على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه , وفى نسخه من خاف ربه كفى عذابه , ومن لم يزغ فى كلامه أظهر فخره ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزله البهيمه ، إن من الفساد إضاعه الزاد ، ما أصغر المصيبه مع عظم الفاقه غدا ، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصى والذنوب فما أقرب الراحه من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنه وما خير بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنه محقور وكل بلاء دون النار عافيه ، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر ، تصفيه العمل أشد من العمل وتخليص النيه من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد ، هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب .

أيها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) الوسيله ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، ألا وإن الوسيله على درج الجنه وذروه ذوائب الزلفه ونهايه غايه الأمنيه ، لها ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر الفرس الجواد مائه عام وهو ما بين مرقاه دره إلى مرقاه جوهره ، إلى مرقاه زبرجده إلى مرقاه لؤلؤه ، إلى مرقاه ياقوته ، إلى مرقاه زمرده ، إلى مرقاه مرجانه ، إلى مرقاه كافور ، إلى مرقاه عنبر ، إلى مرقاه يلنجوج ، إلى مرقاه ذهب ، إلى مرقاه غمام ، إلى مرقاه هواء ، إلى مرقاه نور قد أنافت على كل الجنان ورسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يومئذ قاعد عليها ، مرتد بريطتين ريطه من رحمه الله وريطه من نور الله ، عليه تاج النبوه وإكليل الرساله قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجه الرفيعه وهى دون درجته وعلى

ريطتـان ريطه من أرجوان النور وريطه من كـافور والرسـل والأنبيـاء قـد وقفوا على المراقى ، وأعلاـم الأـزمنه وحجـج الـدهور عن أيماننا وقد تجللهم حلل

النور والكرامه ، لاـ يرانا ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضـيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسـيله عن يمين الرسول (صـلى الله عليه و آله و سلم) غمامه بسطه البصر يأتى منها النداء :

يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبى الأمى العربى ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيله عن يسار الرسول صلى الله عليه و آله و سـلم ظله يـأتى منها النـداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصـى وآمن بالنبى الأمى والـذى له الملك الاعلى ، لا فاز أحـد ولا نال الروح والجنه إلا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتـداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولايه الله ببياض وجوهكم وشـرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفـوزكم اليوم على سـرر متقـابلين ويـا أهـل الاـنحراف والصـدود عن الله عز ذكره ورسوله وصـراطه وأعلاـم الأـزمنه أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاءا بما كنتم تعملون وما من رسول سـلف ولا نبى مضى إلا وقد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله (صلى الله عليه و آله و سـلم) وموصـيا قومه باتباعه ومحليه عنـد قومه ليعرفوه بصـفته وليتبعوه على شـريعته ولئلا يضـلوا فيه من بعده فيكون من هلك [أ] وضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينه وتعيين حجه ، فكانت الأمم فى رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن أصيبت بفقد نبى بعد نبى على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعه من الامل ولا مصيبه

عظمت ولا رزيه جلت كالمصيبه برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لان الله ختم به الانذار و الاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذى بينه وبين عباده ومهيمنه الذى لا يقبل إلا به ولا قربه إليه إلا بطاعته ، وقال : فى محكم كتابه : " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا " فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك فى غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى فى التحريض على اتباعه والترغيب فى تصديقه والقبول لدعوته : " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم " فاتباعه (صلى الله عليه و آله و سلم) محبه الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنه وفى التولى عنه والاعراض محاده الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار و ذلك قوله : " ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده " يعنى الجحود به والعصيان له فإن الله تبارك اسمه امتحن بى عباده وقتل بيدى أضداده وأفنى بسيفى جحاده و جعلنى زلفه للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بى أزر رسوله وأكرمنى بنصره وشرفنى بعلمه وحبانى بأحكامه واختصنى بوصيته واصطفانى بخلافته فى أمته ((۱)) .

ص: ۱۷۷

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۸ / ۲۶_ خطبه أمير المؤمنين , الوسيله والبحار ج ۳۶ / ۴ و ج ۷۴ / ۲۸۰ .

{فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّی لا أُضِیعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْکَمْ مِنْ ذَکَر أَوْ أُنْثَی بَعْضُکَمْ مِنْ بَعْض فَالَّذِینَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِیَارِهِمْ وَأُوذُوا فِی سَبِیلِی وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ } ۱۹۵ سوره

آل عمران.

{فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّی لاـ أُضِیعُ عَمَلَ عَامِل مِنْکُمْ مِنْ ذَکَر أَوْ أُنْثَی بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْض } أعمالکم الحسنه محفوظه وأنتم أولاد بعضکم {فَالَّذِینَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِیَارِهِمْ وَأُوذُوا فِی سَبِیلِی وَقَاتَلُوا : فی سوح القتال ولم یکونوا من الفارین فی ساحات القتال .

{وَقُتِلُوا لأُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ } لاخلاصهم وأعمالهم {وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ۱۹۵ } للمتّقین تتمثل فی جنانه الراقیه الجمیله .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: قال أبو النضر العیاشی, بإسناده المذکور, عن الأصبغ بن نباته عن علی علیه السلام فی قول الله تعالی: (ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ) . قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أنت الثواب ((۱)) .

ص: ۱۷۸

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱: ۱۳۸. وتفسیر البرهان ۱: ۳۳۳ ; و تفسیر نور الثقلین ۱: ۴۲۵ ; البحار ۹: ۱۰۱ .

تفسير العياشی : عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام فی قول الله : " ثوابا من عند الله ، " وما عند الله خير للأبرار " قال : قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم (لعلی عليه السلام) : أنت الثواب وأصحابک الأبرار ((۱)) .

وعن الأصبغ بن نباته ، عن علی (عليه السلام) ، فی قوله تعالی : (ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّه) (وما عِنْدَ اللَّه خَيْرٌ لِلَأبْرارِ) .

قال : « قال رسول الله : أنت الثواب ، وأصحابک الأبرار » ((۲)).

{لا يَغُرَّنَّکَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ کَفَرُوا فِی الْبِلادِ۱۹۶ } _ سوره آل عمران.

من سلطه وأموال وجاه نراها مع الطغاه العتاه يتباهون بها علی الناس فهی {مَتَاعٌ قَلِيلٌ } وقت قصير {ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ۱۹۷ } سوره آل عمران : السکن المشين السیء فی الجحيم .

{لَکِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ۱۹۸: سوره آل عمران.

وهم شيعه أمير المؤمنين عليه السلام .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا محمد بن عبدالله, بإسناده المذکور, عن الأصبغ بن نباته, قال: سمعت عليّاً عليه السلاميقول:

ص: ۱۷۹

۱- البحار ج ۳۶ / ۹۷ .
۲- تفسير البرهان ج ۱ / ۷۲۹ .

{أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيدى ثمّ قال: يا أخى قول الله تعالى: (ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) . وما عند الله خير للابرار .

أنت الثواب وشيعتك الأبرار ((۱))

.

{وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلا أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ۱۹۹ } _ سوره آل عمران:

مثل النجاشى وحاتم الطائى ومثل سلمان الفارسى وعدى الطائى قبل اسلامهما حيث كانا من النصارى المتقين .

{ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } ۲۰۰ سوره آل عمران.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا } : عن أبى بصير قال : سألت

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فقال : اصبروا على المصائب ، وصابروهم على التقيه ، ورابطوا على من تقتدون به ، واتقوا الله لعلكم تفلحون((۲)) .

ص: ۱۸۰

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۱۳۸.

۲- معانى الأخبار: باب معنى الصبر والمصابره والمرابطه, ح ۱, ص ۳۶۹ وتفسير ابى حمزه الثمالى _تفسير الايه .

وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله : " یا أیها الذین آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا " قال : اصبروا علی الفرائض وصابروا علی المصائب ورابطوا علی الأئمه((۱)) .

:(وعن أبی جعفر محمد ابن علی ، عن أبیه علی بن الحسین علیهم السلام : « أن ابن عباس بعث إلیه من یسأله عن هذه الآیه : (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا) فغضب علی بن الحسین علیه السلام وقال للسائل : وددت أن الذی أمرک بهذا واجهنی به _ ثم قال _

: نزلت فی أبی وفینا ، ولم یکن الرباط الذی أمرنا به بعد ، وسیکون ذلک ذریه من نسلنا المرابط » .

ثم قال : « أما إن فی صلبه _ یعنی ابن عباس _ ودیعه ذرئت لنار جهنم ، سیخرجون أقواما من دین الله أفواجا ، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (علیهم السلام) ، تنهض تلک الفراخ فی غیر وقت ، وتطلب غیر مدرک ، ویرابط الذین آمنوا ، ویصبرون ویصابرون حتی یحکم الله وهو خیر الحاکمین)((۲)) .

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ۱: ۳۳۵ . البحار ج ۷: ۱۳۵ .

۲- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه .

وعن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : « اصبروا علی المصائب ، وصابروا علی الفرائض ، ورابطوا علی الأئمه » .

وعن الرضا علیه السلام ، قال : « إذا کان یوم القیامه ینادی مناد أین الصابرون ؟ فیقوم فئام ((1)) من الناس ، ثم ینادی : أین المتصبرون ؟ فیقوم فئام من الناس » .

قلت : جعلت فداک ، وما الصابرون ؟ قال : « علی أداء الفرائض ، والمتصبرون علی اجتناب المحارم » .

وعن یعقوب السراج ، قال : قلت لأبی عبد الله علیه السلام : تخلوا الأرض من عالم منکم حی ظاهر یفزع إلیه الناس فی حلالهم وحرامهم ؟

فقال : « لا یا أبا یوسف ، وإن ذلک لشیء فی کتاب الله عز وجل قوله : (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا) :

اصبروا علی دینکم ، وصابروا علی عدوکم ، ورابطوا إمامکم فیما أمرکم ، وفرض علیکم » . وفی سوح الجهاد {وَاتَّقُوا اللّهَ } فی المعاصی {لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ ۲۰۰ } : بالجنه والرضوان .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علی الجوهری, بإسناده المذکور, عن ابن عباس فی قوله تعالی: (یَا أَیُّهَا

۱- الفئام: الجماعه الکثیره . « النهایه ۳: ۴۰۶ » .

الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا) . أی: أنفسکم, (وصابروا) . أی فی جهاد عدوّکم

(ورابطوا) . أی فی سبیل الله.

نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی, وحمزه بن عبدالمطّلب((1)) .

وقال المفسر القمی قال الامام الصادق علیه السلام : اصبروا علی المصائب ، وصابروا علی الفرائض ، ورابطوا علی الأئمه((2))

.

وسالوا الامام الصادق علیه السلام : هل تخلوا الارض من عالم منکم؟

قال : لا وإنَّ ذلک لشیء فی کتاب الله :

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا)((3)) .

العیاشی : قال الصادق علیه السلام :اصبروا علی الفرائض ، وصابروا علی المصائب

، ورابطوا علی الأئمه ((4)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 135.

2- تفسیر القمی ج 1 / 129, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم ج 1 / 731 .

3- مختصر بصائر الدرجات 8, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم ج 1 / 731 .

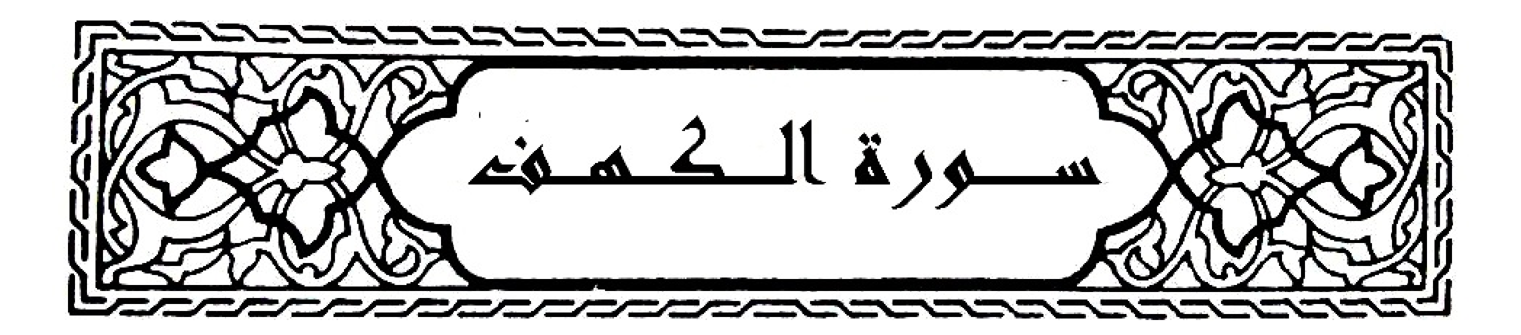
4- تفسیر العیاشی ج 1 / 212, ح 180, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم ج 2 / 732 .

وقال

نجاح الطائی : المرابطه علی الائمه أمر قرآنی وحدیثی یوجب علی المسلمین الاعتقاد بهم والطاعه لهم والانضواء تحت رایتهم .

والتثقف بثقـافتهم والتخلق باخلاقهم والسـیر علی دربهم ومشاریعهم ولا یجوز محبتهم فقط وترک الولایه والطاعه لهم واتباع تراثهم ومنهجهم وروایاتهم .

ص: ۱۸۴



سوره النساء_۴

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ۱ }_ سوره النساء.:

قال النحاس: إنَّ سوره النساء مكيه مستنداً الى قوله تعالى:

{إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها} ((۱)).

وقضيه آيه الامانات كانت فى مكه حيث وضع الكفار أماناتهم عند النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعندما هاجر الى المدينه وضع الامام عليا عليه السلام مكانه فى مكه لارجاع الامانات الى أهلها .

ص: ۱۸۵

۱- سوره النساء ۸۵ فضائل القرآن. معانى القرآن, النحاس ج ۲ / ۷. المتوفى سنه ۳۳۸ ه- ق. الناشر: اولى ۱۴۰۹ ه- ق, من مصادر الكتب السنيه , الناشر: جامعه أم القرى, السعوديه .

وكان المضـحّى بهذا الدور الخطير على بن أبى طالب اذ أمره رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم)أن ينادى صارخاً بالأبطح غدوه وعشياً: من كان له قبل محمّد أمانه فليأت فلنؤدّ له أمانته.

وبعدما مات رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) نادى على بن أبى طالب عليه السلام : من كان له عند رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) عدّه أو دَين فليأتنى.

واسـتمر الإمام عليه السـلام فى نـدائه المذكور كلّ عام عند العقبه يوم النحر وتولّى ذلك بعده الإمام الحسن عليه السـلام ثمّ تولى الامر الإمام الحسين عليه السلام. فلا يأتى أحد من خلق الله تعالى إلى على عليه السلام بحقّ أو باطل إلاّ أعطاه ((۱)).

وفى المجـال الـدينى الفقهى أبرز رسـول الله صـلى الله عليـه و آلـه و سـلم نظريـه حقـوقيّه مسـجّله باسـمه فى هـذا المجـال إذ ألزم علياً عليه السلامبتوزيع الأمانات إلى أصحابها فى مكّه وضواحيها على مدار ثلاثه أيّام دون خوف على حياه وصيّه وخليفته وابن عمّه على بن أبى طالب عليه السلام.فأصبحت قضيه اعاده الأمانات إلى أصحابها منهجيه إسلاميه لسكّان الكره الأرضيه، بأديانهم المختلفه وثقافاتهم المتعدّده .

وقال الزيعلى : سوره النساء مكيه ((۲)).

۱- الطبقات، ابن سعد ۲/ القسم ۲ ص۷۹.

۲- تخريـج الاحاديث والاثار, الزيلعى , ج ۱ / ۵۰, المتوفى سنه ۷۶۲ ه- , من مصادر الكتب السـنيه , طبع الرياض, دار ابن خزيمه سنه ۱۴۱۴ ه- ق.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكَمُ } خطاب البارى تعالى

لكل البشريه بوجوب التقوى {الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه } : هذه النفس الواحده هى آدم عليه السلام فلا فضل لاحدكم على الاخر {وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا }وخلق من هذه النفس حواء , يعنى حواء برأها الله من أسفل أضلاعه ,فهى ضلع من أضلاعه .

{وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَاءً } كثيراً محذوف لدلاله الوصف الاول عليه والامه الانسانيه اليوم كثيره العدد كلها ولدت من آدم وحواء .

وفى قرب الإسناد للحميرى أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم صلى الله عليه فقال : حملت حواء هابيل وأختا له فى بطن ، ثم حملت فى البطن الثانى قابيل وأختا له فى بطن ، تزوج هابيل التى مع قابيل وتزوج قابيل التى مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك((١)) .

وعن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال لى فما يقول الناس فى تزويج آدم ولده ؟ قلت : يقولون إن حوا كانت تلد لادم فى كل بطن غلاما وجاريه ، فتزوج الغلام الجاريه التى من البطن الاخر الثانى ، وتزوج

١- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ١, الوفاه: ١١١٢هـج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ١٤١٢, ١٣٧٠ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج ١ / ٤٣١ , سوره النساء .

الجاريه الغلام الـذى من البطن الاخر حتى توالـدوا ، فقال أبو جعفر عليه السـلام : ليس هـذا كـذاك أيحجنكم المجوس ، ولكنه لما ولد آدم هبه الله وكبر سأل الله أن يزوجه فأنزل الله له حوراء من الجنه ، فزوجها إياه فولـدت له أربعه بنين ، ثم ولـد لادم ابن آخر فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان فولـد له أربع بنات ، فتزوج بنو هذا بنات هذا ، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء ، وما كان من حلم فمن قبل آدم ، وما كان من حقد فمن قبل الجان ، فلما توالدوا صعد الحوراء إلى السماء((۱)) .

فی کتاب علل الشرايع باسـناده إلى عبـد الله بن يزيد بن سـلام انه سأل رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم فقال : اخبرنی عن آدم خلق من حوا أم خلقت حوا من آدم ؟ قـال : بـل حوا خلقت من آدم ، ولو كان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيـد النساء ولـم يكن بيـد الرجال ، قال : فمن كله خلقت أو من بعضه ؟ قـال : بـل من بعضه ، ولو خلقت من كله لجـاز القصاص فی النساء كما يجوز فی الرجال ، قال : فمن ظاهره أو باطنه ؟ قال : بلى من باطنه ولو خلقت من ظاهره لإنكشـفن النساء كما ينكشف الرجال ، فلذلک صار النساء مستترات ، قال : فمن يمينه أو من شماله ؟ قال : بل من شماله ولو خلقت من يمينه

۱- : تفسير نـور الثقلين, المؤلف: الشـيخ الحويزى, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقيق: السـيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سـنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان للطج ۱ / ۴۳۱ , سوره النساء .

لكان حظ الأنثى مثل حظ الذكر من الميراث ، فلذلك صار للأنثى سهم وللذكر سهمان ، وشهاده امرأتين مثل شهاده رجل واحد ، قال : فمن أين خلقت ؟ قال من الطينه التى فضلت من ضلعه الأيسر ، قال صدقت يا محمد ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه ((١)) .

وباسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم حديث طويل يقول فيه عليه السلام : خلق الله عز وجل آدم من طين ، ومن فضله وبقيته خلقت حواء((٢)) .

وفى الكافى ابان عن الواسطى عن أبى عبد الله

عليه السلام قال إن الله خلق آدم من الماء والطين فهمه ابن آدم فى الماء والطين ، وخلق حوا من آدم فهمه النساء فى الرجال فحصنوهن فى البيوت((٣)).

١- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ١, الوفاه: ١١١٢هـج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ١٤١٢, ١٣٧٠ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج ١ / ٤٣١ , سوره النساء .

٢- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ١, الوفاه: ١١١٢هـج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ١٤١٢, ١٣٧٠ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج ١ / ٤٣١ , سوره النساء .

٣- ([٣]): تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ١, الوفاه: ١١١٢هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ١٤١٢, ١٣٧٠ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج ١ / ٤٣١ , سوره النساء .

وقـال زراره سـئل أبو عبـد الله عليه السـلام عن بـدو النسل من آدم كيف كان ؟ وعن بـدو النسل من ذريه آدم فان أناسا عنـدنا يقولون إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم ان يزوج بناته بنيه ، وان هـذا الخلق كله أصـله من الاخوه والأخوات ، فقال أبو عبد الله عليه السـلام : تعالى الله عن ذلـك علـوا كـبيرا ، يقـول من قـال هـذا : ان الله عز وجـل خلـق صـفوه خلقه وأحبـائه وأنبيـائه ورسـله والمـؤمنين والمؤمنـات والمسـلمين والمسـلمات من حرام ، ولم يكن له من القـدره ما يخلقهم من حلال ، وقـد أخـذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب ، فوالله لقد نبئت ان بعض البهـايم تنكرت له أخته ، فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها ، فلما علم أنها أخته اخرج غرموله ثم قبض عليه بأسـنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له أمه ففعل هـذا بعينه ، فكيف الانسان فى انسانيته وفضـله وعلمه ؟ غير ان جيلا من هـذا الخلق الـذى ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم واخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه ، فصاروا إلى ما قد ترون من الضـلال والجهل بالعلم كيف كانت الأشـياء الماضـيه من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كائن أبـدا ثم قال : ويح هؤلاء أين هم عمالا يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق ؟ ان الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بمـا هو كـائن إلى يوم القيـامه قبـل خلق آدم بألفى عام ، وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم فى كلها تحريم الأـخوات على الاـخوه مع مـا حرم ، وهـذا نحن قـد نرى منهـا هـذه الكتب الأـربعه المشـهوره فى هـذا العالم : التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ،

أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين ، منها التوراه على موسى والزبور على داود والإنجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعلى النبيين عليهم السلام ليس فيها تحليل شئ من ذلك ، حقا أقول ما أراد من يقول هذا وشبهه الا تقويه حجج المجوس ، فما لهم قاتلهم الله ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدو النسل من آدم وكيف كان بدو النسل من ذريته فقال إن آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فى كل بطن غلام وجاريه إلى أن قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقى لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمأه عام ، ثم تجلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء ، فوهب الله له شيئا وحده ليس مع ثان ، واسم شيث هبه الله وهو أول وصى أوصى إليه من الآدميين فى الأرض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما أدركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات على الاخوه ، انزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنه اسمها نزله ، فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنه اسمها المنزله ، فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه ، فولد لشيث غلام وولد ليافث جاريه ، فأمر الله عز وجل آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ، ففعل ذلك فولد الصفوه من النبيين

ص: ١٩١

والمرسلين من نسلهما ، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الاخوه والأخوات([(۱)](#)) .

فی کتاب الاحتجاج للطبرسی عن أبی حمزه الثمالی قال ، سمعت علی بن الحسین علیهما السلام یحدث رجلا من قریش قال ، لما تاب الله علی آدم واقع حواء ولم یکن غشیها منذ خلق وخلقت الا فی الأرض ، وذلک بعد ما تاب الله علیه قال ، و کان آدم یعظم البیت وما حوله من حرمه البیت ، وکان إذا أراد أن یغشی حوا خرج من الحرم وأخرجها معه ، فإذا جاز الحرم غشیها فی الحل ثم یغتسلان اعظاما منه للحرم ، ثم یرجع إلی فناء البیت فولد لادم من حوا عشرون ذکرا وعشرون أنثی فولد له فی کل بطن ذکر وأنثی . فأول بطن ولدت حوا هابیل ومعه جاریه یقال لها إقلیما قال .

وولدت فی البطن الثانی قابیل ومعه جاریه یقال لها لوزا وکانت لوزا أجمل بنات آدم . قال : فلما أدرکوا خاف علیهم آدم من الفتنه فدعاهم إلیه ، فقال ، أرید ان أنکحک یا هابیل لوزا وأنکحک یا قابیل إقلیما ، قال قابیل ، ما

۱- : تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان , ج ۱ / ۴۳۱ , سوره النساء . الکتاب: تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان باعه والنشر والتوزیع_ قم.

أرضى بهذا أتنكحنى أخت هابيل القبيحه وتنكح هابيل أختى الجميله ؟ قال ، فانا أقرع بينكما ، فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على إقليما زوجت كل واحد منكما التى يخرج سهمه عليها((۱)) .

زوجات أولاد آدم من الحور

وفى كتاب علل الشرايع باسناده إلى القاسم بن عروه عن بريد بن معاويه عن أبى جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل انزل حوراء من الجنه إلى آدم عليه السلام فزوجها أحد ابنيه ، وتزوج الاخر إلى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان((۲)) ، وأنكر أن يكون زوج بنيه من بناته ((۳)) .

۱- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج ۱ / ۴۳۲ , سوره النساء .

۲- هذا من الاكاذيب لان الانس لا يمكن أن يتزوج مع الجن ويلد له لانهما جنسان مختلفان من الطين والنار .

۳- ([۳]): تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج ۱ / ۴۳۱ , سوره النساء .

وفی تفسیر العیاشی عن أبی بکر الحضرمی عن أبی جعفر علیه السلام قال : إن آدم ولد أربعه ذکور فأهبط الله إلیهم أربعه من الحور العین ، فزوج کل واحد منهم واحده فتوالدوا ثم إن الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعه من الجن فصار النسل فیهم فما کان من حلم فمن آدم وما کان من جمال فمن قبل الحور العین ، وما کان من قبح أو سوء خلق فمن الجن((1)) .

وسمیت امرأه لأنها خلقت من المرء فأما تسمیتها حواء : لما أدخل آدم الجنه واخرج منها إبلیس ولعن وطرد فاستوحش : فخلقت لیسکن إلیها فقالت له الملائکه تجربه لعلمه : ما اسمها ؟

قال حواء قالوا لم سمیت حواء ؟ قال : لأنها خلقت من شیء حی وقال ابن إسحاق : خلقت من ضلعه قبل دخوله الجنه ، ثم دخلا جمیعا الجنه لقوله تعالی : " یا آدم أسکن أنت وزوجک الجنه " التی کان فیها آدم فی السماء ، لأنه أهبطهما منها((2)) .

عده من أصحابنا عن أحمد بن أبی عبد الله عن أبیه عن وهب عن أبی عبد الله علیه السلام قال : قال أمیر المؤمنین

علیه السلام خلق الرجال من الأرض وانما

۱- : تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان , ج ۱ / ۴۳۱ , سوره النساء .

۲- تفسیر التبیان , الطوسی ج ۱ / ۱۵۸ .

همهم فی الأرض وخلقت المراه من الرجال ، وانما همها فی الرجال ، احبسوا نساءکم یا معاشر الرجال((۱)).

و روی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن صفوان بن یحیی عن خالد بن إسماعیل عن رجل من أصحابنا من أهل الجبل عن أبی جعفر علیه السلام قال ذکرت له المجوس وانهم یقولون نکاح کنکاح ولد آدم فإنهم یحاجونا بذلک ، فقال اما أنتم فلا یحاجونکم به لما أدرک هبه الله قال آدم یا رب زوج هبه الله ، فأهبط الله عز وجل حوراء فولدت له أربعه غلمه ، ثم رفعها الله فلما أدرک ولد هبه الله قال یا رب زوج ولد هبه الله ، فأوحی الله عز وجل إلیه ان یخطب إلی رجل من الجن وکان مسلما أربع بنات له علی ولد هبه فزوجهن ، فما کان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوه ، وما کان من سفه أو حده فمن الجن((۲)) .

۱- : تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان , ج ۱ / ۴۳۱ , سوره النساء .

۲- : تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان , ج ۱ / ۴۳۱ , سوره النساء .

وفی تفسیر العیاشی عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد الله علیه السلامحدیث طویل وفیه فقلت : جعلت فداک فممن تناسل ولد آدم هل کانت أنثی غیر حواء وهل کان ذکر غیر آدم ؟

فقال : یا سلیمان ان الله تبارک وتعالی رزق آدم من حواء قابیل ، وکان ذکر ولده من بعده هابیل ، فلما أدرک قابیل ما یدرک الرجال أظهر الله له جنیه ، وأوحی إلی آدم ان تزوجها قابیل ففعل ذلک آدم ورضی بها قابیل وقنع ، فلما أدرک هابیل ما یدرک أظهر الله له حوراء وأوحی إلی آدم ان یزوجها من هابیل ففعل ذلک فقتل هابیل و الحوراء حامل فولدت الحوراء غلاما فسماه آدم هبه الله ، فأوحی الله إلی آدم ان ادفع إلیه الوصیه واسم الله الأعظم ، وولدت حواء غلاما فسماه آدم شیث بن آدم ، فلما أدرک ما یدرک الرجال أهبط الله له حوراء وأوحی إلی آدم ان یزوجها من شیث بن آدم ففعل ذلک ، فولدت الحوراء جاریه فسماها آدم حوره فلما أدرکت الجاریه زوج آدم حوره بنت شیث من هبه الله بن هابیل فنسل آدم

منهما ((1)) .

ص: ۱۹۶

۱- : تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هـج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان , ج ۱ / ۴۳۱ , سوره النساء .

وقال نجاح الطائی : لم یتزوج هابیل أخت قابیل وبالعکس لان هـذا یعنی أن البشـریه کلها اولاد زنا وهـذا لا یکون فی أرض الله تعالی وعباده الصالحین .بل انزل الله تعالی حوریتین من الجنه لهما ومنهما جاء نسل البشریه الکریمه فمن انحرف عن الدین بزناه کان من الزانین .

ومن الزنـا جـاء نسـل النواصب الکـافرین بقوله صـلی الله علیه و آله و سـلم : یـا علی لا یحبک إلّا مؤمن طاهر المولـد ولا یبغضک إلّا ابن زنا ((1)) .

وتحریم الزنا والزواج من الاخوات وتحریم شرب الخمر والقتل وغیره جاء مع آدم الی الارض . ولا یوجد نص قرآنی بحلیه المحرمات اولا ثم نزول

۱- صحیح مسلم ۲/۲۷۱, کتاب الایمان ج ۱ / ۱۲۰ ح ۱۳۱, صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ ح۱۱۴. صحیح الترمذی ۲/۳۰۱, صحیح النسائی ۲/۲۷۱, ح ۸۴۸۵, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۲۷, تاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰, کنز العمّال ۱۱/۲۱۶, أُسد الغابه ج ۱ / ۶۶, مسند أحمد ج ۱ / ۸۴ - ۹۵, ۱۲۸, الاستیعاب ۲/۴۶۴, الدر المنثور _السیوطی ۷/۵۰۴, حلیه الأولیاء ج ۱ / ۸۶, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ۹/۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الأحادیث للسیوطی ۷/۲۲۹, مسند أبی یعلی ۲/۱۰۹, الصواعق المحرقه ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱ ج ۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱۹/۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳, تاریخ دمشق , ابن عساکر , ۲/۴۲۳, الغارات ج ۱ / ۴۳, ینابیع الموده ۲۵۲, المناقب المرتضویه: ۳۰۳, الغدیر, الأمینی: ج ۴ / ۳۲۲ .

حرمتها تدريجيا بل هذا من تحريف المحرفين كما أثبتنا فی کتابنا : تحريم الخمر اول البعثه هو الصحيح .

{وَاتَّقُوا اللّهَ} خافوه وامتنعوا عن معصيته {الَّذِی تَسَاءَلُونَ بِهِ } يسأل المسلم الاخر : سألتک بالله أن تفعل کذا وأن لاتفعل کذا .

{ وَالأَرْحَامَ } وسألتک بحق أبيک أن تفعل کذا {إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلَيْکُمْ رَقِيباء ١ } سوره النساء.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علی الجوهری, بإسناده المذکور, عن ابن عباس أنه قال فی قوله تعالی: (وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِی تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ) : نزلت فی رسول الله وأهل بيته, وذوی أرحامه وذلک أنّ کلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامه إلاّ ما کان من سببه ونسبه (إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلَيْکُمْ رَقِيباً) ((١)) .

وعن الأصبغ بن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ان أحدکم ليغضب فما يرضی حتی يدخل به النار فأيما رجل منکم غضب علی ذی رحمه فليدن منه فان الرحم إذا مستها الرحم استقرت وانها متعلقه بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد فينادی اللهم صل من وصلنی واقطع من قطعنی وذلک قول الله فی کتابه " واتقوا الله الذی تساءلون به والأرحام ان الله کان

١- شواهد التنزيل, الحسکانی الحنفی , ج ١: ١٣٥.

علیکم رقیبا " وأیما رجل غضب وهو قائم فلیلزم الأرض من فوره فإنه یذهب رجز الشیطان .

وعن عمر بن حنظله عنه عن قول الله : " اتقوا الله الـذی تسـائلون به والأرحـام " قـال : هی أرحـام الناس ان الله امر بصـلتها وعظمها الا تری انه جعلها معه .

عن جمیل بن دراج عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال : سألته عن قول الله : " اتقوا الله الـذی تسائلون به والأرحام " قال : هی أرحام الناس امر الله تبارک وتعالی بصلتها وعظمها الا تری انه جعلها معه((۱)).

وقال القمی: قال یساءلون یوم القیامه عن التقوی هل اتقیتم ، وعن الأرحام هل وصلتموها ، وقوله (ان الله کان علیکم رقیبا) ای کفیلا((۲)) .

وعن جمیـل بن دراج ، قـال : سـألت أبـا عبـد الله علیه السـلام عن قول الله : (عز ذکره) : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِی تَسـائَلُونَ بِه والأَرْحامَ إِنَّ اللَّه کانَ عَلَیْکُمْ

۱- تفسـیر العیاشـی , تفسـیر الایه محمد بن مسـعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هـاشم الرسولی المحلاتی, الناشـر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه ج ۱ / ۲۱۷ .

۲- تفسـیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب _ تفسیر الایه.

رَقِيباً) . قال : فقال : « هى أرحام الناس ، إن الله عز وجل أمر بصلتها ، وعظمها ، ألا ترى أن الله جعلها معه ! »((۱)) .

وعنه : بإسناده عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلوا أرحامكم ولو بالتسليم ، يقول الله تبارك وتعالى : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إِنَّ اللَّه كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) » .

وعنه : بإسناده عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل الصيرفى ، عن الرضا عليه السلام ، قال : « إن رحم آل محمد (الأئمه) لمعلقه بالعرش ، تقول : اللهم صل من وصلنى ، واقطع من قطعنى ، ثم هى جاريه فى أرحام المؤمنين » . ثم تلا هذه الآيه (واتَّقُوا اللَّه الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ)((۲)) .

العياشى : عن الأصبغ بن نباته ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار ، فأيما رجل منكم غضب على ذى رحمه فليدن منه ، فإن الرحم إذا مسها الرحم استقرت ، وإنها متعلقه بالعرش ، تنتقض انتقاض الحديد ، فتنادى : اللهم

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ۱ / ۱۵ .
۲- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ۱ / ۱۵ .

صـل من وصـلنى ، واقطع من قطعنى ، وذلك قول الله فى كتابه : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِى تَسائَلُونَ بِه والأرْحامَ إِنَّ اللَّه كانَ عَلَيْكَمْ رَقِيباً) وأيما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره ، فإنه يذهب رجز الشيطان »((١)) .

وعن عمر بن حنظله ، عنه عليه السـلام ، عن قول الله : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِى تَسـائَلُونَ بِه والأَرْحامَ) ، قال : « هى أرحام الناس ، إن الله أمر بصـلتها وعظمها ، ألا ترى أنه جعلها معه »((٢)) .

{وَآتُوا اليَتَامَى أمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأكُلُوا أمْوَالَهُمْ إلَى أمْوَالِكُمْ إنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ٢ سوره النساء }

{وَآتُوا اليَتَـامَى أمْوَالَهُمْ } الكلام للمسؤولين عن رعـايه الايتـام أن يعملوا بهـا بمسؤوليه ثم يسـلموها اليهم عنـد البلوغ {وَلا تَتَبَـدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ } كان بعض الاوصـياء يبـدل بضاعته الضـعيفه ببضاعه اليتيم الجيـده {وَلا تَأكُلُوا أمْوَالَهُمْ إلَى أمْوَالِكُمْ } لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم {إنَّهُ كَانَ حُوباً } ذنباً { كَبِيراً } ٢ .

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ١ / ١٥ .

٢- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ١ / ١٥ .

{ وَإِنْ خِفْتُمْ ألاـ تُقْسِـطُوا فِی الْیَتَـامَی فَانکِحُوا مَا طَابَ لَکَمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَی وَثُلاثَ .وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا تَعْـدِلُوا فَوَاحِـدَهً أوْ مَا مَلَکَتْ أیْمَانُکَمْ ذَلِکَ أدْنَی ألا تَعُولُوا } ٣ سوره النساء :

{وَإِنْ خِفْتُمْ ألا تُقْسِطُوا فِی الْیَتَامَی فَانکِحُوا مَا طَابَ لَکُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَی وَثُلاثَ وَرُبَاعَ }: الخطاب للاوصیاء علی الایتام فی امکانیه الزواج من الیتیمات المسؤولین عنهن , وان خافوا التقصیر فی شأنهن فلیعطوهن الحریه للزواج من الاخرین ولیتزوجوا أربعا ان شاءوا.

{ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا تَعْدِلُوا } بین زوجاتکم {فَوَاحِدَهً أوْ مَا مَلَکَتْ

أیْمَانُکُمْ } وان تعددت {ذَلِکَ أدْنَی ألا تَعُولُوا٣ } تظلموا وتجوروا .

سأل ابن أبی العوجاء هشام بن الحکم ، فقال : ألیس الله حکیما ؟ قال : بلی ، هو أحکم الحاکمین .

قال : فأخبرنی عن قوله عز وجل : (فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وثُلاثَ ورُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَهً) ألیس هذا فرض ؟

قال : بلی .قال : فأخبرنی عن قوله عز وجل : ولَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا کُلَّ الْمَیْلِ) ((١)) أی حکیم یتکلم بهذا ؟ فلم یکن عنده جواب ، فرحل إلی المدینه ، إلی أبی عبد الله علیه السلام ، فقال : « یا

١- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ٣: ١۴٠۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ١: ١٣٠ .

هشام فی غیر وقت حج ولا عمره ؟ » قال : نعم جعلت فداک ، لأمر أهمنی ، إن ابن أبی العوجاء سألنی عن مسأله لم یکن عندی فیها شیء قال : « وما هی » ؟ قال : فأخبره بالقصه .

فقال له أبو عبد الله علیه السلام : « أما قوله عز وجل : (فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وثُلاثَ ورُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَهً) یعنی فی النفقه ، وأما قوله : ولَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا کُلَّ الْمَیْلِ فَتَذَرُوها کَالْمُعَلَّقَهِ)((۱)) یعنی فی الموده .

قال : فلما قدم علیه هشام بهذا الجواب وأخبره ، قال : والله ، ما هذا من عندک((۲)) .

{وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَهً فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً سوره النساء ۴ }.

{وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ } مهورهن {نِحْلَهً } عطیه مفروضه الا اذا تنازلن عنه لذا یجب علی الازواج أن یکتبوا فی متن العقد : عند القدره والاستطاعه کی لا یبقی المهر فی ذمته .

۱- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, ۳۶۲ / ۱ .

۲- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, سوره النساء , ج ۲ / ۱۷ .

وثانيا أن يحدد مهرا يمكنه الوفاء به لا أن يكتب مائه ألف ورده كذا النادره فى اليابان وعند المطالبه أو الطلاق لا يمكنه الوفاء بدفع المهر المذكور .

وعلى القضاه التحول الى مهر المثل فى القضايا النادره التى لا يمكن اعطائها . { فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً٤ } : عند رضا الزوجه يسقط المهر كله أو بعضه .

{وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفاً }سوره النساء ۵ :

السفيه هو المنفق للاموال فيما لا ينبغى , فعلى الأولياء أن لا يعطوا السفهاء الذين تحت ولايتهم أموالهم بل العمل بها لمصلحتهم والصرف عليهم منها لشؤون الحياه المختلفه .

عن أبى جعفر عليه السلام قال ابن عباس : إذا علم الرجل أن امرأته سفيهه مفسده للمال ، وعلم أن ولده سفيه يفسد المال ، لم ينبغ له أن يسلطهما على ماله .

وثانيها : إن المراد به النساء خاصه ، عن مجاهد ، وابن عمر ، وروى عن أنس ابن مالك ، قال : جاءت امرأه سوداء جريه المنطق ، ذات ملح ، إلى رسول الله ، فقالت : (بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، قل فينا خيرا مره واحده ، فإنه بلغنى أنك تقول فينا كل شر ! قال : أى شئ قلت لكن ؟

قالت : سـميتنا السفهاء . قال : الله سماكن السفهاء فى كتابه . قالت : وسميتنا النواقص ! فقال : وكفى نقصانا أن تدعن من كل شهر خمسه أيام لا تصـلين فيها ، ثم قال : أما يكفى إحـداكن أنها إذا حملت ، كان لها كأجر المرابط فى سبيل الله ، فإذا وضـعت كانت كالمتشـحط بـدمه فى سبيـل الله ، فـإذا أرضـعت كـان لهـا بكـل جرعه كعتق رقبه من ولـد إسـماعيل ، فـإذا سـهرت كان لها بكل سـهره تسـهرها كعتق رقبه من ولد إسـماعيل ، وذلك للمؤمنات الخاشعات الصابرات ، اللاتى لا يكفرن العشير (لا يكلفن العسير) . قال ، قالت السوداء : يا له فضلا لولا ما يتبعه من الشرط)((١)) .

وعن أبى جعفر عليه السـلام فى قوله (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) فالسفهاء النساء والولد ، إذا علم الرجل ان امرأته سفيهه مفسده وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسـلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له (قياما) يقول معاشا ، قال : وارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العده ((٢)).

١- تفسير الطبرسى ج ٣ / ١٨ .

٢- : تفسـير نـور الثقلين, المؤلف: الشـيخ الحويزى, الجزء: ١, الوفاه: ١١١٢هـج تحقيق: السـيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سـنه الطبع: ١٤١٢, ١٣٧٠ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج ١ / ٤٤٤ فان أنستم منه رشدا .

ابن بابويه فى (الفقيه) : روى السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال :

« قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرأه لا يوصى إليها ، لأن الله عز وجل يقول : (ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ) » .

وفى خبر آخر : سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل (ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ) قال : « لا تؤتوها شراب

الخمر ، ولا النساء » .

ثم قال : « وأى سفيه أسفه من شراب الخمر ؟ »((1)).

وقال ابن بابويه : إنما يعنى كراهه اختيار المرأه للوصيه ، فمن أوصى إليها لزمها القيام بالوصيه على ما تؤمر به ، ويوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى((2))

اذا أعطى الله تعالى الرزق للرجل وأتلفه ابنه أو زوجته أصبح فقيرا لا يقوى على اعاله عائلته .

عندها يجب عليه منع السفهاء من التصرف بماله وعليه اعطائهم ما يحتاجون اليه من المال والطعام واللباس . بينما تجد البعض يعطى ماله لزوجته المسرفه او لولده المسرف فيتحول الى مسكين فى فتره قصيره .

ص: ۲۰۶

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, ج ۲ / ۲۴, سوره النساء .

۲- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, ج ۲ / ۲۴, سوره النساء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فی قوله : (أن تضل إحدیهما فتذکر إحدیهما الاخری) قال : إذا ضلت إحداهما عن الشهاده ونسیتها ، ذکرت إحداهما بها الاخری فاستقامتا فی أداء الشهاده . عدل الله شهاده امرأتین بشهاده رجل ، لنقصان عقولهن ودینهن . ثم قال علیه السلام : معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول ، فاحترزن من الغلط فی الشهاده فان الله تعالی یعظم ثواب المتحفظین والمتحفظات فی الشهاده . ولقد سمعت محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول : ما من امرأتین احترزتا فی الشهاده فذکرت إحداهما الاخری حتی تقیما الحق ، وتنفیا الباطل إلا إذا بعثهما الله یوم القیامه عظم ثوابهما ، ولا یزال یصب علیهما النعیم ویذکرهما الملائکه ما کان من طاعتهما فی الدنیا ، وما کانتا فیه من أنواع الهموم فیها((۱)) .

{وَابْتَلُوا الیَتَامَی حَتَّی إذَا بَلَغُوا النِّکَاحَ فَإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إلَیْهِمْ أمْوَالَهُمْ وَلا تَأکُلُوهَا إسْرَافاً وَبِدَاراً أنْ یَکْبَرُوا وَمَنْ کَانَ غَنِیّاً فَلْیَسْتَعْفِفْ وَمَنْ کَانَ فَقِیراً فَلْیَأکُلْ بِالمَعْرُوفِ فَإذَا دَفَعْتُمْ إلَیْهِمْ أمْوَالَهُمْ فَأشْهِدُوا عَلَیْهِمْ وَکَفَی بِاللّهِ حَسِیباً ۶ سوره النساء }.

{وَابْتَلُوا الیَتَامَی } امتحنوهم فی الاعمال {حَتَّی إذَا بَلَغُوا النِّکَاحَ } البلوغ {فَإنْ آنَسْتُمْ } أبصرتم {مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إلَیْهِمْ أمْوَالَهُمْ وَلا تَأکُلُوهَا إسْرَافاً وَبِدَاراً } مبادره{ أنْ یَکْبَرُوا } یحفظ امانه

۱- تفسیر الإمام العسکری المنسوب الی الإمام العسکری ص ۶۷۷ .

اليتيم ويراعيها حق رعايتها , بعض الاوصياء يصرف أموال اليتيم فلا يبقى لهم منها شيئاً عند بلوغهم .

{وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ } على الوصى الغنى أن لا يأخذ أجراً من مال اليتيم وعلى الفقير أن يأخذ ما يحتاجه منها بشكل مقبول {فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أمْوَالَهُمْ } عند بلوغهم . {فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ } بحضور شاهدين عادلين {وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً۶ } محاسباً لاعمال الاوصياء وغيرهم .

{لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً۷ سوره النساء.} :

كان عرب الجاهليه يمنعون النساء من الارث فغيّر الاسلام ذلك وحفظ حقوق النساء .

وقال المفسر القمى : الايه منسوخه بقوله تعالى : يوصيكم الله فى اولادكم((۱)) .

{وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُوْلُوا القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفاً ۸ } سوره النساء.

۱- سوره النساء , الايه ۱۱ , مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: ۵۴۸هـج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. ۳ / ۲۱ .

{وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ } تقسيم الارث {أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ } الارث {وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفاً٨ } . الاسلام يحترم الانسان وخاصه اذ كانوا : أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ.

{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيداً ٩}

{ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ } : مثلما يخافون على ذريتهم الضعيفه لو تركوا دون ولى {فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيداً٩ } مقبولا ومحكماً .

القمى هى منسوخه بقوله يوصيكم الله .

والعياشى عن الباقر والصادق عليه السلام نسختها آيه الفرائض .

وفى روايه عن الباقر عليه السلام أنه سئل أمنسوخه هى قال لا إذا حضروك فاعطهم .

أقول : نسخ الوجوب لا ينافى بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره فى سوره البقره ((١)).

١- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: ١, الوفاه: ١٠٩١ هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان ١٤١٦, ١٣٧٤ ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ج ١ / ٤٢٥ وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم. ج ١ / ٣٨٠ .

{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إنَّمَا يَأكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً } يأكلون ناراً مع أهليهم يتصوَّره طعاماً!! {وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ١٠ } _ سوره النساء . ناراً مسعره .

عن سماعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « أوعد الله تبارك وتعالى فى مال اليتيم عقوبتين : إحداهما عقوبه الآخره النار ، وأما عقوبه الدنيا فقوله عز وجل : (ولْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) الآيه ، يعنى ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى »((١)) .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عجلان أبى صالح ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن آكل مال اليتيم .

فقال : « هو كما قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) » . ثم قال عليه السلام من غير أن أسأله

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ٢ / ٢٩ وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

: « من عال يتيما حتى ينقطع يتمه ، أو يستغنى بنفسه ، أوجب عز وجل له الجنه كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم »((١)).

العياشـى : عن عبد الأعلى مولى آل سام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السـلام مبتدئا : « من ظلم سلط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه » .

قـال : فـذكرت فى نفسـى ، فقلت : يظلم هـو فيسـلط على عقبه أو عقب عقبه ! ! فقـال لى قبـل أن أتكلم : « إن الله يقـول : (ولْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّه ولْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً) » .

عن سـماعه ، عن أبى عبـد الله عليه السـلام ، أو أبى الحسن عليه السـلام : « أن الله أوعـد فى مـال اليتيم عقوبتين اثنتين : أما إحـداهما : فعقوبه الآخره النار ، وأما الاخرى . فعقوبه الدنيا ، قوله : (ولْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّه ولْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً) ــ قال ــ يعنى بذلك ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى » .

عن الحلبى ، عن أبى عبـد الله عليه السـلام : « أن فى كتاب على بن أبى طالب عليه السـلام : أن آكل مال اليتيم ظلما سـيدركه وبال ذلك فى عقبه من بعده ويلحقه ، فقال : ذلك فى الدنيا ، فإن الله قال : * (ولْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسـلاميه / مؤسـسه البعثه_قم.ج ٢ / ٢٩ وتفسـير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) وأما فی الآخره فإن الله یقول : (إِنَّ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوالَ الْیَتامی ظُلْماً إِنَّما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وسَیَصْلَوْنَ سَعِیراً) »[(۱)](#).

وقال نجاح الطائی : الایات والاحادیث النبویه جاءت لحفظ مال الیتیم وتسهیل رزقه وحیاته فی المجتمع الاسلامی .

وفیها حث أکید علی مساعده الایتام مما یبین سعی الاسلام لحفظ المجتمع الاسلامی واصلاح الفجوات فیه وازاله کل عطل فی أحد أعضائه {یُوصِیکُمُ اللّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَیَیْنِ فَإِنْ کُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَیْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَکَ وَإِنْ کَانَتْ وَاحِدَهً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَیْهِ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَکَ إِنْ کَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ کَانَ لَهُ إِخْوَهٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِیَّهٍ یُوصِی بِهَا أَوْ دَیْنٍ آبَاؤُکُمْ وَأَبْنَاؤُکُمْ لا تَدْرُونَ أَیُّهُمْ أَقْرَبُ لَکُمْ نَفْعاً فَرِیضَهً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلِیماً حَکِیماً ۱۱ } سوره النساء .

۱- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه و تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم. ج ۲ / ۳۱ .

{ يُوصِيكَمُ اللّهُ فِي أوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ }لان الانفاق على الرجل و لمسؤولياته الحياتيه {فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً

} ليس معهن ذكر {فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ } فريضه شرعيه.

{وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ

} من المال {وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ } ذكراً أو أنثى.

{فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ } إن لم يكن لولدها أخوه {فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ } والباقى بعد سهم الأم للأب {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصِى بِهَا أوْ دَيْن }.و يجب الانفاق فى تجهيز الميت من تركته , وتسديد ديونه : وفاء الديون الماليه , وتنفيذ الوصيه من الثلث , ثم : الميراث {آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ } لعدم معرفه الانسان بالعلوم الغيبيه {إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً١١ يعلم سبحانه الغيب ويحدد الشرائع اللازمه للبشريه .

عن أبى جعفر عليه السلام ، فى رجل مات وترك أبويه ، قال : « للأب سهمان ، وللام سهم » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ومحمد بن عيسى ، عن يونس جميعا ، عن عمر بن أذينه ، قال : قلت لزراره : إن أناسا حدثونى عنه ـ يعنى أبا عبد الله ـ وعن أبيه (صلوات الله عليهما) بأشياء فى الفرائض ، فأعرضها عليك ، فما كان منها باطلا فقل : هذا باطل ، وما كان منها حقا ، فقل : هذا حق ، ولا ترووه واسكت .

ص: ٢١٣

وقلت له : حدثنى رجل عن أحدهما (عليهما السلام) فى أبوين وإخوه لام أنهم يحجبون ولا يرثون .

فقال : والله هـذا هو الباطل ، ولكنى سأخبرك ولا أروى لك شيئا ، والـذى أقول لك هو والله الحق ، إن الرجل إذا ترك أبويه فللام الثلث ، وللأب الثلثان فى كتاب الله ، فإن كان له إخوه ــ يعنى للميت اخوه لأب وام ، أو إخوه لأب ــ فلامه السدس وللأب خمسه أسداس ، وإنما وفر للأب من أجل عياله ، وأما الإخوه للام ليسوا للأب ، فإنهم لا يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون . وإن مات رجل وترك أمه وإخوه وأخوات لأب وام وإخوه وأخوات للأب ، وإخوه وأخوات لأم ، وليس الأب حيا ، فإنهم لا يرثون ولا يحجبونها ، لأنه لا يورث كلاله .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن سعد بن أبى خلف ، عن أبى العباس ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا ترك الميت أخوين فهم اخوه من الميت حجبا الام عن الثلث ، وإن كان واحدا لم يحجب الام ــ وقال ــ إذا كن أربع أخوات حجبن الام عن الثلث ، لأنهن بمنزله الأخوين ، وإن كن ثلاثا لم يحجبن » .

وعنه : عن أبى على الأشعرى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبى أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « لا يحجب الام عن الثلث إذا لم يكن ولد إلا أخوان أو أربع أخوات » .

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله ابن بحر ، عن حريز ، عن زراره ، قال : قال لی

أبو عبد الله علیه السلام : « یا زراره ، ما تقول فی رجل ترک أبویه وإخوته من امه » ؟ قال : قلت : السدس لامه وما بقی فللأب .

فقال : « من أین قلت هذا » ؟ قلت : سمعت الله عز وجل یقول فی کتابه : (فَإِنْ کانَ لَه إِخْوَهٌ فَلأُمِّه السُّدُسُ) .

فقال لی : « ویحک ، یا زراره ، أولئک الإخوه من الأب ، وإذا کان الاخوه من الام لم یحجبوا الام عن الثلث » .

الشیخ فی (التهذیب) : بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه ، عن رجل ، عن عبد الله بن وضاح ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : فی امرأه توفیت وترکت زوجها وأمها وأباها وإخوتها ، قال علیه السلام : « هی من سته أسهم ، للزوج النصف ثلاثه أسهم ، وللأب الثلث سهمان ، وللام السدس سهم ، ولیس للاخوه شیء نقصوا الام وزادوا الأب ، إن الله تعالی قال : * (فَإِنْ کانَ لَه إِخْوَهٌ فَلأُمِّه السُّدُسُ) »((1)) .

{آبَاؤُکُمْ وَأَبْنَاؤُکُمْ لا تَدْرُونَ أَیُّهُمْ أَقْرَبُ لَکُمْ نَفْعاً فَرِیضَهً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلِیماً حَکِیماً ١١ } :

١- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم. ج ٢ / ٣٧ .

ذكر فيه وجوه أحدها : إن معناه لا تدرون أى هؤلاء أنفع لكم فى الدنيا ، فتعطونه من الميراث ، ما يستحق ، ولكن الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمه ، عن مجاهد .

وثانيها : إن معناه : لا تدرون بأيهم أنتم أسعد فى الدنيا والدين ، والله يعلمه ، فاقتسموه على ما بينه من المصلحه فيه ، عن الحسن وثالثها : إن معناه لا تدرون أن نفعكم بتربيه آبائكم لكم ، أكثر أم نفع آبائكم بخدمتكم إياهم ، وإنفاقكم عليهم ، عند كبرهم ، عن الجبائى .

ورابعها : إن المعنى أطوعكم لله عز وجل من الآباء والأبناء ، أرفعكم درجه يوم القيامه ، لأن الله يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض ، فإن كان الوالد أرفع درجه فى الجنه من ولده ، رفع الله إليه ولده فى درجته ، لتقر بذلك عينه ، وإن كان الولد أرفع درجه من والديه ، رفع الله والديه إلى درجته ، لتقر بذلك أعينهم ، عن ابن عباس . وخامسها : إن المراد لا تدرون أى الوارثين والموروثين أسرع موتا ، فيرثه صاحبه ، فلا تتمنوا موت الموروث ، ولا تستعجلوه ، عن أبى مسلم[(۱)] .

عن إبراهيم الكرخى ، عن ثقه حدثه من أصحابنا ، قال : تزوجت بالمدينه ، فقال لى أبو عبد الله عليه السلام : « كيف رأيت ؟ » فقلت : ما رأى رجل من خير فى امرأه إلا وقد رأيته فيها ، ولكن خانتنى .

۱- تفسير الطبرسى , تفسير الايه .

فقال : « وما هو ؟ » فقلت : ولدت جاريه ، فقال : « لذلك كرهتها ، إن الله

(جل ثناؤه) يقول : (آباؤُكُمْ وأَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ

نَفْعاً) ((١)) .

يعنى كما أن الآباء والأبناء لا يدرى مقدار نفعهم وأن أيهم أنفع ، كذلك الابن والبنت ، ولعل بنتا تكون أنفع لوالديها من الابن ولعل ابنا يكون أضر لهما من البنت ، فينبغى أن يرضيا بما يختار اللّه لهما .

{وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْن وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْن وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْن غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ١٢ } سوره النساء .

{ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ

وَلَدٌ } منه أو من غيره .

{فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْن } فى الحالتين {وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ } منها أو من غيرها .

ص: ٢١٧

١- روضه المتقين ج ٨ / ٥٩٣ .

{فَإِنْ كَانَ لَكَمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْن } فى الحالتين {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ } موروث منه {كَلالَةً } الاخوه والاخوات من الام فقط .

{أَوْ امْرَأَةٌ } عطف عليه {وَلَهُ } الموروث منه .

{أَخٌ أَوْ أُخْتٌ } من الام فقط {فَلِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ } اتفق المسلمون للاخ الواحد أو للاخت الواحده من الام فقط السدس بالفرض وللاكثر الثلث ذكوراً كانوا أو إناثاً أو هما معاً ويقتسمون بينهم بالسويه للذكر مثل حظ الانثى {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْن غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ١٢ ــ سوره النساء .

تِلْكَ : أحكام اليتامى والمواريث الشرعيه التى فرضها رب العالمين .

عن بكير بن أعين ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : امرأه تركت زوجها ، وإخوتها لأمها ، وإخوتها وأخواتها لأبيها ؟

فقال : « للزوج النصف ثلاثه أسهم ، وللإخوه من الام الثلث ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وبقى سهم فهو للإخوه والأخوات للأب ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، لأن السهام لا تعول ولا ينقص الزوج من النصف ، ولا الإخوه من الام من ثلثهم ، لأن الله عز وجل يقول :

(فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِى الثُّلُثِ) .

وإن كانت واحده فلها السدس ، والذى عنى الله تبارك وتعالى فى قوله :

(وإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ولَه أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ) إنما عنى بذلك الإخوه والأخوات من الام خاصه . وقال فى آخر سوره النساء : يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّه يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَه وَلَدٌ ولَه أُخْتٌ) يعنى أختا لأب وام أو أختا لأب فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وإِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا ونِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فهم الذين يزادون وينقصون وكذلك أولادهما الذين يزادون وينقصون .

ولو أن امرأه تركت زوجها وإخوتها لامها وأختيها لأبيها ، كان للزوج النصف ثلاثه أسهم ، وللإخوه من الام سهمان ، وبقى سهم فهو للأختين من الأب ، وإن كانت واحده فهو لها لأن الأختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يزادا على ما بقى ، ولو كانت واحده أو كان مكان الواحده أخ لم يزد على ما بقى ، ولا تزاد أنثى من الأخوات ، ولا من الولد على ما لو كان ذكرا لم يزد عليه »((۱)).

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعا عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين وأبى أيوب

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه ج ۲ / ۴۲ .

وعبـد الله بن بكير ، عن محمـد بن مسـلم ، عن أبي جعفر عليه السـلام قـال : قلت له : مـا تقول في امرأه مـاتت وتركت زوجهـا وإخوتها لامها وإخوه وأخوات لأبيها ؟

قـال : « للزوج النصف ثلاـثه أسـهم ، ولإخوتهـا لامها الثلث سـهمان ، الـذكر والأنثى فيه سواء ، وبقى سـهم فهو للإخوه والأخوات من الأب ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، لأن السـهام لا تعول ، وإن الزوج لا ينقص من النصف ، ولا الإخوه من الام من ثلثهم ، لأن الله عز وجل يقول : (فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ) .

وإن كان واحـدا فله السـدس ، وإنما عنى الله بقوله : (وإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ولَه أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِـدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ) إنما عنى بذلك الإخوه والأخوات من الام خاصه(1) . وقال في آخر سوره النساء :

يَسْـتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّه يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَه وَلَدٌ ولَه أُخْتٌ) يعنى بذلك أختا لأب وام أو أختا لأب فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهـا وَلَـدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وإِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا ونِساءً فَلِلـذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ وهـم الـذين يزادون وينقصون »

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسـلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه ج ٢ / ٤٢ .

قـال : « ولو أن امرأه تركت زوجهـا وأختيها لامها ، وأختيها لأبيها ، كان للزوج النصف ثلاثه أسـهم ، ولأختيها لامها الثلث سـهمان ، ولأختيها لأبيها السدس سهم ، وإن كانت واحده فهو لها لأن الأختين من الأب لا يزادون على ما بقى ، وإن كان أخ لأب لم يزد على ما بقى » .

{ تلك حُـدُودُ اللّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ } فى ولايه على والأئمه من بعـده { يُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ١٣وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ١٤ } سوره النساء .

فى قعر الجحيم يتقلب فى نار جهنم .

{وَاللاتِى يَأْتِينَ الفَاحِشَهَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْـهِدُوا عَلَيْهِنَّ أرْبَعَهً مِنْكُمْ فَإنْ شَـهِدُوا فَأمْسِكُوهُنَّ فِى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلا } سوره النساء ١٥ :

{وَاللاتِى يَأْتِينَ الفَاحِشَهَ } الزنا {مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أرْبَعَهً مِنْكُمْ } عدول أو اقرار الشخص على نفسه أربع مرَّات .

{فَإنْ شَهِدُوا فَأمْسِكُوهُنَّ فِى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ } نسخت بقوله تعالى: {الزانيه والزانى فاجلدوا.. }((١)) أوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلا١٥: هو

١- سوره النور ٢ انظر كتاب الناسخ والمنسوخ لقتاده: ص ٤٢, والناسخ والمنسوخ لابن الجوزى: ص ٢٢, والناسخ والمنسوخ لابن البارزى: ص ٢٩.

النكاح الذى يستغنين به عن السفاح , وقيل : السبيل هو الحد , إذ لم يكن مشروعا فى ذلك الوقت((١)) .

وقـد روى : أنه لما نزل قوله : (الزانيه والزانى) الآيه قال (عليه السـلام : " خـذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائه وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائه والرجم " .

ومن لا يملك أربعه شهود على امرأه فلا يحق له ذكرها بالزنا .

{وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً ١۶ }سوره النساء .

(والـذان يأتينهـا منكم) يريـد الزانى والزانيه (فاذوهما) فـذموهما وعيروهما , فإن تابا وأصـلحا وغيرا الحال (فأعرضوا عنهما) واقطعوا الـذم والتعيير وكفوا عن أذاهما .

{إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَه ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيب فَأُوْلَئِکَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً١٧

سوره النساء : } .

التوبه للذين يَعْمَلُونَ السُّوءَ : العمل القبيح كالزنا بِجَهَالَه.

ص: ٢٢٢

١- قاله الماوردى فى تفسيره: ج ١ ص ۴۶٢ .

عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « يا محمد بن مسلم ، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفوره له ، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه والمغفره ، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان » .

قلت : فإن عاد بعد التوبه والاستغفار من الذنوب وعاد فى التوبه « ؟

فقال : « يا محمد بن مسلم ، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته « ؟

قلت : فإن فعل ذلک مرارا ، يذنب ثم يتوب ويستغفر ؟ فقال : « كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبه عاد الله عليه بالمغفره ، وإن الله غفور رحيم ، يقبل التوبه ويعفو عن السيئات ، فإياک أن تقنط المؤمنين من رحمه الله » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب وغيره ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « من كان مؤمنا فعمل خيرا فى إيمانه فأصابته فتنه وكفر ، ثم تاب بعد كفره ، كتب له ، وحوسب بكل شىء كان عمله فى إيمانه ، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره » .

الشيخ فى (التهذيب) : بإسناده عن الحسين بن على ، عن على بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « من كان مؤمنا فحج وعمل فى إيمانه ثم قد أصابته فى إيمانه فتنه فكفر ، ثم تاب وآمن ، يحسب له كل عمل صالح عمله فى إيمانه ، ولا يبطل منه شىء » .

ابن بـابويه فى (الفقيه) ، قال : قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم فى آخر خطبه خطبها : « من تاب قبل موته بسـنه تاب الله عليه » . ثم قال : « إن السنه لكثيره ، ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه » . ثم قال : « وإن الشهر لكثير

[ومن تـاب قبل موته بجمعه تاب الله عليه » . ثم قال : « إن الجمعه لكثير] ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه » . ثم قال : « وإن يوما لكثير ، ومن تـاب قبـل موته بسـاعه تـاب الله عليه » . ثم قال : « وإن الساعه لكثيره ، ومن تاب [قبل موته] وقـد بلغت روحه هـذه ــ وأهوى بيـده إلى حلقه ــ تاب الله عليه » ((1)) .

وعنه : قال : وسـئل الصادق عليه السـلام عن قول الله عز وجل : (ولَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَـرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ) . قال : « ذلك إذا عاين أحوال((2)) الآخر.

العياشى : عن أبى عمرو الزبيرى ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قول الله : وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى) ((3)) .

۱- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخـامسه, سـنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .۱: ۳۷ / ۳.

۲- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخـامسه, سـنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .۲: ۳۱۵ / ۶

۳- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخـامسه, سـنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .۲:۳۳۴ / ۱ .

قال : « لهـذه الآيه تفسـير يـدل على ذلك التفسـير ، إن الله لا يقبل من عبـد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسـير ، وما اشترط فيه على المؤمنين ، وقال : (إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللَّه لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ) يعنى كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيه ربه ، وقد قال فيه تبارك وتعالى يحكى قول يوسف لإخوته : هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأَخِيه إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ) ((١)) .

فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصيه الله » .

وقـال الامـام الصـادق عليه السـلام : إن فرعون ابن رشـده (ابن حلال) لـذا لم يقتل موسـى اذ قال الامام عليه السـلام : «لا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلاّ أولاد الزنا» ((٢)).

١- التهذيب ۵: ۴۵۹ / ۱۵۹۷ .

٢- العلل , الصدوق ص٣١، البحار، المجلسى ٢٧/٢۴٠، وكامل الزياره ص٧٨، وقصص الأنبياء (مخطوط).

{وَلَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ١٨ } سوره النساء :

التوبه عند الموت لا تنفعهم واسلام فرعون عند موته حين رأى معجزه البحر تغرقه لا ينفعه أيضاً .

عن أبى عمرو الزبيرى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " قال لهذه الآيه تفسير يدل ذلك التفسير على أن الله لا يقبل من عبد عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير ، وما اشترط فيه على المؤمنين وقال : " إنما التوبه على الله للذين يعملون السوء بجهاله " يعنى كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيه ربه ، وقد قال فى ذلك تبارك وتعالى يحكى قول يوسف لاخوته " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون " فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصيه الله((١)) .

١- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه و البحار ج ٣: ١٠١ . البرهان ج ١: ٣٥٤ . الصافى ج ١: ٣٣٩ .

عن الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله " ولیست التوبه للذین یعملون السیئات حتی إذا حضر أحدهم الموت قال إنی تبت الآن " قال : هو الفرار تاب حین لم ینفعه التوبه ولم یقبل منه((۱)).

وعن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال :

إذا بلغت النفس هذه واهوی بیده إلی حنجرته لم یکن للعالم توبه وکانت للجاهل توبه((۲)).

: لان العالم أصر علی الکفر علی عکس الجاهل الفاقد للمعرفه .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ کَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَیْتُمُوهُنَّ إلا أَنْ یَأْتِینَ بِفَاحِشَه مُبَیِّنَه وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإِنْ کَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَیَجْعَلَ اللّهُ فِیهِ خَیْراً کَثِیراً ۱۹ }سوره النساء .

۱- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه و البحار ج ۳: ۱۰۱ . البرهان ج ۱: ۳۵۴ . الصافی ج ۱: ۳۳۹ .
۲- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه و البحار ج ۳: ۱۰۱ وتفسیر البرهان ج ۱: ۳۵۴ وتفسیر الصافی ج ۱: ۳۴۱ .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً } كان الجاهليون يرثون تركه الميت من غنم وابل و بقر ومتاع ونساء فحرَّم الاسلام تركه النساء .

روى الحافظ الاصبهانى أبو نعيم فى حليته, عن ابن عباس, عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , أنّه قال: {ما أنزل الله آيه فيها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى رأسها وأميرها }((۱)) .

وذكر هذا الحديث – بهذا المعنى مع اختلاف فى بعض التعبيرات كثيرون من أعلام المذاهب فى مختلف كتبهم.

منهم: أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد الحنفى فى مناقبه وابن مردويه والشبلنجى الشافعى والصبان الشافعى((۲)) .

{وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ } تضيقوا عليهن {لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ من الصداق (المهر) كلا أو بعضاً , اذ يقوم بعض الازواج بالضغط على زوجته لتخفض المهر الى النصف والربع {إلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه } الزنا البين فى نظر الزوج لا عند الحاكم .

۱– حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى , ج ۱: ۶۴.

۲– مناقب الامام على عليه السلام, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه: ۱۸۹ و نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, ۷۰ و إسعاف الراغبين, الصبان الشافعى, ۱۴۹ و الكتاب الصغير للسيد البحرانى: ۷۹ نقلا عن ابن مردويه.

{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ } عنـد العقلاء لا عنـد الزوج وأهله وفق افكارهم المنحرفه {فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً١٩ } .

أی لا يمكن الطلاق لمجرد الكراهه القائمه على أصول غير حكيمه .

العياشی : عن إبراهيم بن ميمون ، عن أبی عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله :

(لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ) ، قال : « الرجل تكون فی حجره اليتيمه فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبه له » .

قلت : (ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ) ؟ قال : « الرجل تكون له المرأه فيضربها حتی تفتدی منه ، فنهی الله عن

ذلک » .

و عن هاشم بن عبد الله ، عن السری البجلی ،» قال : سألته عن قوله :

(ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ) ، قال : فحكی كلاما ، ثم قال : « كما يقولون بالنبطيه إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تتزوج غيره ، وكان هذا فی الجاهليه » .

علی بن إبراهيم ، فی معنی الآيه ، قال : لا يحل للرجل إذا نكح امرأه ولم يردها وكرهها أن لا يطلقها إذا لم يجر عليها ، ويعضلها أی يحبسها ويقول لها : حتی تؤدی ما أخذت منی ، فنهی الله عن ذلک * (إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ

بِفاحِشَهٍ مُبَيِّنَهٍ) وهو ما وصفناه فی الخلع ، فإن قالت له ما تقول المختلعه یجوز له أن یأخذ منها ما أعطاها وما فضل .

وعنه ، قال : وفی روایه أبی الجارود ، عن أبی جعفر علیه السلام ، فی قوله :

(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ کَرْهاً) : « فإنه کان فی الجاهلیه فی أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حمیم الرجل وله امرأه ألقی الرجل ثوبه علیها ، فورث نکاحها بصداق حمیمه الذی کان أصدقها ، یرث نکاحها کما یرث ماله ، فلما مات أبو قیس بن الأسلت ألقی محصن بن أبی قیس ثوبه علی امرأه أبیه وهی کبیشه بنت معمر بن معبد ، فورث نکاحها ثم ترکها لا یدخل بها ولا ینفق علیها ، فأتت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، فقالت : یا رسول الله ، مات أبو قیس بن الأسلت ، فورث ابنه محصن نکاحی فلا یدخل علیَّ ولا ینفق علیَّ ، ولا یخلی سبیلی فألحق بأهلی ؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ارجعی إلی بیتک ، فإن یحدث الله فی شأنک شیئا أعلمتک ، فنزل : (ولا تَنْکِحُوا ما نَکَحَ آباؤُکُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّه کانَ فاحِشَهً ومَقْتاً وساءَ سَبِیلًا)

فلحقت بأهلها . وکانت نساء فی المدینه قد ورث نکاحهن کما ورث نکاح کبیشه غیر أنه ورثهن من الأبناء ، فأنزل الله (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ کَرْهاً) » .

أبو علی الطبرسی : وقیل : نزلت فی الرجل یحبس المرأه عنده ، لا حاجه له إلیها ، وینتظر موتها حتی یرثها . قال : وروی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام .

قال الشيبانی : الفاحشه ، يعنی الزنا ، وذلک إذا اطلع الرجل منها علی فاحشه منها فله أخذ الفديه .

قال : وهو المروی عن أبی جعفر عليه السلام .

وقال أبو علی الطبرسی : الأولی حمل الآيه علی کل معصيه ، يعنی فی الفاحشه . قال : وهو المروی عن أبی جعفر عليه السلام

وقال علی بن إبراهيم ، فی قوله تعالی : (وعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ويَجْعَلَ اللَّه فِيه خَيْراً كَثِيراً) يعنی الرجل يکره أهله ، فإما أن يمسکها فيعطفه الله عليها ، وإما أن يخلی سبيلها فيتزوجها غيره ، فيرزقها الله الود والولد ، ففی ذلک قد جعل الله خيرا کثيرا .

قوله تعالی :* (وإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْه شَيْئاً أَتَأْخُذُونَه بُهْتاناً وإِثْماً مُبِيناً) _ إلی قوله تعالی _

(مِيثاقاً غَلِيظاً [٢٠ _ ٢١]) .

قال علی بن إبراهيم : وذلک إذا کان الرجل هو الکاره للمرأه ، فنهاه الله أن يسیء إليها حتی تفتدی منه ، يقول الله : (وكَيْفَ تَأْخُذُونَه وقَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ)

والإفضاء هو المباشره ، يقول الله : (وأَخَذْنَ مِنْكُمْ

ص: ٢٣١

مِيثاقاً غَلِيظاً) والميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال : فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ((١)) .

العياشي : عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أخبرنى عمن تزوج على أكثر من مهر السنه ، أيجوز له ذلك ؟

قال : « إن جاز مهر السنه فليس هذا مهرا ، إنما هو نحل ، لأن الله يقول :

(وآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْه شَيْئاً) إنما عنى النحل ولم يعن المهر ، ألا ترى أنها إذا أمهرها مهرا ثم اختلعت ، كان له أن يأخذ

المهر كاملا ، فما زاد على مهر السنه فإنما هو نحل كما أخبرتك ، فمن ثم وجب لها مهر نسائها لعله من العلل » .

قلت : كيف يعطى ، وكم مهر نسائها ؟

قال : « إن مهر المؤمنات خمس مائه ، وهو مهر السنه ، وقد يكون أقل من خمس مائه ولا يكون أكثر من ذلك ، ومن كان مهرها ومهر نسائها أقل من خمس مائه أعطى ذلك الشيء ، ومن فخر وبذخ بالمهر فازداد على مهر

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم. _تفسير الايه

السنه ثم وجب لها مهر نسائها فی عله من العلل ، لم یزد علی مهر السنه خمس مائه درهم »((۱)) .

وحضر الرضا علیه السلام مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع إلیه فی مجلسه جماعه من أهل العراق((۲)) ، وذکر الحدیث بطوله ، إلی أن قال فیه الرضا علیه السلام : « فیقول الله عز وجل فی آیه التحریم : (حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ وبَناتُکُمْ وأَخَواتُکُمْ)

إلی آخرها فأخبرونی هل تصلح ابنتی أو ابنه ابنتی وما تناسل من صلبی لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن یتزوجها لو کان حیا ؟

قالوا : لا . [قال : « فأخبرونی هل کانت ابنه أحدکم تصلح له أن یتزوجها لو کان حیا « ؟ قالوا :نعم] .

قال : « ففی هذا بیان أننا من آله ولستم من آله ، وإلا لحرمت علیه بناتکم کما حرمت علیه بناتی ، لأنا من آله وأنتم من أمته » .

وعنه ، قال : حدثنا أبو أحمد هانی من محمد بن محمود العبدی ، قال : حدثنا أبی محمد بن محمود ، بإسناد رفعه إلی موسی بن جعفر علیه السلام ، فی

۱- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه .

۲- عیون أخبار الرّضا علیه السلام ۱: ۲۳۹ / ۱ .

حدیثه علیه السلام مع الرشید ، قال علیه السلام : « قلت له : یا أمیر المؤمنین ، لو أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم نشر فخطب إلیک کریمتک هل کنت تجیبه » ؟

فقال : سبحان الله ! ولم لا أجیبه ، بل افتخر علی العرب والعجم وقریش بذلک .

فقلت له : « لکنه علیه السلام لا یخطب إلی ولا أزوجه » . فقال : ولم ؟

فقلت : « لأنه صلی الله علیه و آله و سلم ولدنی ولم یلدک » . فقال : أحسنت ، یا موسی((۱)) .

{وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ۲۰ }سوره النساء.

{وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ } بالطلاق والزواج {وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً : الصداق الکثیر {فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً } : لا تنقصوا مهرها {أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً } باطلا وظلماً باتهامها بالرذیله لتفتدی نفسها{وَإِثْماً مُبِيناً ۲۰ } .

فی المجمع عنهما (الباقر والصادق) القنطار ملء مسک ثور ذهبا أتأخذونه بهتانا وإثما مبینا انکار وتوبیخ قیل کان الرجل إذا أراد جدیده بهت التی تحته بفاحشه حتی یلجئها إلی الافتداء منه بما أعطاها لیصرفه إلی تزوج الجدیده فنهوا عن ذلک((۲)).

۱- عیون أخبار الرّضا علیه السلام ۱: ۸۱ / ۹ .

۲- تفسیر الفیض الکاشانی , تفسیر الایه .

{وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْض وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً _ سوره النساء. ٢١ } : كيف تأخذونه بالمكر والحيله وقد عشتم أياما بالمحبه والطيبه والالفه .

وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً : عقد الزواج الشرعى القاضى بامساك بمعروف أو تسريح باحسان .

قال على بن إبراهيم : وذلك إذا كان الرجل هو الكاره للمرأه ، فنهاه الله أن يسىء إليها حتى تفتدى منه ، يقول الله : (وكَيْفَ تَأْخُذُونَه وقَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ) والإفضاء هو المباشره ، يقول الله : (وأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً) والميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال : فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ.

محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبى أيوب ، عن بريد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : (وأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً).

قال : « الميثاق هى الكلمه التى عقد بها النكاح ، وأما قوله : (غَلِيظاً) فهو ماء الرجل يفضيه إلى امرأته »((١)) .

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ٢ / ٤٨ .

وقال نجاح الطائى : منع الله تعالى مؤامرات الازواج على زوجاتهم ودعاهم الى احترام العقود الغليظه التى قالوها وكتبوها وشهدوا عليها .

ولولا النصائح والعقوبات الالهيه لافضت الدنيا الى فساد كامل واصبحت الحياه على الارض لا تطاق .

{وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلا٢٢ سوره

النساء }.

{وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ } كان العرب يتزوجون نساء آبائهم بعد موتهم اذا لم تكن أماً له فحرمها الاسلام .

{إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً } أمرا سيئا ومشينا ومكروهاً {وَسَاءَ سَبِيلا } منهج الوحوش الجاهليين الذين لا دين عندهم ولا اخلاق.

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَهِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيما٢٣ سوره

النساء.}

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ } وان نزلن .

{وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ } وتشمل عمّات الاباء والامهات .

{وَخَالاـتُكَمْ وَبَنَاتُ الأَـخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكَمُ اللاتِى أرْضَـعْنَكَمْ } يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب{وَأَخَوَاتُكَمْ مِنَ الرَّضَاعَهِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ } تحرم أم الزوجه بعد العقد وإن لم يحصل الدخول {وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِى فِى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ } إن دخل بالام تحرم عليه بنتها .

{فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلاـ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } وإن لم يـدخل بالاـم فيمكنه طلاقها والزواج ببنتها { وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْـلابِكُمْ } وتحرم زوجـات أولادكم {وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ } الا اذا طلقها أو ماتت عنـده {إلا مَا قَدْ سَـلَفَ } من فعل هـذه الافعال فى الجاهليه فهو معذور {إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً٢٣}.

{ وَالمُحْصَـنَاتُ مِنَ النِّسَـاءِ إلاـ مَـا مَلَكَتْ أيْمَـانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أنْ تَبْتَغُوا بِأمْوَالِكُمْ مُحْصِـنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَهِ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً٢٤}سوره النساء.

{وَالمُحْصَـنَاتُ مِنَ النِّسَـاءِ } لاـ يمكن الزواج من المتزوجـات اذ تحرم المرأه المتزوجه من الغير {إلاـ مَـا مَلَكَتْ أيْمَـانُكُمْ اذا أسـر المسـلم فى الحرب امرأه مشركه متزوجه فعليه أن يستبرأها قبل الدخول بها إما بوضع حملها أو بعد أن تحيض مرَّه واحده أو بعد ۴۵ يوماً .

{ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكَمْ } كتبها تعالى عليكم فى شريعته الغراء {وَاُحِلَّ لَكَمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَمْ } وغير ذلك مباح لكم .

{أنْ تَبْتَغُوا بِأمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ}بالزواج والعفه.{ غَيْرَ مُسَافِحِينَ } زناه وبغاه {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً } .

قال الفخر الرازى: {المراد بهذه الآيه حكم المتعه واتفقوا على أنها كانت مباحه فى ابتداء الاسلام وعن ابن عباس ثلاث روايات فى ذلك , وقال عمران بن حصين : نزلت آيه المتعه فى كتاب الله تعالى ولم ينزل بعدها آيه تنسخها .

وروى محمد بن جرير الطبرى أن على بن أبى طالب عليه السلام قال : لولا أن عمر نهى الناس عن المتعه ما زنا الا شقى } .

وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَهِ } اذا انقضى الزواج المؤقت أو أوشك وأرادا أن يزيدا فى الوقت والاجره يمكن ذلك {إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً۲۴.

لكن عمر منع المتعه كما منع من حى على خير العمل حين قال: « إن هذه تدعوا الناس إلى ترك الجهاد حيث يزعمون أن الصلاه أفضل من سائر الأعمال , ولكن الداعى الحقيقى غير هذا , وهو ما روى عن الصادق عليه السلام

ان عمر سمع من النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن خیر العمل هو ولایه علی بن ابی طالب »([(۱)]) .

أخرج البخاری فی الصحیح بالإسناد عن مروان بن الحکم قال: سمعت

([(۲)])عثمان وعلیّاً علیه السلام بین مکّه والمدینه، وعثمان ینهی عن المتعه وأن یجمع بینهما، فلمّا رأی ذلک علی علیه السلام أهلّ بهما جمیعاً، قال: «لبّیک بعمره وحجّه معاً» فقال عثمان: ترانی أنهی الناس عن شیء وتفعله أنت؟

قال علیه السلام : «لم أکن لأدع سنّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لقول أحد من الناس».

وفی لفظ أحمد: کنّا نسیر مع عثمان، فإذا بهما جمیعاً، فقال عثمان: من هذا؟

فقالوا: علیّ علیه السلام فقال ألم تعلم أنّی قد نهیت عن هذا؟

قال: «بلی ولکن لم أکن لأدع قول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لقولک».

وأخرج الشیخان بالإسناد عن سعید بن المسیب قال: اجتمع علیّ علیه السلام وعثمان بعسفان، وکان عثمان ینهی عن المتعه، فقال له علیّ علیه السلام «ما ترید إلی أمر فعله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تنهی عنه؟»

قال: دعنا منک، قال: «إنّی لا أستطیع أن أدعک» فلمّا رأی ذلک علیّ علیه السلام أهلّ بهما جمیعاً.

۱- شجره طوبی - الشیخ محمد مهدی الحائری - ج ۱ ص ۷۰ .
۲- فی المصدر: شهدت عثمان وعلیّاً...

وأخرج مسلم كان عثمان ينهى عن المتعه وكان عليّ يأمر بها، فقال عثمان لعليّ عليه السلام كلمه ثمّ قال عليّ عليه السلام : «لقد علمت أنّا قد تمتّعنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم » قال: أجل ولكنّا كنّا خائفين. راجع: صحيح البخارى، وصحيح مسلم((۱)).

أراد عروه ارضاء الأمويين باختلاقه قول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لعثمان: انّه أوّل من هاجر بعد ابراهيم ولوط(عليهما السلام).فى حين كان عثمان قد هاجر إلى المدينه مع بقيّه المسلمين ومنهم أبو بكر وعمر .

وقد تخاصمت أسماء بنت أبى بكر مع ابنها عبدالله بن الزبير بن العوام حول قضيّه المتعه، فعبدالله بن الزبير قال فى خطبه صلاه الجمعه فى مكّه يوم أصبح ملكاً على الحجاز بتحريم المتعه فعارضه حبر الأمّه عبدالله بن عباس بن عبدالمطّلب فتشاجرا.

فقال عبدالله بن عباس: اسأل أمّک أسماء عن حلِّيه المتعه وكيف ولدتک منها.

۱- صحيح البخارى: ۲/۵۶۷ ح۱۴۸۸، ص۵۶۹ ح۱۴۹۴، صحيح مسلم: ج ۳ / ۶۸ ح۱۵۸ كتاب الحج، مسند أحمد: ۱/۹۸ ح۴۳۳، ص۱۵۳ ح۷۳۵، السنن الكبرى: ۲/۳۴۵ ح۳۷۰۳، المستدرک على الصحيحين: /۶۴۴ ح۱۷۳۵، تيسير الوصول: ۱/۳۳۳.

فتعجّب عبدالله بن الزبير من ذلك وأسرع إلى أمّه وسألها عن هذا الأمر، فاعترفت بزواجها من الزبير بن العوام بعقد زواج منقطع([(۱)]).

وعن أبى بصير ، قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن المتعه . فقال : « نزلت فی القرآن : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُم به مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ به مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ) » .

وعنه : عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عمن ذکره ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : « إنما نزلت (فَمَا اسْتَمْتَعْتُم به مِنْهُنَّ) ــ إلی أجل مسمی ــ (فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) » .

وعنه : عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه عن ابن أبی عمیر ، عن عمر بن أذینه ، عن زراره ، قال : جاء عبد الله بن عمر([(۲)]) اللیثی إلی أبی جعفر

علیه السلام ، فقال له : ما تقول فی متعه النساء ؟

فقال علیه السلام: « أحلها الله فی کتابه وعلی لسان نبیه صلی الله علیه و آله و سلم ، فهی حلال إلی یوم القیامه » .

فقال : یا أبا جعفر ، مثلک یقول هذا وقد حرمها عمر ونهی عنها ؟

۱- محاضرات الأدباء ج ۲ / ۲۱۴، المسائل الصاغانیه، المفید ۳۵، صحیح مسلم موضوع المتعه.

۲- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, .۵: ۴۴۸ / ۱.

فقال عليه السلام : « وإن كان فعل » .

قال : إنى أعيذك بالله من ذلك ، أن تحل شيئا حرمه عمر .

قال عليه السلام : فقال له : « فأنت على قول صاحبك ، وأنا على قول رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فهلم الاعنك أن القول ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأن الباطل ما قال صاحبك » .

قال : فأقبل عبد الله بن عمر الليثى ، فقال : أيسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن ؟ قال عليه السلام: فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه .

وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى مريم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « المتعه نزل بها القرآن ، وجرت بها السنه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن على بن الحسن بن رباط ، عن حريز ، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله ، قال : سمعت أبا حنيفه يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن المتعه ، فقال : « عن أى المتعتين تسأل ؟ « قال : سألتك عن متعه الحج ، فأنبئنى عن متعه النساء ، أحق هى ؟

فقال عليه السلام: « سبحان الله ! أما قرأت كتاب الله عز وجل (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) » .

فقال أبو حنيفه : والله لكأنها آيه لم أقرأها قط((۱)) .

ورووا كذباً أنّ رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) حرّم المتعه وحرّم أكل لحوم الحمر الأهليه فی خيبر((۲)).

وقال نجاح الطائی : هذه الاحاديث موضوعه بيد الكذابين من أعداء أهل البيت وبالخصوص فی العصر الأموی , وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل كما جاء فی النصوص الدينيه :

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام: اذا خالفت الروايه القرآن فاضربوا بها عرض الحائط:

وقال النبی صلى الله عليه و آله و سلم : كل حديث يخالف القرآن اضربوا به عرض

الحائط((۳)) .

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ۲ / ۵۸ _تفسير الايه .

۲- سنن صحيح البخاری ج ۲ / ۶۰۴، ۶۰۶، سيره أبی حاتم ج ۱ / ۳۰۴.

۳- عده الاصول _طوسی ج ۱ / ۳۵۰ فصل ۱۲ وتفسير الصافی, المؤلف: الفيض الكاشانی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۰۹۱ هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمی, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان ۱۴۱۶, ۱۳۷۴ ش, المطبعه: مؤسسه الهادی, قم المقدسه, الناشر: ج ۱ / ۳۶.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :ستکثر بعدی الاحادیث فما وافق کتاب الله فخذوه وما خالفه فانبذوه((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : کل حدیث یخالف القرآن فهو زخرف((۲)) .

وقد أثرت عائشه علی أخواتها وبنات أختها فکن یفعلن رضاعه الکبیر مع الرجال الغرباء التی انفردت بها وهی محرمه ومفسده عظیمه بینما کان عمر واتباعه یحرمون متعه النساء الالهیه القرآنیه .

{وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أنْ يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْض فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَات غَيْرَ مُسَافِحَات وَلا مُتَّخِذَاتِ أخْدَان فَإذا أُحْصِنَّ فَإنْ أتَيْنَ بِفَاحِشَه فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ

۱- اصول الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, .ج ۱ / ح ۱ .

۲- اصول الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, .ج ۱ / ۶۹ ح ۳ .

خَشِيَ العَنَتَ مِنْكَمْ وَأنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكَمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ۲۵* } سوره النساء.

{وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلا} ليس عنده سعه .

{أنْ يَنكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ المُؤْمِنَاتِ } من ليس عنده مال للزواج بالحرائر المؤمنات فعليه الزواج من أمته المؤمنه {وَاللّهُ أعْلَمُ بِإيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْض } لايرتقى انسان على آخر بلون أو جنس أو اقليم أو بمال وطبقه وعائله لانكم من نفس واحده .

{فَانكِحُوهُنَّ } الإماء {بِإذْنِ أهْلِهِنَّ }وان لم تكونوا مالكين لهن فاحصلوا على اذن الزواج من المالک لها {وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَات غَيْرَ مُسَافِحَات } قال غير خديعه ولا فسق ولا فجور بل عفيفات طاهرات {وَلا مُتَّخِذَاتِ أخْدَان } ولا عشَّاق الى جانب الازواج مثلما يسميها الكفار صديقات {فَإذا أُحْصِنَّ } تزوجت الإماء {فَإنْ أتَيْنَ بِفَاحِشَه } الزنا .

{فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ } الحرائر {مِنَ العَذَابِ ذَلِکَ } وهو حد الزنا , يعنى به العبيد والإماء إذا زنيا ضربا نصف الحد , فمن عاد فمثل ذلک حتى يفعلوا ذلک ثمانى مرات ففى الثامنه يقتلون , قال الصادق عليه السلام وإنما صار يقتل فى الثامنه لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر .

{ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ } لمن يخاف الزنا على نفسه {وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ } الافضل للانسان أن يصبر ويكبح جماح شهوته الجنسيه ان لم يكن عنده مال {وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ۲۵ } . و العنت هو الزنا .

عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال سألت الرضا عليه السلام

يتمتع الأمه باذن أهلها ؟ قال : نعم ، ان الله يقول : " فانكحوهن باذن أهلهن "((۱)) .

وقال محمد بن صدقه البصرى : سألته عن المتعه أليس فى هذا بمنزله الإماء قال : نعم اما تقرء قول الله : " ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات " إلى قوله : " ولا متخذات أخدان " فكما لا يسع الرجال ان يتزوج الأمه وهو يستطيع أن يتزوج بالحره ، فكذلك لا يسع الرجل ان يتمتع بالأمه وهو يستطيع ان يتزوج بالحره((۲)) .

" ولا متخذات أخدان " : أى أخلاء فى السر ، لأن الرجل كان يتخذها صديقه يزنى بها ، والمرأه كانت تتخذ صديقا فيزنى بها ، وروى ابن عباس أنه كان قوم فى الجاهليه يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفى منه فنهى الله سبحانه عن الزنا سرا وجهرا ، فعلى هذا يكون المراد بقوله : " ولا متخذات أخدان " غير زانيات جهرا وسرا كلها و عن أبى العباس قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : يتزوج الرجل بالأمه بغير اذن أهلها ؟

۱- البحار ج ۲۳: ۷۹ . البرهان ج ۱: ۳۶۲ .
۲- البحار ج ۲۳: ۷۹ . البرهان ج ۱: ۳۶۲ .

قال : هو زنا ، ان الله يقول " فانكحوهن باذن أهلهن "((۱)) .

وعن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سئلته عن المحصنات من الإماء قال : هن المسلمات ((۲)) .

وعن محمد بن مسلم عن أحدهما قال : سألته عن قول الله فی الإماء " إذا أحصن " ما إحصانهن ؟ قال : یدخل بهن قلت : فإن لم یدخل بهن ما علیهن

حد ؟ قال : بلی((۳)) .

و عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله فی قول الله فی الإماء " إذا أحصن " قال : احصانهن أن یدخل بهن قلت : فإن لم یدخل بهن فأحدثن حدثا هل علیهن حد ؟ قال : نعم نصف الحر فان زنت وهی محصنه فالرجم((۴)) .

۱- تفسیر الصافی ج ۱ : ۳۴۸ والبحار ج ۲۳ : ۷۹ وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه .
۲- الصافی ج ۱: ۳۴۸ . البحار ج ۲۳: ۷۹ . البرهان ج ۱: ۳۶۲ وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه .
۳- البحار ج ۱۶ (م): ۱۳ . البرهان ج ۱ : ۳۶۲ وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه .
۴- وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه, ج ۱: ۳۶۲و البحار ج ۱۶ [م]: ۱۳ .

وقال حريز : سألته عن المحصن فقال : الذی عنده ما یغنیه([۱]) .

و عن القاسم بن سلیمان قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله : " فإذا أحصن فان أتین بفاحشه فعلیهن نصف ما علی المحصنات من العذاب " قال : یعنی نکاحهن إذا أتین بفاحشه([۲]) . و العنت هو الزنا .

وعن عباد بن صهیب عن أبی عبد الله علیه السلام قال : لا ینبغی للرجل المسلم ان یتزوج من الإماء الا من خشی العنت (الزنا) ، ولا یحل له من الإماء الا واحده([۳]) .

هذه ملحمه رائعه فی العفاف والنکاح والدین ألزمها تعالی لعباده المتقین ویعاقب علیها عباده العاصین .

وقد سار علی العفاف والنکاح الانبیاء والاوصیاء واتباعهم فکانوا قدوات المجتمع الاسلامی الحصین .

۱- البحار ج ۱۶ [م]: ۱۳ . البرهان ج ۱: ۳۶۲ .
۲- البحار ج ۱۶ [م]: ۱۳ . البرهان ج ۱: ۳۶۲ . و العنت هو الزنا .
۳- البحار ج ۱۶ [م]: ۱۳ . البرهان ج ۱: ۳۶۲ .

وكان الائمه الراشدون المتقون أسوه الشرف للرجال وكانت فاطمه ÷ أسوه العفه للنساء فهنيئا لامه هؤلاء قادتها وسادتها .

{ يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ٢٦ }سوره النساء .

{ يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ } الاحكام الهاديه الى الحلال والابتعاد عن الحرام {وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } من المتّقين من اصحاب الديانات السابقه . أى ليهديكم سنن الحلال والحرام.

وقال تعالى فى الهدايه :

: (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) _ السجده ٣٢ : ١٣ .

وقال عز وجل : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن

يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء) _ الأنعام ٦ : ١٢٥ .

وقال الله تعالى : (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم) _ النساء ٤ : ٢٦ .

وقال تعالى : (يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخره) _ آل عمران ٣ : ١٧٦ .

وقال : (يريد الله أن يخفف عنكم) _ النساء ٤ : ٢٨ .

وقال تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) _ البقره ٢ : ١٨٥ .

{وَيَتُوبَ عَلَيْكَمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ٢۶} .وتوبته تعالى على المذنبين المستغفرين عظيمه وواضحه .

{ وَاللّهُ يُرِيدُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيماً٢٧ } سوره النساء .

{وَاللّهُ يُرِيدُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ } بسبب استغفاركم {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيماً٢٧ } : الفاسقون الزناه مثل أبى سفيان والمغيره بن شعبه , وقد سمى عمرُ المغيره أيام حكمه بالفاجر ((١)) .

ومن صراحه عمرو بن العاص قوله لمعاويه :

وحيث رفعناك فوق الرؤوس***نزلنا إلى اسفل الاسفلِ

وإنَّا وما كان من فعلنا***لفى النار فى الدرك الاسفلِ

وإنَّ علياً غداً خصمنا***ويعتزُّ باللهِ والمرسلِ((٢))

{أنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيماً ٢٧ } نحو الفاحشه والرذيله .

قال المعتزلى : كانت هند تميل الى السود من الرجال ، ولو ولدت أسود

قتلته) ((٣)) .

١- سنن أبى داود ۴ : ١۵٢ ح ۴۴۴٢ ، سنن النسائى ۴ : ۶٣ و تاريخ دمشق_ ابن عساكر ج ۶٠ / ٣٩ المعتبر_ المحقق الحلى ج ١ / ٣٢٠
٢- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ٢/۵٢٢, فهرست المكتبه الخديويه بمصر سنه ١٣٠٧, ج ۴ / ٣١۴ .
٣- تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ٢٠٣, والغارات, إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى ,المتوفى سنه ٢٨٣ هج , الثقفى ٢ / ٩٣٨, والطرائف, ابن طاووس ۵٠١, والبحار ٣٣ / ١٩٨.

{يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُخَفِّفَ عَنْكَمْ } الاحكام {وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفا۲۸ }سوره النساء . لا يصبر على بعض الاعمال كالجهاد اذا طالت مدته . ولا يصبر على الشهوه . لذا تتفق الفطره الالهيه مع الاحكام الشرعيه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إلا أنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاض مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ إنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً } ۲۹ : عن جعفر بن محمد عليه السلام فى قول الله تعالى : (لا تقتلوا أنفسكم) قال : أهل بيت نبيكم ((۱)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ } عبر السرقه والربا والغش والقمار والاحتيال {إلا أنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاض مِنْكُمْ } بعيده عن المحرمات {وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ } لا يقتل بعضكم بعضاً {إنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً۲۹_ سوره النساء .

ص: ۲۵۱

۱- تفسير فرات الكوفى ص ۱۰۲ سوره النساء, المؤلف: فرات بن إبراهيم الكوفى, الوفاه: ۳۵۲, هـ ج تحقيق: محمد الكاظم, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ۱۴۱۰, ۱۹۹۰ م, الناشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى_ طهران.

وروى الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرونا, عن القاضى أبى الحسن محمد بن عثمان النصيبى, بإسناده المذكور, عن كامل, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وَلاـ تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ) , قال: لاـ تقتلوا أهل نبيّكم, إنّ الله يقول: (تَعالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ }) سوره آل عمران ۶۱ .

وكان أبناؤنا الحسن والحسين ، وكان نساؤنا فاطمه عليه السلام وأنفسنا النبى وعلى ، ((۱)) .

وأخرج نحواً منه بسند آخر ينتهى أيضاً إلى ابن عباس, الحافظ أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه((۲)) .

وثانيها : أنه نهى الانسان عن قتل نفسه فى حال غضب ، أو ضجر ، عن أبى القاسم البلخى . وثالثها : إن معناه : لا تقتلوا أنفسكم بأن تهلكوها بارتكاب الآثام ، والعدوان فى أكل المال بالباطل ، وغيره من المعاصى التى تستحقون بها العذاب . ورابعها : ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام أن معناه : لا تخاطروا بنفوسكم فى القتال ، فتقاتلوا من لا تطيقونه .

ص: ۲۵۲

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۱۴۳.

۲- المناقب لابن المغازلى الشافعى, ۳۱۸.

وقال نجاح الطائی: دعا الخالق العظیم الامه الاسلامیه الی تحصیل الرزق الحلال المتوفر فی الارض لمن یشاء وهو لا ینضب ولا ینتهی بقول الباری : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ۵۴ _ سوره ص .

{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }۳۴_ابراهیم .

ولا تقتلوا باقی المسلمین بعدما تکفرونهم . وهذا فعل النواصب علی مر التاریخ .

{وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً۳۰ سوره النساء } مثل فعل الخوارج والوهابیین النواصب حالیاً الذین ینتظرون القاءهم فی الجحیم .

{ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيماً۳۱ } _ سوره النساء :

من یتجنب الشرک بالله وقتل المسلمین وعمل الربا والسرقه والزنا والریاء والخیانه وظلم العباد , عندها یکفر عنه ذنوبه الصغیره .

وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيماً : فی جنات النعیم تتنعمون بما خلقه العظیم الرحمن لکم .

{وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض } تتمنی زوجه صاحبک وداره وعافیته , أی تحب زوال نعمته بموته کی تتزوج زوجته وتسکن داره . والافضل أن تتمنی مثل ما حصل علیه فلان فی المال والدار والدابه وغیر ذلک , المؤمن یغبط والمنافق یحسد.

المشكله أن البعض يريد زوجه فلان بالذات لانها جميله مثلما فعل خالد بن الوليد حينما رغب فى زوجه مالك بن نويره فقتله وقتل أصحابه من قبيلته رغبه فى زوجته الجميله رغم اعلانهم الاسلام وعدم ارتدادهم عن الدين , وقد أعلنوا الشهادتين أمام جيش المسلمين ومن الشاهدين لهم بالاسلام عبد الله بن عمر .

والدليل على اسلامهم أيضاً ان خالدا قتلهم فى أثناء صلاه الجماعه حيث غدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما كان يفعل أهل الجاهليه ثم زنى بزوجه مالك فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء .

فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلك ((١)) لانه من حزبه .

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه الكافره المسبيه بعد الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

لكن هؤلاء الاشرار لم يطبقوا الاحكام الشرعيه فى حق هؤلاء النساء فلم

يعتبروهن مسلمات ولا كافرات .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين((٢)).

ص: ٢٥۴

١- تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ١/٢٢١, ٢٢٢, تاريخ اليعقوبى ٢/١٣١ .

٢- تاريخ اليعقوبى ٢/١٣١ .

لقـد اعترف ابو بكر ان خالـدا ارتكب اعمـال زنـا وقتل للمسـلمين بشـهاده جيش المسـلمين لكنه لم يرجمه فمرت اعماله فى الزنا والقتل دون عقاب .

ويسـير الوهـابيون السـلفيون على ديـانه خالـد الجـاهليه فيزنـون بنسـاء المسـلمين المحصـنات والبـاكرات من مختلف المـذاهب ودون اسـتبراء للمحصنات .

{ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ٣٢ } سوره النساء :

نعمه تعالى لا تعد ولا تحصى : فى معناه أقوال :

أحـدها ــ أن لكـل واحـد حظـا من الثواب على حسب مـا كلفه الله من الطاعـات بحسن تـدبيره , فمتى فعل ذلك اسـتحق به علو المنزله , فلا تتمنوا خلاف هذا التدبير , لما فيه من حرمان الحظ الجزيل .

الثانى ــ أن كل أحد إنما له جزاء ما اكتسب , فلا يضـيعه بتمنى ما لغيره , مما يؤدى إلى إبطال عمله , فكأنه قيل : لا تضيع ما هو لك , بتمنى ما لغيرك .

والثالث ــ أن لكل فريق من الرجال والنساء نصـيبا مما اكتسب من نعيم الـدنيا , بالتجارات والزراعات وغير ذلك من أنواع المكاسب , فينبغى أن يقنع ويرضى بما قسم له .

{ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ٣٣} سوره النساء.

{وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ <جعل تعالى لكل ميت ورثه {الْوَالِدَانِ}والاجداد والجدّات {وَالأَقْرَبُونَ } الاولاد والاخوه الاخوات والاعمام والعمّات والاخوال والخالات .

{وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ }قال الامام أبو الحسن الرضا عليه السلام: انما عنى الله تعالى بذلك الأئمه :

إنما عنى بذلك الأئمه بهم عقد الله ايمانكم ((۱)) .

{فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهِيداً۳۳ }

سوره النساء.

كان الرجل يعاقد الرجل فيقول له : حربى حربك ودمى دمك وسلمى سلمك وترثنى وأرثك وتعقل عنى وأعقل عنك فيصبح حليفاً وله السدس من الارث فنسخ بقوله تعالى: {وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض }. الانفال۷۵ .

{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ

ص: ۲۵۶

۱- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_طهران, ج ۱ / ۱۶۸, تفسير البرهان ؛المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, ج ۲ / ۷۲, وسائل الشيعه ۱۷ / ۵۴۸, تفسير العياشى, ج ۱ / ۲۴۰, تفسير الصافى, ج ۱ / ۳۵۳ .

وَاللاتِی تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِی الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَیْهِنَّ سَبِیلا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِیّاً كَبِیراً } ۳۴ سوره النساء.

{الرِّجَالُ } الازواج {قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } زوجاتهم {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض } بالقدره علی تحمل المسؤولیه وكسب الرزق , أی انهم قوامون بشؤونهن وسلطته علیها یطلقها متی شاء , وتطیعه فی الفراش , ولا تخرج من بیته الا باذنه .

بین تعالی فضل الرجال علی النساء ، ذكر عقیبه فضلهم فی القیام بأمر النساء ، فقال (الرجال قوامون علی النساء) : أی قیمون علی النساء ، مسلطون علیهن فی التدبیر ، والتأدیب ، والتعلیم ، (بما فضل الله بعضهم علی بعض) : هذا بیان سبب تولیه الرجال علیهن : أی إنما ولاهم الله أمرهن ، لما لهم من زیاده الفضل علیهن ، بالعلم ، والعقل ، وحسن الرأی ، والعزم (وبما أنفقوا من أموالهم) علیهن من المهر والنفقه ، كل ذلك بیان عله تقویمهم علیهن ، وتولیتهم أمرهن .

(فالصالحات قانتات) : أی مطیعات لله ولأزواجهن ، عن قتاده ، والثوری ، وعطاء . ویقال : حافظات ، ویدل علیه قوله : (یا مریم اقنتی لربك) أی أقیمی علی طاعته ((۱)) .

۱- تفسیر الطبرسی , تفسیر الایه .

عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، قال : « جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله . قال له : ما فضل الرجال على النساء ؟ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كفضل السماء على الأرض ، وكفضل الماء على الأرض ، فالماء يحيى الأرض [وبالرجال تحيا النساء] ولولا الرجال ما خلق الله النساء ، يقول الله عز وجل : (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّه بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ) .

قال اليهودى : لأى شىء كان هكذا ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : خلق الله عز وجل آدم من طين ، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء ، وأول من أطاع النساء آدم ، فأنزله الله عز وجل من الجنه ، وقد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا ، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العباده من القذاره ، والرجال لا يصيبهم شىء من الطمث ؟ !

قال اليهودى : صدقت ، يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم » ((۱)) .

وعن على بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن على بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب إليه من

ص: ۲۵۸

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

جواب مسائله : « عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث ، لأن المرأه إذا تزوجت أخذت ، والرجل يعطى ، فلذلك وفر على الرجال . وعله اخرى ، فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى ، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت ، وعليه أن يعولها ، وعليه نفقتها ، وليس على المرأه أن تعول الرجل ، ولا تؤخذ بنفقته إن احتاج ، فوفر على الرجال([1]) لذلك ، وذلك قول الله عز وجل : (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّه بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّه) »([2]) .

على بن إبراهيم : (حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ)

يعنى : تحفظ نفسها إذا غاب زوجها عنها {وَبِمَا أنفَقُوا مِنْ أمْوَالِهِمْ } على نسائهم , فاذا لم ينفق عليها فلها حق الطلاق منه .

{فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ } مطيعات للبارى سبحانه {حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ } من حفظ الفروج والاموال {بِمَا حَفِظَ اللّهُ } من حقوقهن على أرجلهن {وَاللاتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ } عصيانهن {فَعِظُوهُنَّ

} الوعظ باحكام الله تعالى .

۱- التهذيب ۸: ۸۸ / ۳۰۲ .

۲- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

{وَاهْجُرُوهُنَّ فِی المَضَاجِعِ } الفراش {وَاضْرِبُوهُنَّ } ثلاثاً ضرباً خفیفاً لتعقل المرأه العاصیه الشریره {فَإِنْ أَطَعْنَکَمْ } فی حقوق الازواج {فَلا تَبْغُوا عَلَیْهِنَّ سَبِیلا } لانه لا عدوان الا علی الظالمین {إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلِیّاً کَبِیراً۳۴} .

وجاء عن الباقر علیه السلام انه الضرب بالسواک((۱)) .

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَیْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَکَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَکَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ یُرِیدا إِصْلاحاً یُوَفِّقِ اللّهُ بَیْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلِیماً خَبِیراً سوره النساء. ۳۵.

{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَیْنِهِمَا فَابْعَثُوا } اذا خفتم تفاقم الاوضاع بینهما فصالحوا بینهما .الامر للندب لا للوجوب {حَکَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَکَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ یُرِیدا } الزوجان {إِصْلاحاً یُوَفِّقِ اللّهُ بَیْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلِیماً خَبِیراً }۳۵ الله تعالی یوفق للخیر والصلاح , وکم ملیون حاله تخاصم زوجی قریبه من الطلاق انتهت الی الالفه والانسجام ببرکه رب العالمین .

بعنی الحکمین فإذا کانا عدلین دخل حکم المرأه فیقول أخبرینی ما فی نفسک ، فانی لا أحب ان اقطع شیئا دونک ، فان کانت هی الناشزه قالت

۱- مجمع البیان , المؤلف: الشیخ الطبرسی , الوفاه: ۵۴۸هـ تحقیق: تحقیق وتعلیق: لجنه من العلماء والمحققین الأخصائیین, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, بیروت_ لبنان. ۳ / ۸۰ .

اعطوه من مـالی مـا شاء وفرق بینی وبینه ، وان لم تكن ناشـزه قالت أنشـدک الله ان لا تفرق بینی وبینه ، ولكن استزد لی فی النفقه فإنه مسـیئ ویخلو حكم الرجل یجئ إلی الرجل فیقول :

حدثنی بما فی نفسک فانی لا أحب ان اقطع شـیئا دونک ، فإن كان هو الناشز قال خذ لی منها ما استطعت وفرق بینی وبینها فلا حاجه لی فیها ، وان لم یكن ناشزا قال أنشدک الله ان لا تفرق بینی وبینها فإنها أحب الناس إلی فارضها من مالی بما شئت ، ثم یلتقی الحكمان وقد علم كل واحد منهما ما أفضـی به إلیه صاحبه فاخذ كل واحد منهما علی صاحبه عهد الله ومیثاقه لتصدقنی ولأصدقنک ، وذلک حین یرید الله ان یوفق بینهما) فإذا فعلا وحدث كل واحد منهم صاحبه بما أفضی إلیه عرفا من الناشز فان كانت المرأه هی الناشزه قالا أنتِ عدوه الله الناشزه العاصیه لزوجک لیس لک علیه نفقه ولا كرامه لک وهو أحق ان یبغضک ابـدا حتی ترجعی إلی امر الله ، وإن كان الرجل هو الناشـز قالا له أنت عدو الله وأنت العاصـی لامر الله المبغض لامر الله (لامرأتک) فعلیک نفقتها ولا تدخل لها بیتا ولا تری لها وجها ابدا حتی ترجع إلی امر الله وكتابه .

قال واتی علی بن أبی طالب علیه السـلام رجل وامرأته علی هـذه الحال فبعث حكما من أهله وحكما من أهلها وقال للحكمین هل تـدریان ما تحكمان ؟ ان شـئتما فرقتما وان شـئتما جمعتما ، فقال الزوج لا ارضی بحكم فرقه ولا أطلقها ، فأوجب علیه نفقتها ومنعه ان یدخل علیها ، وان مات علی ذلک

الحال الزوج ورثته ، وان ماتت لم يرثها إذا رضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج ، فان رضى الزوج وكرهت المرأه أنزلت بهذه المنزله ، ان كرهت لم يكن لها عليه نفقه وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع إلى حكم الحكمين((۱)) .

ينهج الاسلام منهج الاعتدال والمنطق فى اداره المجتمع ويبدأ من الفرد ثم العائله ويحفظ حقوق المسلمين فى كل مشروع اجتماعى .

{ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالا فَخُوراً۳۶ } سوره النساء .

{وَاعْبُدُوا اللَّهَ } بعيداً عن التكبر والطغيان و الظلم والاذى واحسنوا الى الوالدين الذين ربوكم وأنفقوا عليكم وسخروا عمرهم وأموالهم وعافيتهم ومستقبلهم فى خدمتكم , واهتموا وأنفقوا وساعدوا ذوى القربى واليتامى والمساكين .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : «إنّ الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى , وأوجب عليكم اتّباع أمرى , وفرض من طاعه على بن أبى طالب

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه ج ۱ / ۱۳۸ .

بعدی کما فرض علیکم من طاعتی , ونهاکم عن معصیته کما نهاکم عن معصیتی , وجعله أخی , ووزیری , ووارثی , وهو منی وأنا منه , حبّه إیمان , وبغضه کفر , محبّه محبّی , ومبغضه مبغضی , وهو مولی من أنا مولاه , وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه ((۱)) .

ابن المغازلی الشافعی: وروی العالم الشافعی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی فی مناقبه عن أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجازه بإسناده المذکور , عن علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

«حقّ علی علیه السلام علی المسلمین حقّ الوالد علی ولده»((۲)) .

ابن حجر والذهبی: وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الکردی الشافعی فی میزانه((۳)) و ابن حجر فی لسانه((۴)) .

الخوارزمی الحنفی: وأخرجه شیخ الحنفیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی المکی فی مناقبه عن سید الحفّاظ أبی منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی الحنفی بسنده المذکور , عن عمار بن یاسر وأبی

۱- المناقب المائه من طریق العامه المنقبه الثانیه والعشرون: ۱۵ .

۲- المناقب لابن المغازلی: ۴۸ .

۳- میزان الاعتدال, الذهبی ۲: ۳۱۳ .

۴- لسان المیزان , ابن حجر ۴: ۳۹۹ .

أیوب , عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , قال: « حقّ علی بن أبی طالب علی هذه الأمه کحقّ الوالد علی ولده»((۱)) .

وقد تواترت الأحادیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال:

«أنا وعلی أبوا هذه الأمّه» و تأویل (وبالوالدین إحساناً) فی النبی وعلی علیهم الصلاه والسلام .

وروی ابن شهر آشوب أیضا عنه علیه السلام : « أنا وعلی أبوا هذه الامه ، فعلی عاق والدیه لعنه الله » .

وروی عن محمد بن جریر برجاله فی کتاب (المناقب) : أن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قال لعلی علیه السلام : « اخرج فناد : ألا من ظلم أجیرا أجره فعلیه لعنه الله ، ألاـ من توالی غیر موالیه فعلیه لعنه الله ، ألا من سب أبویه فعلیه لعنه الله » . فنادی بـذلک ، فـدخل عمر وجماعه علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم ، وقالوا : هل من تفسیر لما نادی ؟ قال : « نعم ، إن الله یقول :

لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی)((۲))

فمن ظلمنا فعلیه لعنه الله ویقول : النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ((۳))

ومن کنت مولاه فعلی مولاه

۱- المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۲۱۹ .

۲- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هـاشم الرسولی المحلاتی, الناشـر: المکتبه العلمیه الإسـلامیه, طهران ۱: ۲۴۱ / ۱۲۸ وتفسیر البرهـان /المؤلف: السـید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الـدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم. ج ۲ / ۷۷ .

۳- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هـاشم الرسولی المحلاتی, الناشـر: المکتبه العلمیه الإسـلامیه, طهران ۱: ۲۴۱ / ۱۲۸ وتفسیر البرهـان /المؤلف: السـید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الـدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم. ج ۲ / ۷۷ .

، فمن والى غيره وغير ذريته فعليه لعنه الله ، وأشهدكم أنا وعلى

أبوا المؤمنين ، فمن سب أحدنا فعليه لعنه الله » . فلما خرجوا قال عمر : يا أصحاب محمد ، ما أكد النبى لعلى الولايه بغدير خم ولا غيره أشد من تأكيده فى يومنا هذا .

قال خباب بن الأرت: كان ذلك قبل وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسبعه عشر يوما ((۱))

.

للوالدين على الولد حق الطاعه فى الأمور المعقوله والحلال وكذلك للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وللامام على عليه السلام حق الطاعه على المسلمين .

۱- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ۱: ۲۴۱ / ۱۲۹ وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم. ج ۲ / ۷۷ .

وحق الطاعه يبين مدى الزاميه حق الطاعه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم ووصيه على عليه السلام عند المسلمين .

فولايه الإمام على عليه السلام واجبه كوجوب طاعه الوالدين والاحسان اليهم . لقد استخدم الله تعالى كل الوسائل لاظهار وجوب طاعه الوالدين النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والإمام على عليه السلام .

{وَالجَارِ ذِى القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ } ورفاق السفر والعمل وابن السبيل الذى انقطعت به الامور بعيدا عن أهله وأرحامه . وساعدوا عبيدكم ان الله تعالى لا يحب المتكبرين الطغاه .

{الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ٣٧ } سوره النساء.

{الَّذِينَ يَبْخَلُونَ } مبتدأ وخبره مذمومون {وَيَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ} : بلسانهم ويدهم وقلمهم .

{وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ } من مال وجاه وسلطه {وَأعْتَدْنَا } أعددنا {لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً٣٧ }_ سوره النساء.

فى نار الجحيم .

{ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً ٣٨*وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَأنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِمْ عَلِيماً ٣٩*إنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّه وَإنْ تَكُ حَسَنَهً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ

لَدُنْهُ أجراً عَظِيماً ٤٠*فَكَيْفَ إذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّه بِشَهِيد وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ٤١ }سوره النساء.

{وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ } الرياء هو الشرك الخفى {وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً٣٨ } والكثير من الناس فاسقون ماديون يفعلون فعل الشياطين {وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَأنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِمْ عَلِيماً٣٩ }.

الايمان مترابط مع الزكاه والخمس فلا يمكن أن يؤمن ويمنع الواجبات الماليه عليه لقد ربط الله تعالى بين الايمان والانفاق ولا دين بواحد منهما {إنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّه وَإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أجْراً عَظِيماً٤٠ } .

اتقوا الله فى المحرمات واكثروا من الحسنات ,يجازى تعالى السيئه بمثلها ويضاعف الحسنات {فَكَيْفَ إذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّه بِشَهِيد } امام معصوم يشهد تبليغه الدين لامته {وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً٤١ والنبى شاهد على الأئمه .

{ يوْمَئِذ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً٤٢ }_ سوره النساء.

{ يَوْمَئِذ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا } مثل ورقه بن نوفل وأبى سفيان .

{وَعَصَوُا

الرَّسُولَ } هم رجال الحزب القرشى الذين اغتصبوا الخلافه وقتلوا سيده نساء العالمين فاطمه ÷ {لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ } فيصبحون

جزءاً منها لهول الفضيحه {وَلا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً۴۲ } لشهاده أعضائهم عليهم .

يتمنى الذين عصوا أمير المؤمنين أن تكون الارض ابتلعتهم فى اليوم الذى اجتمعوا فيه على غصبه , وأن لم يكتموا ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه ((۱))

.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إلا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً۴۳* } سوره النساء.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا

تَقُولُونَ }: الخمر محرَّم فى الديانات السابقه وفى الاسلام منذ بدايه البعثه الاسلاميه وقد قالت عائشه و الامويون بحليته الى السنه السابعه الهجريه لتبرير شرب الملوك الاربعه (أبو بكر وعمر وعثمان ومعاويه) له الى أن ماتوا .

۱- تفسير القمى, ج ۱ / ۱۳۹, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: هج ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, ج ۱ / ۱۸۰ .

وكان الخمر محرم فى الاسلام منذ بدايه البعثه النبويه الشريفه لكن النواصب حللوه فى مكه وخلطوا الاوراق كى تضيع حرمته

على المسلمين فقالوا كذبا : حرمت الخمر فى نهايه البعثه النبويه فى السنه السابعه للهجره.

وفى تفسير هذه الايه : لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ .

قالوا الخمر حلال لكن لا تقربوا الصلاه وأنتم سكارى , ثم اتهموا الامام عليا عليه السلام بهذه الايه بسبب كفرهم ونفاقهم .

بينما كان أجداد النبى صلى الله عليه و آله و سلم وابو طالب والنبى وعلى صلوات الله عليهم يحرمون الخمر قبل الاسلام تبعا لدين ابراهيم الحنيف .

هل سوره النساء مكيه بنصوص القرآن والحديث ؟

لقد حاول البعض تحريف نزول سوره النساء من مكيه الى مدنيه لنقل حرمه الخمر من مكه الى المدينه وقاد هذا المشروع عائشه .

لكن قضيه نزول الخمر بقيت واضحه للعلماء المحققين تبعا للقرآن والروايات الصحيحه فى هذا الشأن :

قال النحاس: إنَّ سوره النساء مكيه مستنداً الى قوله تعالى:

ص: ۲۶۹

{إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها}((۱)).

نزلت الايه فی مکه لذا أمر النبی صلی الله علیه و آله و سلم بارجاع أمانات کفار قریش الیهم قبل هجرته فأبقی الامام علیا علیه السلام فی مکه لارجاع الامانات الی أهلها .

وحرفها الامویون الی أن السوره نزلت فی قضیه فتح مکه بعد الهجره النبویه ومحاوله البعض أخذ المفتاح من سادن الکعبه الکافر.

جاء الامر الأموی لافراغ قضیه ارجاع الامانات من الفضیله العظمی للنبی صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام فی التضحیه بالنفس لاجل ارجاع أمانات الکفار لدیهم قبل الهجره , مما یعنی مشروعا حضاریا واخلاقیا لاهل البیت علیهم السلام لا تمتلکه قریش الکافره .

وجاء فی أول سوره النساء:

(یَا أَیُّهَا النَّاسُ). وهو خطاب للناس فی مکه فقط.

(یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا کَثِیراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِی تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً)((۲)).

۱- سوره النساء ۸۵ فضائل القرآن. معانی القرآن, النحاس ج ۲ / ۷. المتوفی سنه ۳۳۸ ه- ق. الناشر: اولی ۱۴۰۹ ه- ق, من مصادر الکتب السنیه , الناشر جامعه أم القری, السعودیه .

۲- سوره النساء ۱.

وكان الخطاب فى المدينه: يا أيها الذين آمنوا.

قال الزيلعى: إنَّ المكى ما وقع خطاباً لاهل مكه والمدنى ما وقع خطابا لاهل المدينه , وعليه يحمل هذا الاثر لان الغالب كان على أهل مكه الكفر فخوطبوا بياأيها الناس وان كان غيرهم داخلا فيهم وكان الغالب على أهل المدينه الايمان فخوطبوا بياايها الذين آمنوا ((١)).

وقال النحاس: سوره النساء مكيه((٢)) .

وأخرج محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه: أنزل اللهُ فى الخمر ثلاث مرَّات , وأول من ما أنزل قال الله:

(يَسأَلُونَكَ عَنِ الخمر والمَيسِرِ قُل فِيهِمآ إثمٌ كَبيرٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ وإثمُهُمآ

أَكبَرُ مِن نَفعِهِما)((٣)).

وقال: فشربها من المسلمين ما شاء الله منهم على ذلک , حتى شرب رجلان (أبو بكر وعمر) فدخلا فى الصلاه , فجعلا يهجران كلاماً لا يدرى عوف ما هو , فأنزل الله عزوجل فيهما:

ص: ٢٧١

١- تخريج الاحاديث والاثار, الزيعلى , ج ١ / ٥٠, المتوفى سنه ٧٦٢ ه- , من مصادر الكتب السنيه , طبع الرياض, دار ابن خزيمه, سنه ١٤١٤ ه- ق.

٢- معانى القرآن, النحاس ج ٢ / ٧. المتوفى سنه ٣٣٨ ه- ق. , الناشر: اولى ١٤٠٩ ه- ق, من مصادر الكتب السنيه , الناشر جامعه أم القرى, السعوديه .

٣- البقره /٢١٩ .

(يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاهَ وأَنتُم سُكارى حَتَّى تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ)((۱)) .

فشربها من شربها منهم , وجعلوا يتَّقونها عند الصلاه . حتى شربها فيما زعم رجل (عمر) , فجعل ينوح على قتلى بدر((۲)).

وجاء: لقد شرب أبو بكر وعمر الخمر فی معرکه بدر , وكانت محرمه أساساً فی أول البعثه((۳)) استمراراً لفعل الجاهليه , وقالا هذا الشعر فی رثاء قتلى بدر من الكفار الذين دفنوا فی القليب:

وكائن بالقليب قليب بدر ***من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشه أن سنحيا***وكيف حياه أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنّی ***وينشرنی إذا بليت عظامی

فقل لله يمنعنی شرابی ***وقل لله يمنعنی طعامی((۴))

ص: ۲۷۲

۱- النساء / ۴۳.

۲- المستطرف ۲/۲۶۰, جامع البيان فی تفسير القرآن, لابی جعفر الطبری , ج ۲/۲۱۱ .

۳- البحار ج ۲ / ۱۲۷, الوسائل العشره ج۸ باب ۱۲۶, الغدير ج ۷ / ۱۰۱, مجمع الزوائد, الهيتمی ج ۵ / ۵۳. الكافی, المؤلف: الشيخ الكلينی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج , تحقيق: علی أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, ج ۶ / ۳۹۵.

۴- اسباب النزول, الواحدی واخرجه الطبری فی تفسيرهما لآيه {لا تقربوا الصلاه وانتم سكاری} ۲۰۳, ۲۱۱, ربيع الأبرار, الزمخشری ۳۵ فيض القدير, المناوی, ج ۱ / ۱۱۷ ,: الفصل الخامس فی الطلاق وما جاء فيه .المستطرف فی كل فن ج ۲ / ۴۹۹. وقد حذف النواصب مثالب الثلاثه من كتب المسلمين حفاظاً على سمعتهم ومنها شربهم الخمر فی بدر فی الكتب السابقه. .

لقد بقى أبو بكر معاقراً للخمره إلى أواخر عمره فقد شرب الخمر فى يوم معركه بدر مع عمر وندبا قتلى قريش , فضرب رسولُ الله عمر.

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله , إنتهينا ,إنتهينا((١)).

والواقعه تتمثل فى الآتى: بعد انتصار المسلمين فى بدر حصلوا على غنائم كثيره منها قنانى خمر الكفار الى جانب أسلحتهم وأطعمتهم وقد شرب عمر من ذلك الخمر وقال شعرا يمدح الكفار المقتولين .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فخرج مغضباً يجرُّ رداءه , فرفع صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً كان فى يده فضربه به .

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه , وغضب رسوله , فأنزل الله تعالى:

١- تفسير " المنار ", ج ٧, ص ٥٠ وتاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٩٣ وتفسير الطبرى ج ٧ / ٤٥ قوله تعالى :انما يريد الشيطان واحكام القرآن , ابن العربى ج ٢ / ١٦٤ , الوفاه: ٥٤٣ هج , مصادر التفسير عند السنه_تحقيق: محمد عبد القادر عطا , المطبعه: لبنان , دار الفكر للطباعه والنشر , وتفسير ابن عطيه الاندلسى ج ١ / ٢٩٤ , تفسير الايه .

(إنَّمـا يُريـدُ الشَّيطـانَ أَن يُوقِعَ بَينَكَمُ العَـداوَةَ والبَغضَـآءَ فى الخمر والمَيسِـرِ ويَصُـدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ) . فقال عمر: إنتهينا إنتهينا ((۱)) .

وفى " مسند أحمد " و " سنن أبى داود " و " النسائى " و " الترمذى " أن عمر (كان يكثر من الخمر كما جاء فى تفسير " فى ظلال القرآن "لسيد قطب ج ۳ , ص ۳۳) وكـان يـدعو الله أن ينزل حكما واضـحا فى الخمر , وعنـدما نزلت الآيه (۲۱۹) من سوره البقره يسألونـك عن الخمر والميسـر . . . قرأها رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم) , ولكنه ظل يكرر دعاءه ويطلب مزيدا من التوضـيح حتى نزلت الآيه (۴۳) من سوره النساء :

يا أيها الـذين آمنوا لا تقربوا الصـلاه وأنتم سـكارى فقرأها رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم أيضا , غير أنه اسـتمر فى دعائه , حتى نزلت الآيه التى نحن بصددها موضحه الحكم بشكل كامل , وعندما قرأها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) على عمر , قال : انتهينا انتهينا((۲))
.

۱- المائده ۹۱, ربيع الابرار للزمخشرى, تفسير الايه و تاريخ المدينه المنوره لابن شبه ج ۳ / ۸۶۳ .
۲- تفسير " المنار ", ج ۷, ص ۵۰ .

وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن احمد الخطيب الاشبهی((١)) فی کتابه المستطرف , الباب الرابع والسبعون فی تحریم الخمر وذمها والنهی عنها قد أنزل الله تعالی فی الخمر ثلاث آیات الاولی قوله تعالی:

(يَسْأَلُونَکَ عَنِ الخمر وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ للناس).

فکان من المسلمین من شارب ومن تارک الی أن شرب رجل (عمر) فدخل فی الصلاه فهجر فنزل قوله تعالی:

(یا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاهَ وأَنتُم سُكارى حَتَّى تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ)((٢)).

فشربها من شربها من المسلمین وترکها من ترکها حتی شربها عمر ثم قعد ینوح علی قتلی (بدر) بشعر الاسود بن یعفر یقول وکائن بالقلیب قلیب بدر.....فبلغ ذلک رسول الله فخرج مغضباً یجر رداءه فرفع شیئاً کان فی یده فضربه به .فقال عمر: اعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله فانزل الله تعالی: (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَهَ والبَغضَآءَ فی الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاهِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ) .

فقال عمر: انتهینا انتهینا((٣)).

ص: ٢٧٥

١- الاشبهی المتوفی سنه ٨٥٠ه- ق أدیب محقق دخل القاهره و الضوء اللامع ج ٧ / ١٠٩, وکشف الظنون ١٦٧٣, و معجم المطبوعات ٢٢.

٢- النساء ٤ /٤٣.

٣- المائده ٩١ . تاریخ المدینه المنوره لابن شبه ج ٣ / ٨٦٣, مجمع البیان, الطبرسی ج ٢ / ٢٨٠ تفسیر المیزان ج ٢ / ٥٠, تاریخ الطبری ج ٧ / ٢٢, تفسیر الطبری ج ٢ / ٢٠٣, مسند احمد ج ١ / ٥٣, سنن النسائی ج ٨ / ٢٨٧, سنن البیهقی ج ٨ / ٢٨٥, أحکام القرآن ج ٢ / ٢٤٥, المستدرک علی الصحیحین ج ٢ / ٢٧٨, تفسیر القرطبی ج ٥ / ٢٠٠, تفسیر الخازن ج ١ / ٥١٣, فتح الباری ج ٨ / ٢٢٥, الدر المنثور ـ السیوطی ج ١ / ٢٥٢ .

قال المفسر الآلوسی: شربها کبار الصحابه (ابو بکر وعمر) بعد نزولها یعنی آیه الخمر فی البقره وقالوا: انما نشرب ما ینفعنا ولم یمتنعوا حتی نزلت آیه المائده((۱)).

ولما رأی عمر غضب النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیه فی الحدیبیه قال: أعوذ بالله من غضب رسوله والله یا رسول الله إنَّ الشیطان رکب علی عنقی((۲)).

الخلاصه: لقد ضرب النبیُ صلی الله علیه و آله و سلم عمر فی شربه الخمر ؟

ولو کان الخمر حلالا ومباحاً فکیف یضرب النبی صلی الله علیه و آله و سلم عمر ؟

الصحیح: کان الخمر حراماً وعمر ارتکب الحرام فضربه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الحد

, وهو أول شخص یُضرب حدَّ الخمر فی الاسلام .

ص: ۲۷۶

۱- تفسیر الآلوسی ج ۲ / ۱۱۵ .

۲- التعجب, أبو الفتح الکراجکی ۱۴۰, المتوفی سنه۴۴۹ ه- ق , تحقیق فارس حسون.

وقال الامام الصادق علیه السلام : شرب الخمر أشد من ترک الصلاه أو تدری لم ذلک ؟ قال: لا.

قال الصادق علیه السلام: لانه یصیر فی حال لا یعرف فیها ربه((۱)).

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من وضع الخمر علی کفه لم یقبل الله له دعوه , ومن شربها لم یقبل الله له صلاه أربعین صباحاً , ومن أدمن علیها کتب من أهل الخبال.

قیل: وما الخبال یا رسول الله؟

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : عصاره أهل النار وصدیدهم((۲)).

وعن ابن أبی شیبه والسیوطی والهیثمی جاء: حدثنا یزید حدثنا یحیی بن المتوکل أبو عقیل قال حدثنا اسماعیل بن رافع عن ابن لابی سلامه عن أم سلمه:

أول ما نهی عنه النبی صلی الله علیه و آله و سلم شرب الخمر وملاحاه الرجال((۳)).

۱- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری ۴۶۴.المتوفی سنه ۵۰۸ ه- ق. الناشر: الشریف الرضی. النجف الاشرف.

۲- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری ۴۶۴, نیل الأوطار, الشوکانی: ج ۹ / ۵۷, کتاب الأشربه, باب ما یتخذ منه الخمر.

۳- ([۳])ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م , تحقیق وتعلیق: سعید اللحام الناشر: الأولی جماد الآخره ۱۹۸۹ م, ۱۴۰۹ ه, دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع , بیروت , لبنان, والاوائل, الوسائل إلی مسامره الأوائل, السیوطی ص ۹۰ الناشر: مطبعه النجاح - بغداد ۱۹۵۰ م , والکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, ۶ / ۳۹۵, روظه الواعظین, النیسابوری ۴۶۴, المتوفی ۵۰۸ ه, الناشر: الشریف الرضی, قم وسائل الشیعه ۲۵ / ۳۰۴, باب تحریم شرب الخمر, البحار ج ۲ / ۱۲۷. ملاحاه الرجال: اللحی: منبت اللحیه من الإنسان وغیره, وهما لحیان, وثلاثه ألح علی أفعل إلَّا أنّهم کسروا الحاء لتسلم الیاء, والکثیر لحیّ علی فعول, ولحیان أبو قبیله . واللحیه معروفه . ورجل لحیانیّ: عظیم اللحیه . والتلحّیّ: تطویق العمامه تحت الحنک . ولحیت الرجل ألحاه لحیا إذا لمته, فهو ملحیّ . ولاحیته ملاحاه ولحاءا, إذا نازعته, وتلاحوا إذا تنازعوا . واشتقاق لحیان من اللحی . واللحی من قولهم لحیت العود ولحوته, إذا قشرته . واللحاء: القشر, ومنه اشتقاق اللحاء من الشتم, یقال لحیت الرجل ولحوته, إذا شتمته . والملاحاه: المشاتمه.

وجاء: كانت الخمره محرمه أساساً فی أول البعثه((۱)).

وجاء: حدثنا زید أخبرنا بن المتوکل أبو عقل قال: حدثنا إسماعیل بن رافع عن ابن لأب سلمه عن أم سلمه أنها قالت: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

۱- مجمع الزوائد_الهیتمی ج ۵ / ۵۳. الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, ۶ / ۳۹۵, البحار ج ۲ / ۱۲۷, الوسائل العشره ج۸ باب ۱۲۶, الغدیر ج ۷ / ۱۰۱.

(إن كان لمن أول ما نهانى الله عنه وعهد إلى بعد عباده الأوثان:

شرب الخمر وملاحاه الرجال) ((1)).

ملاحاه الرجال : منازعه الرجال .

وسائل الشيعه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن أول ما نهانى عنه ربى جل جلاله عباده الأوثان وشرب الخمر وملاحاه الرجال((2)).

معاذ بن جبل: الخمر حُرّمت أول البعثه:

الطبرانى: أخرج الطبرانى من طريق معاذ بن جبل من أن أول ما نهانى عنه النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين بعث شرب الخمر وملاحاه الرجال((3)).

قال أبو حاتم: كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يدعو الخلق إلى الله وحده لا شريك له , وكان أبو جهل يقول للناس عنه صلى الله عليه و آله و سلم : " إنه كذاب يحرِّم الخمر , ويحرِّم

١- المصنف , ابن أبى شبه الكوفى , ج , ٨ص ٣٤٢: كتاب ٣٧: الأوائل باب أول ما فعل ومن فعله, ابن أبى شيبه, ج ٥ / ٥٠٩, كتاب الأشربه, فى الخمر وما جاء فيها ح ٧.

٢- وسائل الشيعه (آل البت) , الحر العامل , ج , ٢٥ص ٣٠٤.

٣- الأوائل , السيوطى ص ٩٠, الجامع الصغير, السيوطى ج ١ / ٤٣٣ حرف الهمزه ح ٢٨٢٨.

الزنا "([(۱)](#))‏.

قال تعالى فى سوره الاعراف التى نزلت فى مكه قبل الهجره:

(قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن , والاثم , والبغى بغير الحق) ([(۲)](#)).

وقد فسر أئمه أهل البيت عليهم السلام : " الاثم " فى الايه بالخمر([(۳)](#)).

{وَلاـ جُنُباً إلاـ عَابِرِى سَبِيل } قال الفقهاء : لا تصح الصلاه من الجنب ولا يسوغ له المكث فى المسجد وله أن يمر به مستطرقاً الا المسجد الحرام والمسجد النبوى .

لها تفسيران : أحدهما : ان معناه لا تقربوا مواضع الصلاه من المساجد وأنتم جنب الا مجتازين , و (عابرى سبيل) أى مارين فى طريق حتى تغتسلوا من الجنابه .

والثانى : ان المراد به ولا تقربوا الصلاه وأنتم جنب الا ان تكونوا مسافرين

۱- الثقات لابن حبان ج ۱ ص. ۶۹ , الناشر: حیدر آباد الدکن , موسسه الکتب الثقافیه _الهند .

۲- الاعراف: ۳۳.

۳- الكافي, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, ., الكليني ج ۶ص. ۸۰۳.

فيجوز لكم أداؤها بالتيمم وان لم يرتفع حكم الجنابه , فان التيمم _ وان أباح الصلاه _ لا يرفع الحدث .

والقول الأول أقوى , لأنه تعالى بين حكم الجنب فى آخر الآيه إذا عدم الماء , فلو حملناه على القول الثانى لكان تكرارا , وانما أراد تعالى ان يبين حكم الجنب فى دخول المساجد فى أول الآيه ويبين حكمه فى الصلاه عند عدم الماء فى آخر الآيه .

{حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى } وخفتم من استعمال الماء {أَوْ عَلَى سَفَر } ولم يجد ماءاً للغسل { أوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ } وهو كنايه عمَّا يخرج من السبيلين من الغائط ومنه الريح أيضاً .

{أوْ لامَسْتُمُ } جامعتم {النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً } تراب الارض الطاهر .

{فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ } من قصاص الشعر الى الأنف {وَأَيْدِيكُمْ } من الزندين الى رؤوس الاصابع {إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً۴۳ _ سوره النساء .

وقال نجاح الطائى : لقد حرَّم الاسلام الخمر والقرآن الكريم حرَّمها فى سوره البقره والمائده والنساء النازله فى مكه . والنبى صلى الله عليه و آله و سلم حرَّمها الا أن رؤوس الصحابه بقيت معاقره لها اذ كان تركها أصعب عندهم من الزنا .

فحرفوا النصوص القرآنيه والحديثيه فداءا لزعماء الصحابه المعاقرين للخمر وعلى رأسهم ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه وابن عوف وابن الجراح وابن ابى وقاص وغيرهم .

وكان ابو جهل يشنع على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مكه انه يحرم الخمر والزنا :

كان أبو جهل يقول للناس عنه صلى الله عليه و آله و سلم : " إنه كذاب يحرِّم الخمر , ويحرِّم الزنا "((۱)).

وأوجب الاسلام الطهاره على المصلين ليجبرهم على التطهر بينما كان أهل الجاهليه أهل نجاسه وأوساخ مثلما وصف ابو سفيان الزانيه سميه أم زياد بن أبيه :

كانت كفار الجاهليه ترسل جواريها للبغاء من أجل المال وتسكنها خارج مكّه استنكافاً منهنّ ولكلّ واحده رايه مثل الصعبه والنابغه وحنتمه والزرقاء ((۲))وسميّه ((۳))وسلمى ((۴)) .

قال إنّ أبا سفيان خرج يوماً وهو ثمل إلى تلك الرايات ، فقال لصاحبه الرايه : هل عندك من بغيّ ؟ فقالت : ما عندى إلاّ سميّه .

قال : هاتيها على نتن إبطيها ! فوقع بها ، فولدت له زياداً على فراش عبيد . وهى سميه التى انجبت اللقيط زياد بن ابيه على فراش عبيد((۵)) .

۱- الثقات لابن حبان ج ۱ ص. ۶۹ , الناشر: حیدر آباد الدكن , موسسه الكتب الثقافيه _الهند .

۲- جده معاويه .

۳- ([۳]) أم زياد بن أبيه .

۴- أم ابى بكر .

۵- تاريخ ابن الوردى ج ۱ / ۱۵۹ .

وكانت سميه من الفاحشات ذات الرايه((١)).

وكان البعض فى الجاهليه يستخدم الجوارى فى الفحشاء لكسب المال من الفحش وبيع الاولاد .

وهى عاده ذميمه حرمها الاسـلام بقوله تعالى: (وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاهِ الـدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإنَّ اللّهَ مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ((٢)) .

{ألَمْ تَرَ إلَى الَّذِينَ اُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَهَ وَيُرِيدُونَ أنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ٤٤ }سوره النساء .

اصبح المنافقون المبغضون لامير المؤمنين عليه السـلام يبيعون الاسلام ويشترون اليهوديه والكفر , واصبحت علاقتهم باليهود وثيقه جدا فعينوا حبر اليهود الاكبر كعب الاحبار مرجعا للمسلمين يدرس الدين ثلاثه ايام فى الاسبوع وفى داخل المسجد النبوى .

واستمر كعب فى عمله فى زمن عمر وعثمان ومعاويه :

ابن عساكر فى تاريخ دمشق : وقد جاء عمر بكعب الاحبار ليقصى القصص فى المسجد الأموى ثلاث مرات فى الاسبوع ((٣)) .

١- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ٣٣٨ هج , ٥ / ١٠١

٢- سوره النور ٣٣ .

٣- راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ٢١/١٨٦ .

لقد سمح عمر بن الخطاب فی زمنه لکعب الأحبار ولتمیم الداری بقول القصص فی مسجد النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) . ولم یکن ذلک معروفاً فی زمن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وأبی بکر((۱)) .

السؤال : کیف أجاز عمر لیهودی ونصرانی أن یحصلا علی مرجعیه المسلمین مع وجود امام المسلمین وأمیرهم علی علیه السلام .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتَابِ } ضلوا فی أمیر المؤمنین {یَشْتَرُونَ الضَّلالَهَ } الیهودیه والکفر ویبیعون الدین الاسلامی

بسعر بخس {وَیُرِیدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِیلَ۴۴ }:

أخرجوا الناس من ولایه أمیر المؤمنین وهوالصراط المستقیم((۲)) .

ویقول : (وإن منهم لفریقاً یلوون ألسنتهم بالکتاب لتحسبوه من الکتاب ، وما هو من الکتاب ویقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ویقولون علی الله الکذب وهم یعلمون) ((۳)) .

۱- انظر تاریخ المدینه المنوره لابن شبه, ج ۱/۷, ۸, ۱۱ طبع مکّه المکرمه .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۱۳۹, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم ج ۲ / ۸۵.

۳- سوره آل عمران, الآیه ۷۸ .

ويقول : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ، يشترون الضلاله ويريدون أن تضلوا السبيل) ((۱)) .

ويقول : (ألم تر إلى الـذين أوتوا نصـيباً من الكتاب ، يؤمنون بالجبت والطاغوت ، يقولون للـذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) ((۲)) .

و قـال تعالى : (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ , حَتَّى إِذَا جَاءَنَا)فلان وفلان (أبو بكر وعمر) يقول أحـدهما لصاحبه: {قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ لَمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ } ((۳)) .

وروى الحافظ الحسـكانى الحنفى , عن فرات , بإسـناده المذكور , عن نجم , عن أبى جعفر عليه السـلام , قال نجم : سألته عن قول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم }أدْعُو إِلَى اللّهِ على بَصِيرَه).

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : (ومن اتبعنى) : على بن أبى طالب((۴)).

۱- سوره النساء, الآیه ۴۴ .

۲- سوره النساء, الآیه ۵۱ .

۳- سوره الزخرف ۴۳ / ۳۸. البحار ۳۰ / ۱۵۷ کفر الثلاثه, المستدرک علی الوسائل , الشاهرودی ج ۸ / ۵۰۹ الکلام النبوی, تفسیر القمی ج ۲ / ۲۸۶ علی (علیه السلام) مثل عیسی .

۴- شواهد التنزیل, الحاکم الحسـکانی الحنفی ۱: ۳۷۳ ح ۳۹۱, تحقیق المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ص ۲۶۴ سوره یوسف, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر: ۱۴۲۴ هجریه, الناشر: دار الحدیث, قم .

السبيل : ولايه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام

وقد شارك اليهود قديما وحديثا للقضاء على أهل البيت وخصوصا النبى محمد والامام على عليه السلام .

وسعوا للقضاء على تراثهم ونفذوا مؤامرات عديده لاغتيالهم وكان عبد الرحمن بن ملجم يهوديا وكان الكثير من المنافقين يهود لكن لا يعرفهم الناس وعندما قتل ابن ملجم الامام عليا عليه السلام قال الامام : أيّها الناس فزت وربّ الكعبه ، قتلنى ابنُ اليهوديه ((١)).

إذن دين ابن ملجم كان يهودياً وهو قائم على الغدر والقتل لامور دنيويه .

{وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً۴۵ } سوره النساء . على الاعداء , فهو نعم المولى ونعم النصير.

اللغه : العداوه : الابعاد من حال النصره ، وضدها الولايه ؟ وهى التقريب من

حال النصره . وأما البغض فهو إراده الاستخفاف والإهانه ، وضدها المحبه : وهى إراده الاعظام ، والكرامه .

١- البحار ۴۲ / ۲۸۱, ۲۸۴, شجره طوبى, الحائرى ج ١ / ۶۵ .

الاعراب : فی دخول الباء فی قوله (بالله) قولان : أحدهما . إنه لتأكید الاتصال . والثانی : إنه دخله معنی اکتفوا بالله ، ذکره الزجاج ، وموضعه رفع

بالاتفاق .

النزول : نزلت فی رفاعه بن زید بن السائب ، ومالک بن دخشم ، کانا إذا تکلم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لویا لسانهما ، وعاباه ، عن ابن عباس .

{مِنَ الَّذِینَ هَادُوا یُحَرِّفُونَ الکَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَیَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَیْنَا وَاسْمَعْ غَیْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَیّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِی الدِّینِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَکِنْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِکُفْرِهِمْ فَلا یُؤْمِنُونَ إلا قَلِیلا ۴۶ } سوره النساء .

{مِنَ الَّذِینَ هَادُوا } الیهود {یُحَرِّفُونَ الکَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } : الکلم هی الکلمات التی ذکرها النبی آدم فی دعائه عند توسله بالله تعالی راجیا منه أن یستغفر ذنبه فغفر ذنبه ((۱)) .

ص: ۲۸۷

۱- ابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد. ۴۱۹/۱, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹, طبعه الهند, الدر المنثور للسیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع ۲۱ ج ۵ / ۱, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵, طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ۲۱۹/۱, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی: ۴۱, تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور _السیوطی ج ۱ ص ۶۰, وینابیع الموده ص ۹۷, ومناقب ابن المغازلی ص ۶۳, ومعارج النبوه ص ۹, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .

{وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا } عناداً منهم {وَاسْمَعْ } منّا هذا :

{غَيْرَ مُسْمَع } دعاء بعدم السماع {وَرَاعِنَا } اهتم بنا .

{ لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ } تحريف الكلام الى الباطل .

{وَطَعْناً فِي الدِّينِ } محاوله منهم للنيل من الدين {وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا } مكان قولهم عصينا .

{لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا۴۶ }كثرت ذنوبهم وابتعدوا عن الدين ولا يؤمنون الا قليلا .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا۴۷ } سوره النساء .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ } القرآن الكريم يصدِّق الكتب السماويه القديمه منها التوراه .

ص: ۲۸۸

{مِنْ قَبْلِ أنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أدْبَارِهَا } بياناءً لعصيانكم وانحرافكم عن الصراط المستقيم مثلما مسخ تعالى الكافرين الى خنازير وقرده .

{أوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أصْحَابَ السَّبْتِ } وهو المسخ الذى سوف يحصل فى اليهود قبل قيام الساعه {وَكَانَ أمْرُ اللّهِ مَفْعُولا ۴۷ }:

قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله و سلم بهذه الآيه هكذا : (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) [فى على] (مصدقا لما معكم من قبل) إلى آخر الآيه . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ۴۸ ((۱))
.

وهى النصوص التى ذكرها تعالى فى القرآن بلا تردد .

عن جابر الجعفى قال : قال لى أبو جعفر عليه السلام فى حديث له طويل : يا جابر أول الأرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على رايات ثلث رايه الأصهب ورايه الأبقع ورايه السفيانى فيلقى السفيانى الأبقع ويقتلون فيقتله ومن معه ، ورايه الأصهب ثم لا يكون لهم هم الا الاقبال

۱- تفسير الكوفى , تفسير الايه ص۱۰۵ و: تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم, تفسير الايه .

نحو العراق ومر جيش بقرقيسا((۱)) فيقتلون بها مائه ألف من الجبارين ، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفه وعدتهم سبعون ألف فيصيبون من أهل الكوفه قتلا وصلبا وسبيا فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحيه خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا ((۲)) ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام يخرج رجل من موالي أهل الكوفه في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيره والكوفه ، ويبعث السفياني بعثا إلى المدينه فيفر المهدى عليه السلام منها إلى مكه ، فيبلغ أمير جيش السفياني ان المهدى عليه السلامقد خرج من المدينه فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنه موسى بن عمران ، قال : وينزل جيش أمير السفياني البيداء ، فينادى مناد من السماء : يا بيداء أبيدى بالقوم فيخسف بهم البيداء ، فلا يفلت منهم الا ثلاثه نفر يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب ، وفيهم أنزلت هذه الآيه "{ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا على عبدنا " يعنى القائم عليه السلام " من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها } "((۳)) .

ص: ۲۹۰

۱- قرقيسا: بلد على الفرات سمى بقرقيسا بن طهمورث .

۲- تمعک فی التراب: أی تمرغ فيه وتقلب كما يتقلب الحمار فكأنه رضى الله عنه لما رأى التيمم في موضع الغسل ظن أنه مثله في استيعاب جميع البدن.

۳- البرهان ج ۱: ۳۷۲ . تفسير الايه .

وروی عمرو بن شمر عن جابر قال : قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت هذه الآیه علی محمد صلی الله علیه و آله و سلم هکذا " یا أیها الذین أوتوا الکتاب آمنوا بما أنزلت فی علی مصدقا لما معکم من قبل أن نطمس وجوها فنردها علی أدبارها أو نلعنهم " إلی قوله " مفعولا " واما قوله " مصدقا لما معکم " یعنی مصدقا برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۱)) .

وعن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال : اما قوله : " ان الله لا یغفر ان یشرک به " یعنی انه لا یغفر لمن یکفر بولایه علی واما قوله " ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء " یعنی لمن والی علیا علیه السلام .

وقوله تعالی: «وَمَنْ یَکْفُرْ بِالإیمَانِ »((۲)) قال الإمام محمد الجواد علیه السلام : یکفر بولایه علی , وعلی هو الایمان ((۳)) .

{إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أنْ یُشْرَکَ بِهِ وَیَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ وَمَنْ یُشْرِکْ بِاللّهِ فَقَدْ افْتَرَی إِثْماً عَظِیماً۴۸ }سوره النساء .

۱- البرهان ج ۱: ۳۷۲ .تفسیر الایه .

۲- سوره المائده ۵ .

۳- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۳ / ۹۴, روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, الوفاه ۵۰۸ هج۱۰۶, تفسیر العیاشی ج ۱ / ۲۹۷, بصائر الدرجات ۷۷, ح۵, البحار, المجلسی ۳۵ / ۳۹۹, البرهان ج ۲ / ۲۵۳ .

{إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَکَ بِهِ } فهو الخط الاحمر للدين {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِکْ بِاللّهِ فَقَدْ افْتَرَى إثْماً عَظِيماً۴۸ } .

اذ لا یوجد دلیل یبین وجود شریک لله تعالی فلماذا یفترون علیه سبحانه وتعالی .

وقال أبو جعفر علیه السـلام : نزلت هـذه الآیه علی محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم هکذا " یا أیها الذین أوتوا الکتاب آمنوا بما أنزلت فی علی مصـدقا لمـا معکم من قبـل أن نطمس وجوهـا فنردها علی أدبارها أو نلعنهم " إلی قوله " مفعولا " واما قوله " مصـدقا لما معکم " یعنی مصدقا برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۱)) .

وعن جابر عن أبی جعفر علیه السـلام قال : اما قوله : " ان الله لا یغفر ان یشـرک به " یعنی انه لا یغفر لمن یکفر بولایه علی واما قوله " ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء " یعنی لمن والی علیا علیه السلام .

و•عن جابر قال : قال أبو جعفر علیه السـلام عن قول الله تعالی : (إن الله لا یغفر أن یشرک) به یا جابر إن الله لا یغفر أن یشرک بولایه علی [بن أبی طالب علیه السلام] وطاعته ، (ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء) فإنه ولایه علی بن

ص: ۲۹۲

۱- البرهان ج ۱: ۳۷۴, تفسیر الایه .

أبی طالب علیه السلام . { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً ۵۴ } ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : ذکر القرآن اعطاء الکتاب و الحکمه لال ابراهیم علیه السلام ومنهم النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم فکیف قال عمر عن النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم :

انه یهجر ((۲)) ؟

ص: ۲۹۳

۱- تفسیر فرات ص۱۰۶ وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه .

۲- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام, الکامل, ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ و تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹, سیره ابن هشام ج ۴ / ۳۰۱, مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵, مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكّونَ أنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكّى مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا } ۴۹ سوره النساء .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أنفُسَهُمْ } كذباً {بَلِ اللّهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ } لعلمه بالنفوس {وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا۴۹ } قدر الخيط فى شق نواه التمر أى لا يعاقب أحداً ظلماً .

عن هشام عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت له دخلت الكبائر فى الاستثناء ؟ قال : نعم ، وقوله (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء) قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين ((۱)) ، وقوله

(ولا يظلمون فتيلا) قال : القشره التى على النواه ، ثم كنى عنهم فقال : (انظر كيف يفترون على الله الكذب) وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم((۲)) .

ص: ۲۹۴

۱- ابو بکر وعمر وعثمان .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب , تفسیر الایه ج ۱ / ۱۴۰ .

الكفار والمنافقون يحاولون تزكيه أنفسهم زيفاً لتفضيل أنفسهم على الناس والتسلط على مقاليد الامور .

وكيف يزكى نفسه وهو لا يعطى الزكاه ولا الخمس ولا يؤمن بخالقه العظيم ولا يعبده .

{انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً ٥٠ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا } سوره النساء ٥١ : كل ما يطاع من دون الله تعالى.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : فلان وفلان((١)) أى الاول والثانى .

وقد استمر اعتقاد اليهود بالكفار والاول والثانى والعمل معهم فى زمن سيد الانبياء صلى الله عليه و آله و سلم وما بعده فنصروهما فى السقيفه وما بعدها برجالهم الذين تلبسوا بثوب الاسلام , ومنهم : كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه ووهب بن منبه وما زال هذا التعاون بين المنهجين الى يومنا هذا وسوف تحارب اليهود الى جانب السلفيه الخوارج الامام المهدى عليه السلام فينتصر عليهما , مثلما حاربا فى الخندق .

١- بصائر الدرجات ٣٤ ح ٣, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم ج ٢ / ٩٤, ح١١ .

وقد وصف القرآن المجید العاصین لهم بالجبت والطاغوت([(1)]) .

وقال الإمام الباقر علیه السلام : وتلا هذه الآیه : (ولا یزالون مختلفین , الا من رحم

ربک ولذلک خلقهم)([(2)]).

هم شیعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله تعالی : (ولذلک خلقهم)یقول لطاعه الإمام الرحمه التی یقول : (ورحمتی وسعت کل شیء). یقول : علم الإمام ووسع علمه الذی هو من علمه کل شیء , هم شیعتنا. . .

ثم نسبهم فقال : (الذین آمنوا به)یعنی بالامام (وعزروه ونصروه واتَّبعوا النور الذی أنزل معه أولئک هم المفلحون) ([(3)]).

یعنی الذین اجتنبوا الجبت والطاغوت أن یعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان (الاول والثانی) والعباده طاعه الناس لهم([(4)]).

۱- الاول والثانی وباقی الغاصبین للخلافه, البحار ج ۲۳ / ۳۵۴ وطبع کمبانی ج ۷ / ۷۳ ج ۹۹ / ۱۴۲ موضوع لغات الزیارات, الناشر: ۳, ۱۹۸۳ م , الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت, مستدرک سفینه البحار, الشاهرودی ج ۶ / ۵۴۸ موضوع تأویل الجبت والطاغوت, الناشر: ۱۴۱۹ هجریه, نشر جماعه المدرسین, قم .

۲- هود ۱۱۸ -۱۱۹ .

۳- الاعراف ۱۵۷ .

۴- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج , قسم الفقه, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران.ج ۱ / ۳۵۵ وتفسیر مجمع البیان - الشیخ الطبرسی ج ۸ / ۷۷۰ .

وجاء : يعنى الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها , والجبت والطاغوت : فلان وفلان ((1))

.

وفى مجمع البيان فسر الجبت والطاغوت بالصنمين اللذين كانا لقريش وفى الكشاف الجبت الأصنام وكل ما عبد من دون اللّه .

وقال تعالى : يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ _سوره النساء ۶۰.

وعن بريـد بن معـاويه قال : كنت عنـد أبى جعفر عليه السـلام فسألته عن قول الله " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " قال : فكان جوابه ان قال : " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت " فلان وفلان (ابو بكر وعمر)((2)) .

" ويقولون للـذين كفروا هؤلاء أهـدى من الذين آمنوا سبيلا " [ويقول] الأئمه الضاله والدعاه إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد وأوليائهم سبيلا " أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من

۱- تفسير هاشم البحرانى _تفسير الايه .

۲- قـال الفيض :الجبت فى الأصـل اسم صـنم فاسـتعمل فى كل ما عبـد من دون الله تعالى والطاغوت يطلق على الشـيطان وعنى كل باطل من معبود أو غيره .

الملـک " یعنی الإمامه والخلافه " فإذا لا یؤتون الناس نقیرا " نحن الناس الـذین عنی الله ((۱)) والنقیر النقطه التی رأیت فی وسـط النواه " أم یحسـدون النـاس علی مـا آتیهم الله من فضـله " فنحن المحسودون علی مـا أتانـا الله من الإمـامه دون خلق الله جمیعـا " فقـد آتینـا آل إبراهیم الکتاب والحکمه وآتیناهم ملکا عظیما "((۲)) .

{أوْلَئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَنْ یَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً ۵۲*} سوره النساء .

وعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال من سئل عن علم یعلمه فکتمه الجم یوم القیامه بلجام من نار .

ص: ۲۹۸

۱- فی الصـافی: لعل التخصـیص لأجل ان الـدنیا خلقت لهم والخلافه حقهم فلو کانت الأموال فی أیـدیهم لانتفع بها سائر الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنع سائر الناس فکأنهم کل الناس وقد ورد نحن الناس وشیعتنا أشباه الناس وسائر الناس نسناس .

۲- تفسـیر العیاشـی , تفسـیر الایه محمد بن مسـعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هـاشم الرسولی المحلاتی, الناشـر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج ۱ / ۲۴۶ , تفسیر الایه .

والقمی مرفوعا عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم إذا ظهرت البدع فی أمتی فلیظهر العالم علمه ومن لم یفعل فعلیه لعنه الله ((۱)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : شرار علماء أمتنا المضلون عنا ، القاطعون للطرق إلینا ، المسمون أضدادنا بأسمائنا ، الملقبون بألقابنا ((۲))، یصلون علیهم وهم للعن مستحقون ((۳))، ویلعنوننا ونحن بکرامات الله مغمورون ، وبصلوات الله وصلوات ملائکته المقربین علینا ، عن صلواتهم علینا مستغنون » .

۱- تفسیر الصافی, المؤلف: الفیض الکاشانی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۰۹۱ هج , تحقیق: صححه وقدم له وعلق علیه العلامه الشیخ حسین الأعلمی, الطبعه: الثانیه, سنه الطبع: رمضان ۱۴۱۶, ۱۳۷۴ ش, المطبعه: مؤسسه الهادی, قم المقدسه, الناشر: ج ۱ / ۲۰۷ . المؤلف: الفیض الکاشانی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۰۹۱ هج , تحقیق: صححه وقدم له وعلق علیه العلامه الشیخ حسین الأعلمی, الطبعه: الثانیه, سنه الطبع: رمضان ۱۴۱۶, ۱۳۷۴ ش, المطبعه: مؤسسه الهادی, قم المقدسه, الناشر: مکتبه الصدر_ طهران.

۲- من ألقاب الائمه الخاصه بهم : الائمه و الخلفاء والراشدون والعظام وآیات الله العظمی والصادقون وحجج الله والقاب الامام علی الخاصه به علیه السلام : الفاروق والصدیق وأمیر المؤمنین والعروه الوثقی والنبأ العظیم والصراط المستقیم .

۳- یقول بعض العلماء : اللهم صلی علی محمد وآله وصحبه مخالفه منه للمنهج القرآنی والنبوی ویصلون علی جنائز النواصب المخالفین المنافقین , ویصلون خلفهم فی جماعات فی غیر تقیه .

ثم قال : « قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : من خير الخلق بعد أئمه الهدى ومصابيح الدجى ؟

قال عليه السلام : العلماء إذا صلحوا .

قيل : فمن شـرار خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود ، وبعد المتسـمين بأسمائكم ، والمتلقبين بألقابكم ، والآخذين لأمكنتكم ، والمتأمرين فى ممالككم ؟

قـال عليه السـلام: العلمـاء إذا فسـدوا ، وإنهم المظهرون للأباطيـل ، الكـاتمون للحقائق ، وفيهم قال الله عز وجل : {أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّه ويَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا } الآيه » ((١)) .

وقال نجاح الطائى : الامر فى ترك الطاغوت ومحاربته ومقاطعته ونشر منهجه كى يبتعد عنه الناس .

الجبت فى الأصل اسم صنم فاستعمل فى كل ما عبد من دون الله تعالى والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود أو غيره .

وهم الذين غصـبوا آل محمد حقهم , قوله (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى

١- البقره ٢: ١٥٩ و ١٦٠ . تفسـير البرهان ‪/‬المؤلف: السـيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧ هـج , تحقيق: قسم الدراسات الاسـلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ١ / ٢٥٨ .

من الذين آمنوا سبيلا) قال نزلت فی الیهود حین سألهم مشرکوا العرب , فقالوا دیننا أفضل أم دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم ؟ قالوا بل دینکم أفضل .

ولان الائمه الاثنی عشر عظماء الارض وخلفاء سید الانبیاء فقد نافسهم وعارضهم عظماء الشیاطین من الانس والجن اغتصبوا خلافتهم وفرَّقوا شملهم وقتلوهم ((۱)) .

{أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً۵۳* أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً۵۴* }_ سوره النساء .

قال معاویه لعبد الله بن عباس : لا تجتمع النبوه والخلافه لأحد .

فقال ابن عباس : أما قولک أنا لا نستحق الخلافه بالنبوه فإن لم نستحقها بالنبوه فبمَ نستحقها .

وأما قولک : إنَّ النبوه والخلافه لا یجتمعان لأحد فأین قول الله تعالی : (فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً) .

فالکتاب النبوه والحکمه والسنه والملک الخلافه نحن آل إبراهیم أمر الله فینا وفیهم واحد والسنه لنا ولهم جاریه((۲)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه .

۲- تفسیر الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی , ج ۲ / ۱۷۳ .

وعن أبی الصباح الکنانی قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : یا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون فی العلم ونحن المحسودون الذین قال الله فی کتابه : " أم یحسدون الناس علی ما آتیهم الله من فضله " ((1)) .

وقال نجاح الطائی : کان رجال السقیفه والملوک الغاصبون للخلافه الالهیه یتوسلون بتحلیلات عقیمه لرد النصوص القرآنیه والحدیثیه .

وقد دحضها ابن عباس بآیات قرآنیه شفافه کانت حجه علیهم فلم یتمکنوا من رده واسکاته فسکتوا دلاله علی رضاهم بقوله .

{فَقَدْ آتَیْنَا آلَ إِبْرَاهِیمَ الکِتَابَ } السماوی {وَالحِکْمَةَ } العلم {وَآتَیْنَاهُمْ مُلْکاً عَظِیماً۵۴ }_ سوره النساء .

ملک یوسف وداود وسلیمان علیهم السلام فکانوا أنبیاءا وملوکا وانتقل الملک الی سلیمان فاجتمعت فیه النبوه والملک بعد أبیه , فلماذا یقر الیهود والقرشیون وأسلافهم حکم آل ابراهیم وینکرونه لآل محمد .

وروی الفقیه الشافعی ابن حجر فی الصواعق - فی باب الآیات النازله فی حق أهل البیت علیهم السلام بإسناده عن جعفر بن محمد علیه السلام فی قوله تعالی:

۱- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه ج ۱ / ۲۴۷ و تفسیر البرهان ج ۱: ۳۷۸ و البحار ج ۷: ۶۱ .

(وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) . قال : جعل فيهم أئمّه من أطاعهم فقد أطاع الله, ومن عصاهم فقد عصى الله ((۱)) .

وعن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، فی قول الله عز وجل :(وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) . قال : « الطاعه المفروضه » .

وعنه : عن محمد بن عبد الحمید العطار ، عن منصور بن یونس ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : قلت له : قول الله عز وجل : (فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَهَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) . قال : قال : « تعلم ملکا عظیما ، ما هو ؟ » . قلت : أنت أعلم جعلنی الله فداک .

قال علیه السلام : « طاعه الإمام مفروضه((۲)) .

وجاء: حدثنا علی بن الحسین عن أحمد بن أبی عبد الله عن أبیه عن یونس عن أبی جعفر الأحول عن حنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال : قلت قوله " فقد آتینا آل إبراهیم الکتاب " قال علیه السلام: النبوه , قلت : والحکمه ؟

قال علیه السلام: الفهم والقضاء. قلت : وآتیناهم ملکا عظیما ؟

قال علیه السلام : الطاعه المفروضه .قال علی بن إبراهیم فی قوله (فمنهم من آمن به) یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام وهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار رضی

۱- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, ۹۳.

۲- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه .

الله عنهم (ومنهم من صد عنه) وهم غاصبوا آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حقهم , ومن تبعهم قال فيهم نزلت (وكفى بجهنم سعيرا) ثم ذكر عز وجل ما قد أعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال : (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا), قال الآيات أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام , وقوله (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) ((۱)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : نحن قوم فرض الله عزَّ وجل طاعتنا , لنا الانفال , ولنا صفو المال , ونحن الراسخون فی العلم , ونحن المحسودون الذين قال الله : الآيه ۵۴ ((۲)) .

وجاء فی التفسير أنّها نزلت فی علی عليه السلام وما خصّ به من العلم ((۳)) .

ص: ۳۰۴

۱- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طيب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب _تفسير الايه .

۲- أصول الكافی, المؤلف: الشيخ الكلينی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج, تحقيق: علی أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران., الكلينی ج ۱ / ۱۱۹

۳- شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ج ۷ / ۲۲۰ .

وورد أنّها تشمل الأئمّه من آل محمّد ((۱)) .

أم يحسدون الناس : أخرج ابن حجر انه عليه السلام قال فى هذه الآيه : نحن الناس والله, حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً, إنّه لدميم ((۲)) .

وأخرج الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) . عن ابن عباس : إنّ الآيه نزلت فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام .

وقال الصبان فى (إسعاف الراغبين) ((۳)) (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) . أنّه قال : أهل البيت هم الناس ((۴)) .

وروى العلّامه السيد هاشم البحرانى, عن ابن شهر آشوب, عن أبى الفتوح الرازى - بما ذكره عبدالله المرزبانى - عن الكلبى, عن أبى صالح, عن ابن عباس - فى قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) : نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وفى علىّ عليه السلام.

۱- قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قسّمت الحكمه عشره أجزاء فأُعطى على تسعه أجزاء والناس جزءاً واحداً . الغدير, الشيخ الأمينى ۳ / ۶۱ .

۲- الصواعق المحرقه ص ۹۱ .

۳- هامش نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, ۱۰۹ .

۴- الغدير, الشيخ الأمينى ۳ / ۶۱ .

وقال أبو جعفر: الفضل فيه النبوّه, وفى على الإمامه((۱)) .

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الشوافع الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه((۲)) .

ونقله عنه عالم الشافعیه ابن حجر الهیثمى فى صواعقه((۳)) .

وأبو بکر شهاب الدین الحضرمى فى الرشفه((۴)) .

ونقله عنه أیضاً علاّمه الأحناف الحافظ سلیمان القندوزى فى ینابیعه((۵)) . وآخرون.. أیضاً.

الحسـد آفه عظیمه : عن الحسـد وشؤونه قـال عمر تصـریحاً خطیراً مخالفـاً للنصوص القرآنیه والنبویه : لا أجمع لبنى هاشم بین النبوه والخلافه ((۶)) .

ص: ۳۰۶

۱- غایه المرام, العلامه البحرانى, ۳۲۵.

۲- المناقب لابن المغازلى الشافعى, ۲۶۷.

۳- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمى, ۱۵۰.

۴- رشفه الصادى, أبو بکر الشافعى,: ۳۷.

۵- ینابیع الموده: القندوزى الحنفى۱۲۱.

۶- شرح النهج, ابن أبى الحدید المعتزلى, ۳ / ۱۷۰, الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینورى, ج ۱ / ۲۴ .

حسداً منه لخلافه أمیر المؤمنین علی علیه السلام وهذا الحسد للإمام علی علیه السلاماتفق علیه رجال السقیفه واغلبهم من قریش .

وقال عمر : أحسد قریش أبوبکر ((۱)) .

وقال عمر لعبد الله بن عباس : إنّ قومکم کرهوا أن تجتمع لکم النبوه والخلافه فتذهبون فی السماء بذخاً وشمخا؛((۲)) .

وقال عبد الله بن عباس لعمر بن الخطاب قائلًا: إنَّ قریشاً تحسد اجتماع

النبوه والخلافه فی بنی هاشم((۳)), وهذه الروایه تثبت الخلافه فی بنی هاشم وحسد قریش لهم.

فأصبحت هذه نظریه قرشیه یسیر علیها أعداء أهل البیت علیهم السلام .

وموقف قریش جاء رداً علی حدیث الرسول صلی الله علیه و آله و سلم فی حجه الوداع وغدیر خم ومجلس یوم الخمیس بقوله (صلی الله علیه و آله و سلم): کلهم من قریش من بنی هاشم((۴)) .

۱- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۲ / ۳۱ - ۳۴, المسترشد, محمد بن جریر الطبری, کتاب الشافی, المرتضی ۲۴۱, ۲۴۴ .
۲- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۱ / ۱۸۹ .
۳- الکامل ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۳ / ۲۴, شرح النهج, المعتزلی ج ۳ / ۱۰۷.
۴- الخصال ۲۰۷, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۲/۵۳۳.

فهذا أفضل رد على أقوال أبى بكر وعمر وعثمان ومعاويه الذين حسدوا أهل البيت(عليهم السلام) , مخالفه منهم للقرآن .

وغيّروا النصوص النبويه فى اجتماع النبوه والخلافه فى أهل البيت إلى اجتماع النبوه والخلافه فى قريش .

فاضحى ابو بكر وعمر ومعاويه بن أبى سفيان ومروان بن الحكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالنص الالهى كذباً ودجلاً .

وقال المعتزلى فى تفسير قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) ((1)) :

انها نزلت فى على عليه السلام وما خص به من العلم((2)) .

وورد انها تشمل الأئمه من آل محمّد((3)) . قاله ابن أبى الحديد((4))

وقال نجاح الطائى : يعنى: بالأئمّه, عليّاً وبنيه الأحد عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غير مرّه, وذكر أسماءهم فى حديث جابر بن عبدالله

١- النساء ٥٤ .

٢- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ٧ / ٢٢٠ .

٣- وعن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قسّمت الحكمه عشره أجزاء فأُعطى على تسعه أجزاء والناس جزءاً واحداً . الغدير, الشيخ الأمينى ٣ / ٦١ .

٤- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ٢ / ٢٣٢ .

الأنصارى وغيره, وهم الذين جاء بشأنهم تفسير (أولى الأمر) فى القرآن الحكيم .

ويدلّ على إراده هؤلاء الأئمّه عليهم السلام ما جاء فى ذيل الحديث من أطاعهم فقد أطاع الله, ومن عصاهم فقد عصى الله. والتوحيد الخالص يتمثل فى طاعه من أمر تعالى بطاعته فإنّ ذلک لا يصدق صدقاً تامّاً إلاّ فى المعصوم ولا معصوم سواهم .

{ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ۵۵*إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيما ۵۶ سوره النساء .

وقد روى فيه أيضا انها نزلت فى الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم , فقال الله تعالى (أولئک الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا , أم لهم نصيب من الملک فإذا لا يؤتون الناس نفيرا) يعنى النقطه فى ظهر النواه , ثم قال : (أم يحسدون الناس) يعنى بالناس ههنا أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام (على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم

الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما) وهى الخلافه بعد النبوه , وهم الأئمه عليهم السلام ((۱)) .

وقد صرح ابو بكر وعمر ومعاويه بمعارضتهم لاجتماع النبوه والخلافه فى بنى هاشم حسدا منهم لهذا الامر .

{فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً۵۵ } :

وهم غاصبوا آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حقهم ، ومن تبعهم قال فيهم نزلت (وكفى بجهنم سعيرا)((۲)) .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً۵۶} .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا : كفروا

بالائمه من أهل البيت عليه السلام حقدا على الدين وحسدا لهم .

ومن كفر بالائمه كفر بالدين بينما يلح الخوارج السلفيون على تكفير أهل البيت عليهم السلام وذبح شيعتهم ليلا نهارا ومع هذا يدعون التزامهم بالتوحيد !!!

(إن الذين كفروا بآياتنا) .

القمى : الآيات : أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام((۳)) .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب _تفسير الايه .

۲- تفسير القمى ج ۱ / ۱۴۱ .

۳- تفسير القمى ج ۱ / ۱۴۱ .

(سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) ((۱)) .

وقد أثبت العلم أن الالم مركزه فى الجلد , لذا تتبدل جلودهم باستمرار ليستمر ألمهم جزاءا لكفرهم وطغيانهم وما فعلوه بالمؤمنين من ظلم .

{الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أبَداً لَهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلا ظَلِيلا ۵۷ } _ سوره النساء .

شرطان لدخول الجنه : الايمان بالله تعالى ورسوله وولايه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام .

والشرط الثانى : العمل الصالح وهو يشمل فروع الدين كلها .

وجزاء هذا الاعتقاد والعمل الصالح يكون الجنه خالدين فيها ولهم ازواج مطهره . قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى مبتدئا :

۱- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۰۹۱ هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان ۱۴۱۶, ۱۳۷۴ ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر :, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۰۹۱ هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان ۱۴۱۶, ۱۳۷۴ ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ج ۱ / ۲۱۶ .

{ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ } أنت وشیعتک, ومیعادی ومیعادکم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت وشیعتک شباعا مرویین, غرا محجلین } وفی خبر آخر : أنت خیر البریه, وشیعتک غر محجلون ((۱)) .

وأخرج الحافظ الحسکانی الحنفی, بسنده المذکور عن ابن عباس قال: ما فی القرآن آیه (وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . إلاّ وعلّی أمیرها وشریفها((۲)) .

والدلاله علی الإمام المعصوم وتعرفه للناس : الکِبَرُ والفضل والوصیهُ وطهاره الولاده والعلم والمجیء بالمعجزات ولا یلهو ولا یلعب ویعرف لغات العالم ولغه الطیر والبهیمه ویری من أمامه وخلفه ولا ظل له .

{ إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَی أَهْلِهَا وَإِذَا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْکُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا یَعِظُکُمْ بِهِ إِنَّ اللّهَ کَانَ سَمِیعاً بَصِیراً } ۵۸ _ سوره النساء .

قال الامام الرضا علیه السلام : هم الأئمه من آل البیت أن یؤدی الامام الامامه الی

۱- , تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم. ج ۵ / ۷۲۲ , الناشر: مؤسسه البعثه , قم .

۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱: ۲۱.

من بعده , ولا يخص بها غيره , ولا يزويها عنه((۱)) .

جاء من طرق العامّه - بإسناده عن ابن عباس, وأبی برزه, وابن شراحیل:

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی مبتدیاً: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) .وفی موضوع الامانات قال الامام ابو جعفر علیه السلام : إیانا عنی أن یؤدی الاول الی الامام الذی بعده الکتب والعلم والسلاح .والدلاله علی الإمام المعصوم : الکِبَرُ والفضل والوصیهُ وطهاره الولاده ولا یلهو ولا یلعب ویعرف لغات العالم ولغه الطیر والبهیمه .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : أدِّ الامانه الی من ائتمنک ولا تخن من خانک((۲)).

نزلت الایه فی مکه لذا أمر النبی صلی الله علیه و آله و سلم بارجاع أمانات کفار قریش الیهم فأبقی الامام علیا علیه السلام فی مکه لارجاع الامانات الی أهلها .

ص: ۳۱۳

۱- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران.ج ۱ / ۲۱۷, ج ۱ / ۲۷۶ ح ۲, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۲ / ۱۰۰, البحار ۲۳ / ۲۷۶, تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج ۱ / ۲۴۹.

۲- تذکره الفقهاء, الحلی ج ۲ / ۱۹۶, الام, الشافعی ج ۵ / ۱۱۲ .

وحرفها الامويون الى أن السوره نزلت فى قضيه فتح مكه بعد الهجره النبويه ومحاوله البعض أخذ المفتاح من سادن الكعبه الكافر.

وهى محاوله لمحو الفضيله النبويه العلويه فى ارجاع أمانات الكفار اليهم ولو كانوا كفارا وفى اصعب الظروف الدينيه والسياسيه والاجتماعيه .

اذ كان من الممكن قتل طغاه قريش للامام على عليه السلام فى مكه بعد هجره النبى صلى الله عليه و آله و سلم حيث انفردوا به وحيدا فريدا .

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام ، فى قول الله عز وجل : (إِنَّ اللَّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهْلِها) . قال : « هم الأئمه (عليهم السلام) يؤدى الإمام إلى الإمام من بعده ، ولا يخص بها غيره ، ولا يزويها عنه » ((١)) .

وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن ابن أبى يعفور ، عن معلى بن خنيس ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (إِنَّ اللَّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحراني, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ٢ / ١٠١ و: تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: ١, الوفاه: ١١١٢هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ١۴١٢, ١٣٧٠ ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , تفسير الايه .

الأماناتِ إِلى أَهْلِها) . قال : « أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذى بعده كل شيء عنده »((۱)) .

وعن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها قال عليه السلام: الامام إلى الامام ليس له ان يزويها عنه((۲)) .

نظام الامانات متكامل يشمل الامانه من المعصوم الى المعصوم ومن المعصوم الى كل انسان فى الدنيا ولو كان كافرا .

لكن الملوك والحكومات لا يسيرون على النظام الاسلامى فقد سلب رجال السقيفه الخلافه من الامام على عليه السلام وهى أمانه الهيه نبويه .

وسلب ابو بكر فدك من فاطمه سيده نساء العالمين وفى المقابل أعطى أرضا الى الزبير كى يبايعه ويتخلى عن تاييده للامام على عليه السلام فكانت رشوه كبيره :

ابن سعد : أعطى أبو بكر أرض الجرف للزبير بن العوام ((۳)).

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ۲ / ۱۰۱ و: تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۱, الوفاه: ۱۱۱۲هج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان , تفسیر الایه .

۲- بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص ۴۹۴ .

۳- طبقات ابن سعد ۳ / ۱۰۴, الزبیر بن العوام, طبعه دار صادر, بیروت, ،المصنف, ابن أبی شیبه ۷ / ۶۴۰ ما قالوا فی الوالی أنه أن یقطع شیئاً, تحقیق سعید اللحام ط ۱, ۱۹۸۹ م دار الفکر, بیروت, معجم البلدان, الحموی ۴ / ۴۰۱ باب القاف والنون, المتوفی ۶۲۶ ه, ط ۱۹۷۹ م, احیاء التراث العربی, بیروت, فتوح البلدان, البلاذری ج ۱ / ۱۳ هجره الرسول تحقیق صلاح الدین المنجد, مکتبه النهضه المصریه, القاهره .

وقال الحموی :أقطع ابو بکر الزبیر ما بین الجرف الی قناه وقال المدائنی :وقناه واد یاتی من الطائف ویصب فی الارحضیه ((۱)).

وهی رشوه کبیره لشراء دین الزبیر وفعلا باع الزبیر دینه واصبح معادیا لامیر المؤمنین علی علیه السلام ونکث بیعته وحاربه فی معرکه الجمل وقتل فی المعرکه .

وأرض الجرف شهیره ففیها حوادث مهمه واجتماعات خطیره فهی محل تجمع قوات المسلمین بقیاده أسامه بن زید لحرب الروم :

وقد کان أبو بکر وعمر وأبو عبیده فعلا من أفراد الحمله ، کما جاء ذلک فی تاریخ احمد زینی دحلان : « فلمّا أصبح یوم الخمیس عقد (صلی الله علیه و آله و سلم)لأُسامه لواءً بیده (صلی الله علیه و آله و سلم) ، ثمَّ قال : اغز باسم الله ، وفی سبیل الله ، فقاتل من کفر بالله ، فخرج بلوائه معقوداً ، فدفعه الی بریده ، وعسکر

۱- فتوح البلدان, البلاذری ج ۱ / ۱۳ هجره الرسول الی مکه تحقیق صلاح الدین المنجد, ط ۱۹۵۶ م مکتبه النهضه المصریه, القاهره, معجم البلدان الحموی ۴ / ۴۰۱ باب القاف والنون, ط ۱۹۷۹ م, احیاء التراث العربی, بیروت .

بالجرف ، فلم يبق من المهاجرين الاولين والأنصار إلّا اشتدَّ لذلک ، وتهيَّأ للخروج ، منهم أبو بکر وعمر وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبی وقاص ((۱)) .

لقد عصی ابو بکر الامر النبوی فی الانخراط فی الحمله الاسلاميه المتجهزه فی الجرف وفرَّ منها مع عمر وعثمان وباقی رجال السقيفه , ثم أعطی تلک الارض الکبيره الی الزبير بن العوام استهانه منه بأوامر النبی صلی الله عليه و آله و سلم فی وجوب انخراطه مع عمر وعثمان وباقی الرجال فی حمله أسامه ونقل الخلافه الی الامام علی عليه السلام والجرف محل تجمع القوات والشاهد علی الامر النبوی وعصيان رجال السقيفه .

وخان معاويه الخلافه وهی أمانه فی عنق المسلمين فأعطاها الی ابنه يزيد الفاسق جاعلا اياها وراثيه من ملک الی ملک .

{وَإِذَا حَکَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْکُمُوا بِالعَدْلِ إنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُکُمْ بِهِ إنَّ اللّهَ کَانَ سَمِيعاً بَصِيراً۵۸}_ سوره النساء .

يَعِظُکُمْ بِهِ : يهديکم الی الحق .

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : ايانا عنی: {وَإِذَا حَکَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْکُمُوا بِالعَدْلِ } ((۲)) .

۱- السيره النبويه بهامش السيره الحلبيه احمد زينی دحلان ج ۲/۳۳۹ .
۲- تفسير العياشی , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه وتفسير القمی , تفسير الايه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا } ۵۹_ سوره النساء .

روى الحاكم الحسكانى خمسه أحاديث فى تأويل هذه الآيه الكريمه أذكر منها ما رواه بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالى, عن على عليه السلام, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : شركائى الذين قرنهم الله بنفسه وبى وأنزل فيهم:

(يا ايها الذين آمنو اطيعوا الله وأطيعوا الرسول) . الآيه, فإن خفتم تنازعاً فى أمر فارجعوه إلى الله والرسول واولى الأمر.

قلت: يا نبى الله, من هم ؟ قال: أنت أولهم((۱)) .

وروى بإسناده إلى مجاهد فى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) . يعنى صدّقو بالتوحيد (أطيعوا الله) . يعنى فى فرائضه (وأطيعوا الرسول) . يعنى فى سنته (وأولى الأمر منكم) .

قال: نزلت فى أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينه فقال: اتخلفنى على النساء والصبيان ؟

ص: ۳۱۸

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۱۴۸ - ۱۵۲ .

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی حین قال له: اخلفنی فی قومی واصلح ؟فقال الله : (وأولی الأمر منکم) . قال: علی بن أبی طالب علیه السلام, ولاه الله الأمر بعد محمّد صلی الله علیه و آله و سلم فی حیاته حین خلّفه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمدینه, فأمر الله العباد بطاعته وترک خلافه.

وروی عن تفسیر الثقه العیاشی بإسناده إلی أبی بصیر, عن ابی جعفر علیه السلام, أنّه ساله عن قول الله : (أطیعوا الله وأطیعوا الرسول واولی الأمر) . قال: نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام .

والأحادیث الوارده فی هذه الآیه کثیره مذکوره فی مضانها, فی المصادر الاتیه ((۱)) .

أخرج العلّامه البحرانی عن ابن شهرآشوب – من طریق العامّه – عن تفسیر مجاهد: أنّ هذه الآیه نزلت فی أمیر المؤمنین حین خلَّفه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمدینه, فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أتخلفنی علی النساء والصبیان ؟

۱- تأویل الآیات ج ۱ / ۱۳۳ – ۱۳۶, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۱ / ۳۸۱ – ۳۸۷, وفیه (۳۲) حدیثاً, إحقاق الحق ۳ / ۴۲۴ و۱۴ / ۳۴۸ – ۳۵۰, کما ذکر العلّامه المظفّر فی کتابه دلائل الصدق ج ۲ / ۲۹۱ حول تفسیر الآیه مفصّلاً وشرحها شرحاً وافیاً .

فقال صلى الله علیه و آله و سلم : یا على أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى حین قال موسى بن عمران لأخیه هارون: (اخلفنی فی قومی وأصلح) . فقال الله: (وأولى الأمر منكم) .

قال مجاهد : هو على بن أبى طالب علیه السلام ولّاه الله أمر الأمّه بعد محمد وحین خلَّفه رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم بالمدینه, فأمر الله العباد بطاعته وترک خلافه ((1)) .

{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِی شَیْء } من الامور الدینیه {فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } ارجعوا الى كتاب الله تعالى القائل : إتَّقوا الله وكونوا مع الصادقین } أی أهل البیت وسنَّه الرسول القائل : انی تارک فیکم الثقلین كتاب الله وعترتی أهل بیتی, وانهما لن یفترقا حتى یردا علیَّ الحوض یوم القیامه {إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ ذَلِکَ خَیْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِیلا۵۹ } ــ سوره النساء . نتیجته افضل لكم .

لقد تواترت الأحادیث النبویه واشتهرت عن رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم بأسانید عدیده على أنّ على بن أبى طالب علیه السلام هو

الولی وهو الحجّه الإلهیّه البالغه على الخلق بعد رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم , من هذه الادله :

۱ - بسنده عن المسیّب, عن على بن أبى طالب علیه السلام قال:

خلّفنی رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم فی أمّته فأنا حجّه الله علیهم بعد نبیّه((2)) .

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۲۶۳ - ۲۶۴.
۲- أصول الكافی, المؤلف: الشیخ الكلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , قسم الفقه, تحقیق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلامیه ــ طهران., الكلینی ج ۱ / ۲۵۱.

۲ – وبسنده عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب علیه السلام : إنّ جبرئیل أخبرنی فیک بأمر قرّت به عینی وفرح به قلبی قال: یا محمد إنّ الله تعالی قال لی: اقرأ محمداً منّی السلام واعلمه أنّ علیاً إمام الهدی ومصباح الدجی, والحجّه علی أهل الدنیا ((۱)) .

۳ – وأخرج علّامه الشوافع الحافظ الفقیه أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه, عن أبی نصر بن الطحّان, بإسناده المذکور, عن أنس قال:

کنت عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم فرأی علیاً مقبلا فقال : أنا وهذا حجّه علی أمّتی یوم القیامه ((۲)) .

۴ – وذکر أیضاً عن أبی الصلت الهروی بإسناده إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال:

سمعت الله تعالی یقول: علی بن أبی طالب علیه السلام حجّتی علی خلقی ((۳)) .

ص: ۳۲۱

۱– أصول الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , قسم الفقه, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳ , الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران., ج ۱ / ۲۵۱.

۲– المناقب لابن المغازلی الشافعی, ۴۵ و ۱۹۷.

۳– المناقب المائه / المنقبات الثلاثون, والثانیه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات ۲۰ – ۲۱ – ۲۸ – ۳۲.

۵ – وبسنده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

من أحبّ أن يعرف الحجّه بعدى فليعرف على بن أبى طالب عليه السلام((۱)) .

۶ – أخرج ابن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامه بسنده عن سلمان المحمّدى, قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و سلم وإذا بالحسين بن على على فخذه وهو يقبّل بين عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت السيد ابن السيد أبو الساده, وأنت إمام ابن إمام أبو الأئمه, وأنت الحجّه بن الحجّه أبو حجج تسعه تاسعهم قائمهم((۲)) .

وأخرج نحواً من ذلك كثير من العلماء والحفّاظ والمحدّثين.

منهم: الخطيب البغدادى فى تاريخه((۳)) .

ومنهم: المحبّ الطبرى فى رياضه((۴))

ومنهم: أخطب خوارزم الموفّق بن أحمد الحنفى فى مناقبه((۵)) .

۱– المناقب المائه / المنقبات الثلاثون, والثانيه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات ۲۰ – ۲۱ – ۲۸ – ۳۲.

۲– المناقب المائه / المنقبات الثلاثون, والثانيه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات: ۲۰ – ۲۱ – ۲۸ – ۳۲.

۳– تاريخ بغداد۲: ۸۸.

۴– الرياض النضره۲: ۱۹۳.

۵– المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه, ۲۲۸.

ومنهم: السيوطی الشافعی عبدالرحمن بن أبی بکر فی القول الحلبی((1)) .

وآخرون غيرهم أيضاً.

الشهاده الثالثه :

الشهاده بالولایه واجبه بالأصاله وهذا من ضروریات مذهب الشیعه , وأما منضمه الی الشهادتین فلا ینبغی التأمل فی استحبابها((2)) .

وقال نجاح الطائی :

علامه الایمان ورکن الاسلام الثالث هی الشهاده الثالثه للامام علی علیه السلام فمن قالها أصبح مؤمنا ومن لم یقلها اصبح مسلماً.

وفی کشف الیقین عن عبد الله بن سنان عن الصادق علیه السلام قال: لما خلق الله العرش خلق ملکین , فاکتنفاه فقال : أشهد أن لا اله الا الله فشهدا , ثم قال

١- القول الجلی للسیوطی مخطوط الحدیث١٩.

٢- مستدرک سفینه البحار - الشیخ النمازی الشاهرودی ج ۶ / ٨٣ - ٨۶, البحار ج ٣٨ / ٢٩۴ و الناشر: کمبانی ج ٩ / ۴٠٣ .

أشهد أنَّ محمداً رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فشهدا , ثم قال : أشهد أنَّ علیاً أمیر المؤمنین فشهدا((۱)) .

أقول : الضمیر فی قال فی المواضع الثلاثه راجع الی العرش أو خالق العرش وضمیر شهدا راجع الی الملکین .

جاء فی تفسیر علی بن ابراهیم القمی عن الاصبغ أنَّه سئل أمیر المؤمنین عن قول الله تعالی (سبح اسم ربک الاعلی) .

فقال : مکتوب علی قائمه العرش قبل أن یخلق الله السماوات والارضین بالفی عام : لا اله الا الله وحده لا شریک له , وأنَّ محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما , وأنَّ علیاً وصی محمد((۲)) .

وجاء فی کتاب الاحتجاج عن الامام الصادق علیه السلام قوله : بعد بیان أنَّه کتب علی قوائم العرش ومجری الماء وقوائم الکرسی واللوح وجبهه اسرافیل وجناح جبرئیل وأکناف السماوات وأطباق الأرضین ورؤوس الجبال والشمس والقمر : لا إله الا الله , محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی أمیر المؤمنین

۱- مستدرک سفینه البحار - الشیخ النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۸۳ - ۸۶ .البحار, جدید ج ۲۷ / ۱, الناشر: کمبانی ج ۳۸ / ۳۱۸ .
۲- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۸۳ - ۸۶ , البحار, الناشر: جدید ج ۱۸ / ۲۴ .

, فاذا قال أحدكم : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم فلیقل : علی أمیر المؤمنین ولی الله((۱)) .

وفی کتاب المناقب لابن شاذان أستاذ الکراجکی باسناده عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن الله عز وجل فی حدیث : ومن لم یشـهد أن لا اله الا أنا وحـدی , أو شـهد بـذلک ولم یشـهد أنَّ محمداً عبدی ورسولی , أو شـهد بذلک ولم یشـهد أن علی بن ابی طالب خلیفتی , أو شهد بذلک ولم یشهد أنَّ الأئمه من ولده حججی فقد جحد نعمتی , وصغَّر عظمتی وکفر بآیاتی وکتبی((۲)) .

وجاء فی امالی الصدوق عن الامام الصادق علیه السلام قوله : إنَّا أول أهل بیت نوَّه اللهُ بأسمائنا , أنه لما خلق الله السماوات والارض أمر منادیاً فنادی : أشهد أن لا اله الا الله ثلاثاً , أشهد أنَّ محمداً رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ثلاثاً , أشهد أنَّ علیاً أمیر المؤمنین حقاً ثلاثاً((۳)) .

۱- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۸۳ - ۸۶, البحار جدید ج ۳ / ۱, وط کمبانی ج ۲ / ۲ .
۲- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۸۳ - ۸۶, البحار الناشر: کمبانی ی ج ۷ / ۳۸۳ وجدید ج ۲۷ / ۱۱۹ .
۳- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۸۳ - ۸۶, البحار جدید ج ۱۳ / ۴۲۳, ج ۲۱ / ۷۰ و الناشر: کمبانی ج ۱۳ / ۱۰۴ .

کلمات الفقهاء فی تلک الشهاده فی الأذان والاقامه[(۱)] .

فی کتاب رساله الهدایه فی کون الشهاده بالولایه فی الأذان والاقامه جزء کسائر الأجزاء بقلم الشیخ محمد حسین آل طاهر من أفاضل تلامذه الشیخ عبد النبی النجفی العراقی المطبوع سنه ۱۳۷۸ ق فی قم ص ۴۵, عن کتاب السلافه للشیخ عبد الله المراغی المصری :

أنَّ سلمان الفارسی ذکر فیهما - أی الاذان والاقامه - الشهاده بالولایه لعلی بعد الشهاده بالرساله فی زمن النبی , فدخل رجل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال : سمعت أمراً لم أسمع به قبل ذلک .

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ما هو؟

فقال : سلمان قد شهد فی أذانه بعد الشهاده بالرساله الشهاده بالولایه لعلی علیه السلام .

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : سمعتم خیراً . وفی روایه أخری أنَّ أبا ذر ذکر فی الأذان بعد الشهاده بالرساله ذلک , وقال : أشهد أنَّ علیاً ولی الله , فأخبر

۱- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۸۳ - ۸۶, البحار ج ۸۴ / ۱۱۱ و الناشر: کمبانی, ج ۱۸ , کتاب الصلاه ص ۱۶۲ .

بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم . فقال صلی الله علیه و آله و سلم : کذلک أو نسیتم قولی فی غدیر خم : من کنت مولاه فعلی مولاه....الی آخر الحدیث([1]) .

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلامفقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح وسلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م ومسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷, ج ۳ / ۵۹, ج ۳ / ۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی _طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ _سنه ۱۴۱۳ هجریه _مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالا بَعِيداً٦٠ } سوره النساء .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا } وهم المنافقون الذين انهزموا فى الحروب واغتصبوا الخلافه وقتلوا سيده نساء أهل الجنه فاطمه ÷((1)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر كشف لى عن برهوت فرأيت الاول والثانى((2)) قالا : يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك, ونقر بالولايه لك .

فقلت : لا والله لافعلت, لا والله لا كان ذلك أبدا, ثم قرأ هذه الآيه :

(ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) _سوره النعام ٢٨ . . يا جابر ما من أحد خالف وصى نبى إلا حشره الله أعمى يتكبكب فى عرصات القيامه ((3)) .

١- صحيح البخارى ٣ / ١٣٢٦ ح٣٤٢٦ و ج ٥ / ٥ / ٢٥, ٣٦, ٢٣١٧ ح٥٩٢٨, صحيح مسلم ج ٥ / ٥٦ ح٩٨, صحيح سنن ابن ماجه ج ١ / ٥١٨ ح١٦٢١, صحيح سنن الترمذى ج ٥ / ٣٧٨١, خصائص النسائى ج ٥ / ٩٦ ح ٨٣٨٦, مسند أحمد ج ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤, أُسد الغابه ج ٧ / ٢٢٣, البحار ٩٧ / ٣٨٤ , المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجريه٣٥ .
٢- فى المصدر: شينبويه وحبتر, وفى البحار: الاول والثانى .
٣- تأويل الآيات: ج ١ / ١٦٣, وعنه البحار: ٣٠٦ /٢٧ /ح ١١ /٢٢١ / ٤١ح . ٣٣وأورده المؤلف فى تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم أيضا: ج ١ / ٥٢٢, مدينه المعاجز , السيد هاشم البحرانى ج ٢ص: ٩٨.

وأید معاویه بن ابی سفیان المنزله العلیاً لعلی علیه السلام فی زمن النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم , قائلا لمحمد بن أبی بکر فی رسالته :

کنـا ننظر الی علی بن أبی طـالب فی زمن رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم کـالنجم فی الثریـا .ومن کانت هـذه صـفاته فی القرآن وعند أعدائه وأنصاره فهو الولی الأعظم للمسلمین , مثلما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

: من کنت مولاه فهذا علی مولاه, اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه, وانصر من نصره واخذل من خذله, وأحبّ من أحبّه وأبغض من

أبغضه ((۱)) .

ص: ۳۳۰

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العبـاس بن عبـد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السـنن الکبری, النسـائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسـیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سـلم من حجه الوداع, ونزل غـدیر خم, أمر بـدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحـدهما أکبر من الآـخر: کتـاب الله, وعترتی أهـل بیتی, فـانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخـذ بید علی علیه السـلامفقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صـحیح وسلسـله الأحادیث الصـحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصـر الدین الألبانی_الناشـر_مکتبه المعارف للنشـر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م . و مسـند أبی یعلی الموصـلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المـأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷, ج ۳ / ۵۹, ج ۳ / ۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسـند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبـد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسـماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصـموا بحبل الله, السـنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمـد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضـی به القاضـی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائـد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ بـاب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسـند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصـنف ابن أبی شیبه الکوفی _طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصـیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _یا ایها الناس, سـیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ _سنه ۱۴۱۳ هجریه _مؤسـسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشـراف, المسعودی ۲۲۱, الـدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع الموده ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

وذکر محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی بیعه عمر وأصحابه للامام علی علیه السلامفی الغدیر ثم غلبه الهوی وحب الریاسه علیهم بعد شهاده النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

وذکر ابو حامد الغزالی فی کتابه سر العالمین وکشف ما فی الدارین فقال : فی حدیث من کنت مولاه فهذا علی مولاه : انَّ عمر قال لعلی : بخ بخ أصبحت مولی کل مؤمن .

قال ابو حامـد : هذا تسـلیم ورضـی ثم بعد هذا غلب الهوی حباً للریاسه , وعقد البنود وأمر الخلافه ونهیها , فحملهم علی الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم , واشتروا به ثمناً قلیلا فبئس ما یشترون ((۱)) .

{بِمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِکَ یُرِیـدُونَ أَنْ یَتَحَاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ وَقَـدْ أُمِرُوا أَنْ یَکْفُرُوا بِهِ وَیُرِیدُ الشَّیْطَانُ أَنْ یُضِلَّهُمْ ضَلالا بَعِیداً ۶۰ } سوره النساء :

۱- کشف ما فی الدارین, سیر أعلام النبلاء, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی ج ۱ / ۳۷ و ج ۱۹ / ۳۲۸ .

عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : « أیما رجل کان بینه وبین أخ له مماراه فی حق ، فدعاه إلی رجل من إخوانه لیحکم بینه وبینه فأبی إلا أن یرافعه إلی هؤلاء ، کان بمنزله الذین قال الله تعالی :

(أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ وقَدْ أُمِرُوا أَنْ یَکْفُرُوا بِهِ) » الآیه .

العیاشی : عن یونس مولی علی ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : « من کانت بینه وبین أخیه منازعه فدعاه إلی رجل من أصحابه یحکم بینهما ، فأبی إلا أن یرافعه إلی السلطان ، فهو کمن حاکم إلی الجبت والطاغوت ، وقد قال الله: (یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ) إلی قوله : (بَعِیداً) » .

أبو بصیر ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، فی قول الله : (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ)([1]) .

وقال تعالی : (فتماروا بالنذر) أی تدافعوا علی وجه الجدال بالباطل ، یقال : تماری القوم تماریا وماراه مماراه ومراء ، ومراه یمریه مریا إذا أستخرج ما عنده من العلم بالمری .

١- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم, تفسیر الایه ج ٢ / ١١٦ و التهذیب ۶: ٢٢٠ / ٥١٩ .

كـانت خصومه بين يهودى ومنـافق فقـال اليهودى نتحـاكم الى النبى محمـد صـلى الله عليه و آله و سـلم , وقال المنافق بل نتحاكم الى رئيس اليهود حاكماً على نفسه بالكفر والنفاق .

وهؤلاء المنافقون تركوا الامام عليا عليه السلام بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعينوا غيره قاضيا للمسلمين .

وفى هذه الامتحانات سقط الكثير من ادعياء الاسلام حيث تراهم لهثوا خلف ملوك البلدان مهما كان طغيانهم وكفرهم عاليا .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً۶۱ } سوره النساء .

اذا قيل للمنافقين تراهم يمتنعون ويعصون ويعرضون اعراضاً , نزلت فى أعداء النبى محمد وأهل بيته العظام صلى الله عليه و آله و سلم .

{ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً } ۶۲ سوره النساء .

المنـافقون يحاربون النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم فى الخفاء فاذا حلَّت بهم مصـيبه هرعوا الى النبى متباكين بانهم سـعوا لعمل طيب راجين نصرته .

{وْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغاً۶۳ } سوره النساء .

ص: ۳۳۴

الکلینی: الله یعلم خفایـا المنـافقین فـاترکهم وانصـحهم وبین لهم حقیقتهم, قـال الامـام الصـادق علیه السـلام : یعنی فلاناً وفلاناً ((۱)) (الاول والثانی)

.

بیع الدین للدوله :

لقد باع الکثیر من المنافقین دینهم للحکومات من أجل الدنیا الفانیه القصیره الأمد((۲)) .

وانتشـرت عملیات بیع الدین للدوله فی زمن أبی بکر وعمر وعثمان ومعاویه وحینها سُئِل الامام علی علیه السـلام من قبل الصحابه : أی الخلق أشقی ؟

قال الامام علی علیه السلام : من باع دینه بدنیا غیره ((۳)) .

واول من بدأ بشراء دین الناس کان أبو بکر حیث اشتری دین بعض الصحابه مقابل تولیتهم السلطه مثل الطلقاء والأعراب ومنافقی المدینه .

فسارعت قبیله أسلم لبیعه أبی بکر وترک بیعه الامام علی علیه السلام التی أوصی بها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تعالی .

۱- الکـافی ج ۸ / ۳۳۴, ح۵۲۶, تفسیر البرهان /المؤلف: السـید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسـلامیه / مؤسسه البعثه_قم ج ۲ / ۱۱۸ , تفسیر الایه .

۲- تاریخ دمشق, ترجمه عمرو بن العاص .

۳- من لا یحضره الفقیه, الصدوق ج ۴ / ۳۸۳, الأمالی, الصدوق ۴۷۸, الاختصاص, المفید ۲۴۳ .

فقال عمر : ما هو الّا ان رأيت أسلم حتى أيقنت بالنصر((۱)).

وأسرع المنافقون فى المدينه لبيعه ابى بكر وهم بشير بن سعد وأسيد بن خضير والمغيره بن شعبه ومعاويه بن ابى سفيان وعمرو بن العاص وأبو هريره وأنس بن مالك وعبد الله بن ابى سرح , واليهود المشكوك فى ولائهم للاسلام : عبد الله بن سلام ومحمد بن مسلمه وزيد بن ثابت .

وقد أعطى ابو بكر مالا لام أيمن كى تبايعه فقالت: أتراشونني عن دينى ؟ واللهِ لا أقبل منه شيئاً ، فردَّته عليه((۲)) .

وذكر ذكوان مولى عائشه قائلا : قدم درج من العراق فيه جواهر الى عمر فقال لأصحابه : أتدرون ما ثمنه ؟

فقالوا : لا . ولم يدروا كيف يقسّمونه !

فقال : أتأذنون أن أرسل به الى عائشه لحبِّ رسول الله إيَّاها ؟

قالوا : نعم ، فبعث به إليها .

فقالت : ماذا فتح الله على إبن الخطاب((۳)) .

۱- تاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۵۸.
۲- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ۲/۵۲ .
۳- النبلاء ۲/۱۲۳, مستدرك الحاكم ج ۴ / ۸ وتلخيصه للذهبى .

لاحظ الفرق بین أم أیمن الشیعیه العلویه وبین عائشه فی قبول ورد الرشوه والرضا بنهب أموال المسلمین . فنشأ منهجان فی العفه والسرقه سارت علیهما جموع الامه .

و لقد اغتصب عمر فدک من فاطمه ÷ وهو نحله النبی صلی الله علیه و آله و سلم لها وأعطی ذهب وجواهر الفتوحات من غنائم المسلمین لشخص واحد متمثل فی عائشه !!!

وقد أتفق أبو بکر وعمر مع الأمویین علی دعمهم للدوله مقابل إعطائهم الشام والطائف إرثاً لهم ولأولادهم . لذا رفض معاویه خلافه علی علیه السلام وحاربه لیحافظ علی ارث الامویین فی الشام , وقتل علیا علیه السلام مع الخوارج فحصلت الفتنه الکبری !!!

وتحول الزبیر من مؤید للامام علی علیه السلام الی معارض له برشوه أرض الجرف من قبل ابی بکر ((۱)).

۱- طبقات ابن سعد ۳ / ۱۰۴, الزبیر بن العوام, طبعه دار صادر, بیروت, ،المصنف, ابن أبی شیبه ۷ / ۶۴۰ ما قالوا فی الوالی أنه أن یقطع شیئاً, تحقیق سعید اللحام ط ۱, ۱۹۸۹ م دار الفکر, بیروت, معجم البلدان, الحموی ۴ / ۴۰۱ باب القاف والنون, المتوفی ۶۲۶ ه, ط ۱۹۷۹ م, احیاء التراث العربی, بیروت, فتوح البلدان, البلاذری ج ۱ / ۱۳ هجره الرسول تحقیق صلاح الدین المنجد, مکتبه النهضه المصریه, القاهره .

وقال الحموی :أقطع ابو بکر الزبیر ما بین الجرف الی قناه وقال المدائنی :وقناه واد یاتی من الطائف ویصب فی الارحضیه((۱)).

وعرف عمر میله للمال والرشوه وعدم قبوله بالقلیل فأعطاه أرض العقیق رشوه فاشتری دینه منه ((۲)).

فأضحی الزبیر ثریاً جدّاً ومن أصحاب الملایین ولا یقبل عطیّه أقلّ من

الجرف والعقیق((۳)).

وساوم الزبیر الامام علیا علیه السلام علی ولایه الکوفه فلم یقبل فأعلن الحرب علیه فی معرکه الجمل فحصلت فتنه البصره !!!

وباع المغیره دینه للدوله فأعطاه عمر ولایه البحرین ثمّ البصره ثمّ الکوفه . وکان عمر یعرف بان المغیره فاجر

لذا سمَّاه أیام حکمه بالفاجر .

وقال عمر للمغیره حین ولاه الکوفه : أنت القوی الفاجر ((۴)) .

ص: ۳۳۸

۱- فتوح البلدان, البلاذری ج ۱ / ۱۳ هجره الرسول الی مکه تحقیق صلاح الدین المنجد, ط ۱۹۵۶ م مکتبه النهضه المصریه, القاهره, معجم البلدان الحموی ۴ / ۴۰۱ باب القاف والنون ط ۱۹۷۹ م احیاء التراث العربی, بیروت .
۲- طبقات ابن سعد ۳ / ۱۰۴ .
۳- الفتنه الکبری ج ۱ / ۱۴۷ .
۴- ([۴]) سنن أبی داود ۴ : ۱۵۲ ح ۴۴۴۲ ، سنن النسائی ۴ : ۶۳ و تاریخ دمشق_ ابن عساکر ج ۶۰ / ۳۹ المعتبر_ المحقق الحلی ج ۱ / ۳۲۰

و اعترض حذيفه على عمر : إنّك تستعين بالرجل الفاجر .

فقال عمر : إنّي لأستعمله لأستعين بقوّته ، ثمّ أكون على قفائه ((۱)) .

وهل يجوز للحاكم تعيين وال على العباد ينشر الزنا والغش والخيانه وهو يعلم انه فاجر لا دين له ولا عفه ولا أخلاق ؟!!!

بعدما زنا المغيره بأم جميل فى البصره وشهد عليه اربعه منهم زياد بن ابيه فى البصره أمام الملأ العام طلب عمر منهم المجىء الى المدينه للشهاده ثانيه , وهذا خلاف الشريعه , وفى المدينه عرض عمر المال على زياد فامتنع عن الشهاده , وعزر عمرالشهود الثلاثه وأنقذ المغيره من الموت لانه من حزبه ((۲)).

لذا فى الحج رجم أهل العراق المغيره الزانى فغضب عمر فصلى فسهى فى صلاته ((۳))!! فعرف المغيره بالزانى فى التاريخ ((۴)).

ومات المغيره فى زمن معاويه وهو وال على الكوفه بعدما خرب ثقافه المسلمين بنشره الزنا والفسق والفجور والخيانه .

۱- كنز العمّال ۵ / ۷۷۱ ، السُنن الكبرى ــ للبيهقى ــ ۹ / ۳۶ .

۲- المثالب ،ابن الكلبى موضوع الشهود الاربعه فى البصره .

۳- السيره الحلبيه , الحلبى ج ۳ / ۱۸۰ .

۴- شرح النهج ج ۴ / ۶۹ ،۶ / ۲۸۸ ،البحار ۳۰ / ۶۴۸ ، الأغانى ۱۵ / ۱۳۸ طبعه هامى .

وفضح عثمان نفسه أمام الناس بإعطائه كميه كبيره من الذهب لطلحه بن عبيد الله لارضائه , لكن طلحه خان الاتفاق المبرم وحارب الدوله .

فقد حصل طلحه على كميّات ضخمه من الذهب رشوه من عثمان ،فذكر عثمان ذلك أثناء ثوره طلحه عليه ومنعه الماء عنه ، إذ أعطاه خمسين ألفاً ، ثمّ وصله بمائتى ألف درهم((١))... ففضح عثمان نفسه وطلحه !!

وحصل أبو سفيان وأولاده على دوله الشام والطائف طعمه لهم من

أبى بكر وعمر ((٢)).

وحصل ابن عوف على أموال عظيمه وتل من ذهب كسّر بالفؤوس من

أبى بكر وعمر وعثمان((٣)).

ومن عمليات بيع الدين للدوله : حصل الأشعث بن قيس على دوله أذربيجان طعمه له ولذريته من عثمان ((٤)).

ص: ٣٤٠

١- تاريخ الطبرى ۴ / ۴۰۵ .

٢- تاريخ الطبرى ج ٢ / ۴۴۹, المعارف، ابن قتيبه ٢۴۵ .

٣- الطبقات الكقى: ج ٣ / ١٣۶، مروج الذهب: ٢/۴٣۴, ٣۵٠، تاريخ اليعقوبى : ٢/١٧٠، صفه الصفوه: ١/٣۵۵ رقم ٨, الرياض ج ۴ / ٢٧٢، طبقات ابن سعد: ٣ / ٩۶ طبع ليدن، تاريخ اليعقوبى : ج ٢ / ١۴۶، صفه الصفوه لابن اكوزى: ج ١ / ١٣٨ .

۴- ([۴])العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_المتوفى ٣٣٨ هج , ۴ / ٣٠۴ - ٣٠٩ .

وبعدما أعطى عثمانُ دوله اذبيجان الكبيره للاشعث بن قيس لاسكاته استردها الامام على عليه السلام منه فى زمن خلافته .

وقال له الإمام عليه السلام : يابن الخمّاره اردد على المسلمين أموالهم وحقّهم((۱)).

ولمّا استردّها الإمام على عليه السلام منه وعاد الاشعث الى الكوفه شارك الأشعث فى مؤامره رفع المصاحف من قبل الخوارج فى صفين , وفى تنصيب الاشعرى حكما للشيعه وهو عدوهم, وشارك مع معاويه والخوارج فى اغتيال الإمام على عليه السلام ((۲)).

كانت نظريه رجال السقيفه المعروفه بيع الدين للدوله قد تأسست وتجذرت وتثقف الناس عليها , فأراد أمير المؤمنين عليه السلام اعاده المسلمين الى نظريه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى العفه والقناعه والعمل الصالح للاخره والامل فى الجنه , ولم يرغب البعض فى اعادتهم الى الشريعه الغراء فقتلوه .

فكان الخليفه على عليه السلام ضحيه رشوه وفتنه رجال السقيفه للامه وتربيتهم رجالا اعتادوا على كسب البلدان رشوه لهم !!!

۱- البحار ۲۹ / ۴۱۹, ۴۲۰ .

۲- طبقات ابن سعد ۳ / ۳۶, أُسد الغابه ۴ / ۳۷, البحار ۴۲ / ۳۳, شرح النهج ۶ / ۱۱۷, الدرجات الرفيعه, على بن معصوم ۴۲۵, تاريخ دمشق ۴۲ / ۵۵۹, أنساب الأشراف ۴۹۳ كمال الدين, الصدوق ۵۴۶, المناقب, الكوفى ج ۲ / ۲۲۶, مقاتل الطالبيين, الأصفهانى ۲۰،۳۱, شرح الأخبار, النعمانى ۳ / ۱۲۳ ..

وأعطى معـاويه مصـر (أى افريقيا) طعمه لابن العاص((١)) مقابـل مشـاركته فى محاربه خليفه المسـلمين على بن أبى طالب عليه السـلام لكن معاويه قتله واستردّها منه ((٢)) . مثلما خان ابو بكر اتفاقه مع عمر فقتله عمر .

ومثلما خان عثمان اتفاقه مع عبد الرحمن بن عوف على توليته الخلافه من بعده وقتله .

زمن معاويه : وكان معاويه أيضاً لا يرضى بأقلّ من بيع دين الشخص للدوله.

لمّا بايعت عصابه المغيره بن شعبه يزيد أمام معاويه, قال معاويه لموسى بن المغيره : بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم ؟

فقال موسى : بثلاثين ألفاً .

قال معاويه : لقد هان عليهم دينهم((٣)) . وكان معاويه مستعدا لدفع اضعاف اضعاف هذا المبلغ لهم !!!

١-ا السرائر, ابن إدريس الحلّى ٣ / ٢٦٠, . وقعه صفّين ٣٤ - ٣٩, تاريخ اليعقوبى ج ٢ / ١٨٤ - ١٨٦ ٣ / ٣٣١, تاريخ ابن خلدون ج ٢ / ٦٢٥ .الغارات ج ٢ / ٧٤٨, شرح النهج ج ٢ / ٧٠, ذكر أخبار أصفهان ج ١ / ٧٧, صفين ٤٤, جواهر المطالب ج ١ / ٣٦٨, النجوم الزاهره, الأتابكى ج ١ / ٦٣ .

٢- السرائر, ابن إدريس الحلّى ٣ / ٢٦٠, تاريخ اليعقوبى ٣ / ٣٣١ .

٣- تاريخ الطبرى ٦ / ١٦٩, الكامل, ابن الاثير الجزرى الكردى ٣ / ١٤ .

وباع بسر بن أرطأه دينه لبنی امیه .

فقال الامام علی علیه السلام : اللهمّ إنّ بسراً باع دینه بالدنیا فاسلبه عقله((۱)) .

وقال الإمام الحسن علیه السلام لابن العاص : أنت یاعمرو المؤثر دنیا غیرک علی دینک أهدیت إلی النجاشی الهدایا ترید بذلک هلاک جعفر وأصحابه((۲)) .

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ۶۴}. سوره النساء

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ } فهو واجب الطاعه ویملک اسباب الطاعه مثل عصا موسی علیه السلاموقوه الامام علی علیه السلام المخیفه للجیوش والابطال .

{وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ } بأعمالهم الظالمه الفاسده {جَاؤُوكَ

فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ } نادمین متعهدین بعدم تکرار ذنوبهم {لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً۶۴ }.

قال الصادق علیه السلام : یعنی والله النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعلیاً علیه السلام مما صنعوا((۳)) .

۱- الخرائج والجرائح, ابن الراوندی ج ۱ / ۲۰۱, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۱۱۳, الإرشاد, المفید ۱۵۲, البحار ۴۱ / ۲۰۴ .

۲- البحار ۴۴ / ۸۱ .

۳- الکافی ج ۸ / ۳۳۴, ح۵۲۶, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم ج ۲ / ۱۱۸ .

ابن عساكر : عن ابن عساكر الشافعى , قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطى , بإسناده المذكور , عن جابر بن عبدالله الأنصارى , عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال - فى حديث له - : إنّ الله علّمنى أسماء أمّتى كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها , ومثل لى أمّتى فى الطين , فمرّ بى أصحاب الرايات واستغفرت لعلى عليه السلام وشيعته((۱)) .

وقوله صلى الله عليه و آله و سلم أصحاب الرايات إشاره إلى عديد من الأحاديث الشريفه التى تقول بأنّ كلّ رئيس - سواء كان شرعيّاً أم شيطانياً - سيقدم يوم القيامه بيده رايه خاصّه واتّباعه خلفها ليعرفوا براياتهم.

وإلى هذا يشير السيد الحميرى رضوان الله عليه فى قصيدته العينيه:

والناس يوم الحشر راياتهم___خمس فمنها هالك أربع

فرايه العجل وفرعونها ___ وسامرى الأمّه الأشنع

ورايه يقدمها حبتر ___ عبد لئيم وكع لكع

ص: ۳۴۴

۱- حاشيه شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۳۷۹ نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر ۲۰: ۵۲.

ورايه يقدمها حيدر

ــــ ووجهه كالشمس إذ تطلع((۱)) .

عن مجاهد ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله إلى قوله ويسلموا تسليما قال هذا فی المنافقين واليهود الذين تحاكموا إلى كعب بن الأشرف((۲)) .

وقوله صلی الله علیه و آله و سلم : واستغفرت لعلى وشيعته , فيه عدّه تنبيهات:

۱ - استغفار النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی , لا يعنی ان عليا علیه السلام مذنبا يستغفر له الرسول صلی الله علیه و آله و سلم , فقد ورد عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال:

إنّی أستغفر كلّ يوم سبعين مرّه من غير ذنب

, فالاستغفار لا يلازم الذنب , بل هو يرفع الدرجات.

۲ - يعنی: حينما نظرت إلى الرايات ووقع بصری على رايه علی علیه السلاموخلفها شيعته استغفرت لصاحب هذه الرايه علی بن أبی طالب علیه السلام واستغفرت لأتباع هذه الرايه وهم شيعه علی علیه السلام.

وهذا - بظاهره - يدلّ على أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم استغفر لشيعه علی علیه السلام فقط.

ص: ۳۴۵

۱- ديوان السيد الحميری / حرف العين.
۲- تفسير مجاهد , للمحدث المقرئ المفسر اللغوی أبی الحجاج مجاهد بن جبر التابعی المكی المخزومی ـالمتوفی سنه ۱۰۴ هج , تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتی, طبع مجمع البحوث الإسلاميه, إسلام اباد, باكستان .

۳ – وعد الله تعالی المؤمنین فی القرآن الحکیم بقوله: (لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِیماً) . بأن یتوب علیهم ویرحمهم .

اللهمّ اکتبنا فی شیعه علی , وأمِتنا علی صراط علی , وأُحشرنا مع شیعه علی بن أبی طالب علیه السلام .

{فَلا وَرَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیماً ۶۵ سوره النساء }.

{فَلاـ وَرَبِّکَ لاـ یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَـجَرَ بَیْنَهُمْ } فیما تعاقـدوا علیه لئن أمات اللهُ محمـداً ألا یردُّوا هـذا الامر فی بنی هاشم { ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ { علیهم من ولایته } وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیماً۶۵ } لعلی

علیه السلام((۱)) .

وفی تفسیر الثعلبی قضـی النـبی صـلی الله علیـه و آلـه و سـلم علی عثمـان لیهـودی فغضب(عثمـان) فنزل فیه: (فَلاَـ وَرَبِّکَ لاَـ یُؤْمِنُوْنَ حَـتّی یُحَکِّمُوْکَ فِیْمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لَا یَجِدُواْ فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُواْ تَسْلِیْما)ـ سوره النساء ۶۵ ـ ((۲)).

ص: ۳۴۶

۱- الکـافی ج ۸ / ۵۲۶, تفســیر القمی ج ۲ / ۱۴۲, تفسیر البرهـان /المؤلف: السـید هـاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفـاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسـم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۲ / ۱۱۸ ح ۲ .

۲- النساء ۶۵، تفسیر السدّی , النور ۴۸ – ۵۰ – المائده ۵۱.

ونزلت فی عثمـان أیضا : عَبَسَ وَتَوَلّی أَنْ جَاءَهُ الأعْمی وَما یُـدْرِیْکَ لَعَلَّهُ یَزّکی أَوْ یَـذَّکَرَ فَتَنْفَعَهُ الـذِّکْرَی أَمّا مَنِ اسْـتَغْنَی فَأَنْتَ لَهُ تَصَـدّی وَمَا عَلَیْکَ أَلاّ یَزَّکّی وَأَمّا مَنْ جَاءَکَ یَسْعَی وَهُوَ یَخْشَی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّی) ((۱)).

قال الامام الصادق علیه السلام : إنّها نزلت فی رجل من بنی أمیّه((۲)) .

سیره عثمان بن عفّان تتناسب مع سیره الشخص المذکور فی القرآن. فالنبی صلی الله علیه و آله و سلم کان مع الفقراء والمساکین یجالسهم ویستمع إلیهم ویتودّد لهم ویعطف علیهم.

وسیره عثمان مخالفه لقضیه التقارب مع المساکین فأصبح فی زمن حکمه مع الأغنیاء , وظلم الفقراء لصالح الظالمین فثار علیه الفقراء وقتلوه , وترکوه علی مزبله المسلمین ثلاثه أیّام دون دفن ثمّ دفنوه فی مقبره الیهود((۳)).

۱- سوره عبس ۱ _ ۱۰ .

۲- مجمع البیان ۵ / ۴۳۷ طبعه صیدا.

۳- طبقات ابن سعد ۳ / ۷۸، ۷۹،ذکر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سیف بن عمر, موضوع دفن عثمان ۸۴, المعجم الکبیر، الطبرانی ج ۱ / ۷۹،ح ۱۰۹, شرح النهج ج ۲ / ۱۵۸، خطبه ۳۰_ اضطراب الامر علی عثمان, و۱۰ / ۶, أسد الغابه ج ۱ / ۷۵، ۳ / ۳۷۶، الناشر: دار الکتاب العربی, بیروت, والاستیعاب ۳ / ۱۰۴۷ الناشر: دار الجیل, بیروت, الاصابه, ابن حجر ج ۱ / ۵۶۶, رقم ۱۰۸۱ جبله بن عمرو, وتاریخ الطبری ۳ / ۴۳۸ -۴۴۰ سنه ۳۵ ه- أمر عثمـان عبـد الله بن عباس ان یحـج بالناس و عثمان مطروحاً علی کناسه بنی فلان , و شـذرات الـذهب ج ۱ / ۴۰، مختصر تاریخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰، ۱۱۱،تقریب المعارف, ابو الصلاح الحلبی ۲۹۴, البحار, المجلسی ۳۱ / ۱۶۷،۴۷۲

وحاولت عائشه تفسير نزول سوره عبس فى سيد المرسلين , وهى معروفه بالنيل من النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى روايات كثيره موضوعه مختصه بها , وفى عائشه نزلت

الايه القرآنيه : {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً

بِجَهَالَه} ((۱)).

قال المفسّر على بن إبراهيم القمّى نزلت فى عائشه بقولها للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) :

إنّ إبراهيم ليس منک إنّما هو من جريج القبطى فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)فبان كذبها »((۲)).

لقد اتهمت عائشه ماريا بالزنا واتهمت ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لقيط دون دليل انما هو الحسد والهوى الدافع للعداء بين بعض الضرات .

وقال الامام الباقر عليه السلام : (لقد خاطب الله أمير المؤمنين فى كتابه, فى قوله تعالى : {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ جَاؤُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً , فَلا وَرَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيمَا

۱- الحجرات ۶ .

۲- البحار, المجلسى الناشر: كمبانى ۶ / ۷۰۶, الناشر: جديد ۲۲ / ۱۵۳, مستدرک سفينه البحار, النمازى ۸ / ۲۰۱ .

شَجَرَ بَيْنَهُمْ }_سوره النساء ۶۵ . فيما تعاقدوا عليه لان أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم)((۱)) .

وقال نجاح الطائى: لقد كون عثمان وباقى مغتصبى الخلافه حزبا متعصبا لافراده واهدافه فكانوا يساعدون أخاهم حقا وباطلا وينافسون الائمه الخلفاء المعصومين الراشدين عليهم السلام .

وافراد هذا الحزب يريدون من النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن يحكم لهم فى كل حكم يتعرضون له , ويحرفون القرآن لاجل مصالحهم فيغتصبون فضائل أهل البيت ويضعون مثالبهم على النبى وآله لا يملكون حياءا ولا ضميرا كما فعلوا فى تحريف سوره عبس .

ثم تأسست الكثير من الاحزاب الاسلاميه على هذا المنهج الجاهلى .

{وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً۶۶ } _سوره النساء.

فكان من ذلک القليل عمار بن ياسر , وعبد الله بن مسعود , وثابت بن قيس((۲)) .

ص: ۳۴۹

۱- الكافى ج ۱ / ۳۹۱, ح ۷ .
۲- _تفسير مقاتل بن سليمان , الوفاه: هج ۱۵۰, مصادر التفسير عند السنه_تحقيق: أحمد فريد_الطبعه: الأولى_سنه الطبع: ۱۴۲۴ , ۲۰۰۳م_المطبعه: لبنان/ بيروت , دار الكتب العلميه.

عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام " ولو انا کتبنا علیهم ان اقتلوا أنفسکم " للامام تسلیما " أو اخرجوا من دیارکم " رضا له " ما فعلوه الا قلیل منهم " ولو أن _ أهل الخلاف _ فعلوا ما یوعظون به لکان خیرا لهم " یعنی فی علی ((۱)) .

(ولو أنا کتبنا علیهم) أی لو أنا ألزمناهم وأوجبنا علیهم " أن اقتلوا أنفسکم أو اخرجوا من دیارکم " أی لو کتبنا علیهم ذلک _ کما أوجبنا علی قوم موسی وقتلوا أنفسهم وأخرجهم إلی التیه _ ما فعله هؤلاء للمشقه التی فیه مع أنه کان ینبغی أن یفعلوه , لما لهم فیه من الحظ , لأنا لم نکن لنأمرهم به إلا لما تقضیه الحکمه , وما فیه من المصلحه مع تسهیلنا تکلیفهم وتیسیرنا علیهم , فما یقعدهم عنه مع تکامل أسباب الخیر فیه وسهوله طریقه ؟ ولو فعلوا ما یوعظون به أی ما یؤمرون به , لکان خیرا لهم وأشد تثبیتا((۲)) .

۱- البرهان ج ۱: ۳۹۱ .

۲- تفسیر الطوسی _تفسیر الایه .

مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ : والقليل منهم عمار بن ياسر وابن مسعود وثابت بن قيس قالوا لو أن الله تعالى أمرنا أن نقتل أنفسنا أو نخرج من ديارنا لفعلنا فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الإيمان أثبت فى قلوب الرجال من الجبال الرواسى((۱)) .

{ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أنْ اقْتُلُوا أنفُسَكُمْ } وسلموا للامام تسليماً ((۲)) .

{ أوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ } كما هاجر الصحابه الى الحبشه ومكه .

{مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ } فى ولايه على

((۳)) . { لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً۶۶ } سوره النساء. فى الدين .

واستمر العناد للامام على عليه السلام ومخالفه ولايته من كل المنافقين عصيانا منهم لله تعالى .

{وَإِذاً لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أجْراً عَظِيماً۶۷ } فى الآخره .

۱- تفسير السمرقندى _تفسير الايه .تحقيق مطرجى , طبع دار الفكر , بيروت .

۲- الكافى ۱۸۴۸ ح ۲۱۰, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم ج ۲ / ۱۲۳ .

۳- أصول الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران., الكلينى ج ۱ / ۲۵۲, ج ۱ / ۴۱۷, البحار ۲۳ / ۱۶۰ ح ۶, تفسير العياشى ج ۱ / ۲۵۶ ح ۱۸۸ .

{وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً۶۸ } _سوره النساء. صراط محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فهم الصراط المستقيم راجع تفسير سوره الفاتحه.

روى العلّامه البحرانى: عن الحموينى الحنفى , بإسناده المتّصل المذكور , إلى خيثمه الجعفى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

نحن العلم المرفوع للخلق , من تمسَّك بنا لحق , ومن تأخّر عنّا غرق ونحن قاده الغُرّ المحجّلين.ونحن خيره الله. ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم((۱)) .

{وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً۶۹ سوره النساء }

{وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ } الصادقين بالقول وبالنبى {وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ } العاملين بالخير {وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً۶۹ } فى الجنه ومن كان الانبياء والاوصياء رفاقه فى الجنه فهو فى منزله عاليه وراقيه .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال: أخبرنا عقيل بن الحسين , بإسناده المذكور , عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى: (ومن يطع الله) . يعنى: فى فرائضه.

(والرسول) . فى سننه.

ص: ۳۵۲

۱- غايه المرام, العلامه البحرانى, ۲۴۶.

(فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ) . يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام وكان أوّل من صدَّق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

والشهداء يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام , وجعفر الطيّار , وحمزه بن عبدالمطّلب , والحسن , والحسين عليهم السلام , هؤلاء سادات الشهداء.

(والصالحين) . يعنى: سلمان , وأبو ذر , وخباب , وعمّار وباقى شيعه أمير المؤمنين عليه السلام (وحَسُنَ أولئك) . أى الأئمّه الأحد عشر (رفيقاً) . يعنى فى الجنه.

عن الحسن والحسين ابنى على بن أبى طالب ، عن أبيهما على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، قال : « جاء رجل من الأنصار إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال : يا رسول الله ، ما أستطيع فراقك ، وإنى لأدخل منزلى فأذكرك فأترك ضيعتى وأقبل حتى أنظر إليك حبا لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامه وادخلت الجنه فرفعت فى أعلى عليين فكيف لى بك يا نبى الله ؟

فنزلت : (ومَنْ يُطِعِ اللّه والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً) . فدعا النبى

صلى الله عليه و آله و سلم الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك » .

وفى كتاب (مصباح الأنوار) : عن أنس بن مالك ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بعض الأيام صلاه الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله ، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل : (فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً) فقال صلى الله عليه و آله و سلم : « أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخى على بن أبى

طالب علیه السلام ، وأما الشهداء فعمی حمزه ، وأما الصالحون فابنتی فاطمه وأولادها الحسن والحسین » .

قال : وکان العباس(بن عبـد المطلب) ((۱))حاضـرا فوثب وجلس بین یدی رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم وقال : ألسنا أنا وأنت وعلی وفاطمه والحسن والحسین من نبعه واحده ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : « وکیف ذلک یا عم » ؟

قال العباس : لأنک تعرف بعلی وفاطمه والحسن والحسین دوننا ، فتبسم النبی صلی الله علیه و آله و سلم ، وقال : « أما قولک یا عم : ألسنا من نبعه واحـده ، فصـدقت ، ولکن یا عم إن الله تعالی خلقنی وعلیا وفاطمه والحسن والحسـین قبل أن یخلق الله تعالی آدم ، حیث لا سـماء مبنیه ، ولا أرض مدحیه ، ولا ظلمه ولا نور ، ولا جنه ولا نار ، ولا شمس ولا قمر » .

قال العباس : وکیف کان بدء خلقکم ، یا رسول الله ؟

قـال : صـلی الله علیه و آله و سـلم « یـا عم ، لمـا أراد الله تعالی أن یخلقنا تکلم بکلمه خلق منها نورا ، ثم تکلم بکلمه فخلق منها روحا ، فمزج النور بالروح ، فخلقنی وأخی علیا وفاطمه والحسن والحسـین ، فکنا نسـبحه حین لا تسبیـح ، ونقـدسه حین لا تقـدیس ، فلما أراد الله تعالی أن ینشئ الصنعه فتق نوری ، فخلق منه نور العرش ، فنور العرش من نوری ، ونوری من نور الله ، ونوری أفضل من نور العرش .

۱- وکان العباس بن عبد المطلب قد تأخر اسلامه الی فتح مکه فی السنه الثامنه للهجره فأسلم مع الطلقاء.

ثم فتق نور أخی علی بن أبی طالب ، فخلق منه نور الملائکه « ۴ » ، فنور الملائکه من نور علی ، ونور علی من نور الله ، وعلی أفضل من الملائکه ، ثم فتق نور ابنتی فاطمه ، فخلق منه نور السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتی فاطمه ، ونور ابنتی فاطمه من نور الله عز وجل ، وابنتی فاطمه أفضل من السماوات والأرض ، ثم فتق نور ولدی الحسن ، وخلق منه نور الشمس والقمر ، فنور الشمس والقمر من نور الحسن ، ونور ولدی الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدی الحسین ، فخلق منه الجنه والحور العین ، فنور الجنه والحور من نور ولدی الحسین ، ونور ولدی الحسین من نور الله ، وولدی الحسین أفضل من الجنه والحور العین .

ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم ، فأظلمت السماوات علی الملائکه ، فضجت الملائکه بالتسبیح والتقدیس ، وقالت : إلهنا وسیدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا ، فبحق هذه الأشباح إلا ما کشفت عنا هذه الظلمه ، فأخرج الله من نور ابنتی فاطمه قنادیل فعلقها فی بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلک سمیت الزهراء ، فقالت الملائکه :

إلهنا وسیدنا ، لمن هذا النور الزاهر الذی قد أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحی الله إلیها : هذا نور اخترعته من نور جلالی لأمتی فاطمه بنت حبیبی وزوجه ولیی وأخی نبیی وأبی حججی علی عبادی ، أشهدکم یا ملائکتی أنی قد جعلت ثواب تسبیحکم وتقدیسکم لهذه المرأه وشیعتها ومحبیها إلی یوم القیامه » .

فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلك وثب قائما وقبل ما بين عينى على عليه السلام ، وقال : والله أنت _ يا على _ الحجه البالغه لمن آمن بالله تعالى واليوم الآخر((۱)) .

وقال نجاح الطائى : قرن الله تعالى طاعه الرسول بطاعته وطاعه الرسول تعنى طاعه وصيه وخليفته على عليه السلام فهو التوحيد الخالص لله تعالى .

وليس التوحيد طاعه الله وعصيان رسوله وخليفته وقتلهما واحراق الحديث النبوى وطمس تراث أهل البيت مثلما فعل رجال السقيفه فى هذا الشأن .

{ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً ۷۰ }سوره النساء.

(ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً): منزل على وفاطمه والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وهم فى الجنّه واحد((۲)) .

وأخرج علاّمه الهند عبيدالله بن بسمل أمرتسرى الحنفى , فى كتابه فى مناقب أمير المؤمنين عن ابن عباس قال: قال على يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هل نقدر على أن نزورك فى الجنه ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا على إنّ لكلّ نبى رفيقاً وهو أوّل من أسلم من أمّته . فنزلت هذه الآيه: (فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ).

۱- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷ هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

۲- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۱۵۳ - ۱۵۴.

فـدعا رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم عليّاً فقـال: إنّ الله تعـالى قـد أنزل بيـان ما سألت: فجعلك رفيقى; لأنّك أوّل من أسـلمت وأنت الصدّيق الأكبر((۱)) .

وأخرج أبو الخير إسـماعيل بن يوسف الطالقانى القزوينى فى (كتاب الأربعين المنتقى) بسـنده المـذكور , عن أبى ذر سـمعت النبى صـلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلى : أنت الصديق الأكبر والفاروق الذى يفرق بين الحقّ والباطل ((۲)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَات أَوِ انفِرُوا

جَمِيعاً }_ ۷۱ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً ۷۲} سوره النساء.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ } من العدو {فَانفِرُوا } الى الجهاد {ثُبَات } جماعات متفرقه {أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً ۷۱ } مجتمعين.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال: أخبرنا أبو بكر الحارثى بإسناده المذكور , عن العوام , عن مجاهد , قال:

كلّ شىء فى القرآن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . فإنّ لعلى سبقه وفضله((۳)) .

وعن الباقر عليه السلام :

ص: ۳۵۷

۱- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, ۲۲.

۲- كتاب الأربعين المنتقى مخطوط الحديث ۲۸.

۳- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۵۴.

" خذوا أسلحتكم " فسمى الأسلحه حذرا لأن بها يتقى المحذور

(فانفروا) إلى قتال عـدوكم ، أي : اخرجوا إلى الجهاد إما (ثبات) أي : جماعات متفرقه وإما (جميعا) مجتمعين كوكبه واحده ولا تتخاذلوا ، واللام في (لمن) للابتداء ، وفي (ليبطئن) جواب قسم محذوف تقديره : وإن منكم لمن أقسم بالله ليبطئن ، والقسم وجوابه صله " من " .

والخطاب لعسكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، والمبطئون هم المنافقون ، ومعنى

(ليبطئن) : ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهـاد ، وبطـأ بمعنى أبطـأ ، ويقـال : ما بطأ بك أي : أخرك عنا ، والتبطئه : التأخر عن الأمر فيعـدى((۱)) بالبـاء ، ويجوز أن يكون منقولاـ من بطوء فيكون المعنى : ليبطئن غيره وليثبطنه عن الغزو ، (فـإن أصـابتكم مصـيبه) من قتل أو هزيمه (قال) قول الشامت : (قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا) أي :

حاضرا في القتال فكان يصيبني ما أصابهم ، و إن

(أصـابكم فضـل من الله) من فتـح أو غنيمه (ليقولن . . . يا ليتني) ، وقوله : (كأن لم تكن بينكم وبينه موده) اعتراض بين الفعل الـذي هو (ليقولن) وبين مفعوله الذي هو (يا ليتني) يعني : كأن لم يتقدم له معكم موده (فأفوز فوزا عظيما)

أي : أصيب غنيمه وآخذ حظا وافرا منها ((۲)) .

ص: ۳۵۸

۱- في نسخه: فيتعدى .
۲- تفسير جوامع الجامع, الطبرسي ج ۱ / ۴۱۷ .

{وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً ٧٢} سوره النساء.

{وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ } يتثاقل {فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ } هزيمه فى الحرب { قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً٧٢ } يفرح بالسلامه من القتل .

وقوله (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبه قال قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن معهم شهيدا).

قال الصادق عليه السلاموالله لو قال هذه الكلمه أهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم(وقوله فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياه الدنيا بالآخره) أى يشترون((١)) .

وقال نجاح الطائى: الاعمار بيد الله تعالى فلا الشخص الذى ذهب الى الجهاد سوف يموت قريبا ولا الذى فرَّ من الحرب سوف يطول عمره .

هذه اعتقادات خاطئه يسير عليها الناس ويتثقفون عليها لان الاعمار بيد البارى سبحانه .

وقد كان أمير المؤمنين حاضرا فى كل الحروب الاسلاميه وبطلها يثبت ويفرون , ويقتل أصحاب الالويه الابطال ويصرع الفرسان من مختلف المدن والاماكن فصرع بطل العرب عمرو بن عبد ود العامرى فى معركه

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه ٣: ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه ج ١ / ١٤٣ .

الخنـدق, وصـرع بطـل اليهود مرحبـا فى معركه خيبر , وفرَّ منه بطل اليمن عَمرو بن معـدى كرب , وصـرع بطل الشام حريثا فى معركه صـفين ([(۱)](#)) فلم يُقتل فيها واغتاله ابن ملجم فى سجوده فى صلاه الصبح .

وانـک لترى الاغنيـاء الـذين يتنـاولون كل أنواع الاطعمه ويتنعمون برعايه أرقى الاطباء والادويه أقل أعمارا من الفقراء الـذين يتنعمون بأطعمه قليله ومحدوده .

{وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ۷۳} سوره النساء.

{وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللّهِ } غنـائم وفتـح {لَيَقُولَنَّ } متحسـراً {كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً۷۳ } سوره النساء.

هدفه المال والدنيا الزائله فقط فهو يريد غنائم ولم يشترک فى الحرب .

وقال نجاح الطائى : بعض المسـلمين يريـد الـدنيا ويسـعى لها بكل قوه فهو طالب للغنائم والسـلطه والنساء واللهو لا يريـد المشاركه فى معركه أحد الخاسره ويشكر الله تعالى على عدم مشاركته فيها لخلوها من الغنائم ويندم على عدم حضوره فى معركه خيبر لان غنائمها كثيره .

وأفضل مصداق لهذا رجال السـقيفه فلم يفحموا أنفسـهم فى رحى الحروب بل كانوا من الفارين , فلم يقتلوا ويجرحوا كافرا قط, ولم يبارزهم ويجرحهم كافرا قط .

۱- ـ شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ۵ / ۲۱۶ .

لانهم يعرفونهم بأسمائهم وأشكالهم ويعرفون تحالفهم مع قاده مكه على الدخول فى الاسلام صوريا ونقل أخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم اليهم ومحاوله قتله إن سنحت الفرصه والتعاون مع الكفار سرا .

وقد أوردنا الادله والحجج فى هذا التفسير

فى معركتى أحد وحنين وغزوه تبوك حيث هجموا لقتل المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم فأنجاه الله تعالى .

وعصوا حمله أسامه ومنعوا النبى من كتابه وصيته واتهموه بانه يهجر وسموه بالدواء ونقضوا بيعتهم فى الغدير لعلى عليه السلام واستولوا على الخلافه بمساعده طلقاء قريش المنافقين !!!

وبعد قتلهم للنبى صلى الله عليه و آله و سلم أبعدوا أهل البيت عليهم السلام والانصار وباقى السابقين المؤمنين عن الحكم وعينت الحكومه منافقى قريش فى المناصب العاليه فعينوا عكرمه بن ابى جهل واليا لعمان وعينوا عتبه بن ابى سفيان واليا على الطائف وعينوا خالد بن الوليد قائدا لجيش الشام ثم أصبح يزيد بن ابى سفيان قائد جيش الشام وعينوا عمرو بن العاص واليا على مصر وعينوا المغيره بن شعبه الفاجر واليا على البصره ثم الكوفه وعينوا الاشعرى المنافق واليا على الكوفه ثم اصبح معاويه واليا على الشام وعينوا عبد الله بن ابى سرح (المفتخر بتحريفه للقرآن) واليا على مصر وعينوا مروان بن الحكم الملعون من قبل النبى رئيسا للوزراء وعينوا الوليد بن عقبه الفاسق فى القرآن والمصلى بالناس صلاه الصبح أربع ركع فى مسجد الكوفه ثملا

واليا على الكوفه وعينوا عبد الله بن ابى ربيعه (سفير كفار قريش الى ملك الحبشه) واليا على مكه وعينوا كعب الاحبار اليهودى مرجعا للمسلمين وعينوا تميم الدارى النصرانى واعظا فى المسجد النبوى .

واتفقت الـدوله مـع أبى سـفيان على إعطـائه الصـدقات الموجـوده فى يـده وتوليه ولـديه يزيـد وعتبه على الشـام والطـائف مقابـل بيعته لأبى بكر([(۱)]).

ثمّ حصل الأشعث بن قيس على دوله أذربيجان طعمه له ولذريته من عثمان([(۲)]).

وقتلوا أئمه أهل البيت وفاطمه الزهراء سـيده نساء العالمين وقاده الانصار (سـعد بن عباده والحباب بن المنـذر ورؤوس الشـيعه : أبا ذر الغفارى وعبد الله بن مسعود وبلالا والمقداد وحذيفه .

{فَلْيُقَاتِـلْ فِى سَبِيـلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْـرُونَ الحَيَاهَ الـدُّنْيَا بِالآخِرَهِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أجْراً عَظِيماً۷۴ سوره النساء : {فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاهَ الدُّنْيَا بِالآخِرَهِ }:

اللغه : يقال : شريت بمعنى بعت ، واشتريت بمعنى ابتعت . ويشرون :

يبيعون .

المجاهدون حقاً الذين يعطون الدنيا ثمنا لشراء الاخره الخالده هؤلاء هم الفائزون العقلاء .

والمنـافقون الكافرون الظالمون الـذين يلهثون خلف الـدنيا الفانيه فيشتروها بكل السـبل ولو كان فيها بيع دينهم وشـرفهم وسـمعتهم وأهـدافهم ووطنهم .

۱- السقيفه وفدك، الجوهرى ۳۷، ۴۸، شرح نهج البلاغه ج۱ / ۲۱۹، سيره ابن هشام ج۴ / ۳۴۰، الإمامه والسياسه ج۱ / ۱۵، تاريخ اليعقوبى ج۲ / ۱۰۳.

۲- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ۳۳۸ هج , ۴ / ۳۰۴ - ۳۰۹ .

{وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً۷۴ } فی الاخره .

الروایـات المـأثوره فی الحث علی الجهـاد , وأنه ممـا بنی علیه الاسـلام ومن أهم الواجبـات الإلـهیه ، کثیره ، والقـدر المتیقن من مواردهـا هو الجهاد مع المشرکین ((۱)) .

الطـائفه الثـانیه : أهـل الکتـاب من الکفـار ، وهـم الیهود والنصاری ، ویلحق بهـم المجوس والصابئه ، فإنه یجب مقاتلتهم حتی یسـلموا أو یعطوا الجزیه عن ید وهم صاغرون ، ویدل علیه الکتاب والسنه .

قـال الله تعـالی : (قـاتلوا الـذین لا یؤمنون بالله ولا بالیوم الآخر ولا یحرمون ما حرم الله ورسوله ولا یـدینون دین الحق من الـذین أوتوا الکتاب حتی یعطوا الجزیه عن ید وهم صاغرون) ((۲)) . والروایات الوارده فی اختصاص أهل الکتاب بجواز أخذ الجزیه منهم کثیره .

الطائفه الثالثه : البغاه ، وهم طائفتان :

إحداهما : الباغیه علی الإمام علیه السلام ، فإنه یجب علی المؤمنین أن یقاتلوهم حتی یفیئوا إلی أمر الله وإطاعه الإمام علیه السلام ، ولا خلاف فی ذلک بین المسلمین وسیجئ البحث عن ذلک .

والأـخری : الطـائفه البـاغیه علی الطائفه الأخری من المسـلمین ، فإنه یجب علی سائر المسـلمین أن یقوموا بالاصـلاح بینهما ، فإن ظلت الباغیه علی بغیها

۱- الوسائل ج ۱۱ ب ۱ من أبواب جهاد العدو وغیره .

۲- سوره التوبه ، الآیه ۲۹ .

قاتلوها حتى تفئ إلى أمر الله . قال الله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله) ((۱)) .

وقال تعالى : لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاه الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما_النساء ۱۱۴ .

{وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَهِ الظَّالِمِ أهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرا ۷۵ } سوره النساء.

{وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ } سبيل الخير {وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَهِ الظَّالِمِ أهْلُهَا } وهى مكه التى حولها الكفار الى جحيم دنيوى للمسلمين يعذبوهم ويقتلوهم ويحاصروهم .{وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً } يلى أمرنا وهو الامام على عليه السلام الذى نصر الاسلام فى مكه والمدينه .

{وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً۷۵ } نصر الامام على عليه السلام المسلمين فى المعارك فكان يصرع ابطال الكفار فينقذ المسلمين من صولاتهم ويصرع حمله ألويه الكفار فتفر الجيوش الغازيه .

۱- سوره الحجرات ، الآيه ۹ . منهاج الصالحين , الخوئى ج ۱ / ۳۶۱ .

أصبحت المغـازی والحروب الاسـلاميه خير ميزان لمعرفـه المـؤمن مـن المنـافق , فمـن تقـدم فی الحروب وضـحی بنفسه فيهـا عرفته النفـوس واشتاقت الجنه الی رؤياه واحتمت الامه به وعلی رأس هؤلاء كان الامام علی عليه السلام.

فقال عمر : حقَّ لمثله أن يتيه ، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام ، وهو بعد أقضى الأمَّه ، وذو سابقتها ، وذو شرفها ((۱)) .

و قال معاويه : إنَّ الجبن والفرار من الإمام علی عليه السلام لا عار علی أحد فيهما ((۲)).

وهناك من فرَّ فی الحروب بأعذار مختلفه وعرفهم المسلمون بالفار مثل ابی بكر وعمر وعثمان .

وقـد اعترفوا بهـذا الامر مرارا : وأرسل النبی صـلی الله عليه و آله و سـلم ابا بكر وعمر قائـدين لفتح خيبر ففرا: وذكر المؤرخون عباره: يجبنهم ويجبنونه ((۳)) فی حق ابی بكر وعمر فی خيبر .

لقد هرب أبو بكر وعمر من القتال واستقرا فی العريش((۴)) .

۱- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحديد ۱۲ / ۸۲ نكت من كلام عمر خطبه ۲۲۳ .

۲- شرح النهج , المعتزلی ۶ / ۳۱۷ .

۳- كنز العمال ج ۱۰ / ۴۶۲ غزوه خيبر, تحقيق :حيانی, الناشر : ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بيروت, والامامه, بيومی مهران المصری ج ۲ / ۱۷۰ حديث خيبر, الناشر : مركز الغدير .

۴- عيون أخبار الرضا, الصدوق ج ۱ / ۲۰۵, الافصاح, المفيد ۳۴, الصوارم المهرقه, التستری ۱۱۹ عن قصيده ابن أبی الحديد المعتزلی, البحار ج ۱۰ / ۴۱۷.

ولكثره فرار أبى بكر من الحروب سمَّته الصحابه الفرَّار((1)) .

وأخرج على بن أبى بكر الهيتمى عن ابن عباس أنَّه قال: بعث رسول الله الى خيبر أحسبه قال: أبا بكر فرجع منهزماً ومن معه . فلمَّا كان الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبِّن أصحابه ويجبِّنه أصحابه ((2)) .

وأخرج أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهانى فى موسوعته الكبيره (حليه الأولياء) قال: حدثنا أبو بكر ابن خلاد بسنده عن سلمه بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر برايته إلى حصون خيبر يقاتل , فرجع ولم يكن فتح وقد جهد » .

ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار .قال سلمه: فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل فى عينه فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هذه الرايه امضى بها حتى يفتح الله على يديك .

۱- ـ تاريخ اليعقوبى ۲/۱۲۷, ۱۳۳, طبعه لندن, تاريخ الطبرى ۲/۳۳۵, كنز العمال ۶/۶۹۴ ح۱۷۴۴۸ .

۲- صحيح البخارى ۴/۴۶۵ ح۱۱۵۵ الناشر: دار القلم , بيروت , ومجمع الزوائد , الهيتمى ۹/۱۲۴ , تلخيص المستدرك على الصحيحين ج ۳/۳۷ .

قال سلمه: فخرج بها – والله – يهرول هروله وأنا خلفه نتبع أثره... فما رجع حتى فتح الله على يديه ((١)) .

مما بين عدم أهليتهما للقياده الى جانب النبى صلى الله عليه و آله و سلم كعضدين له .

وعيَّر عبد الرحمن بن عوف عثمان بالفرار فى المعارك قائلا : أبلغه عنِّى أنِّى لم أغِب عن بدر , ولم أفِرّ يوم عيين (أحد) ((٢)) .

وذمَّه لاحقاً الامام على بن أبى طالب عليه السلام

وطلحه بن عبد الله((٣)) .

ووصمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا :

لستُ كذلك ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر ويوم بيعه الرضوان ((٤)) .

القرافى الفقيه لا يجيز شهاده الفار: القرافى الفقيه لا يجيز شهاده من فر من الزحف ((٥)) .

١- حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى / ج ١ / ص ٦٣.
٢- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ج ٣/١٠٣٣ طبع مكه , تفسير ابن كثير ج ١ / ٦٥٧.
٣- المثالب , ابن الكلبى ١٨٢ , أنساب الاشراف ج ١ / ٣٢٦ ,
٤- يعرض بعثمان الذى فرَّ فيهما , راجع الغدير ج ٩ / ٣ , أنساب الاشراف ج ٥ / ٣٦.
٥- الذخيره ٣ / ٤١١. كتاب منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل , محمد عليش , ٣ / ١٥٣ , دار الفكر , بيروت ١٤٠٩ ه- .

عن حمران عن أبی جعفر علیه السلام قال : " المستضعفین من الرجال والنساء والولدان الذین یقولون ربنا أخرجنا من هذه القریه الظالم أهلها " إلی " نصیرا " قال نحن أولئک ((۱)) .

عن سماعه قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن " المستضعفین " ؟ قال : هم أهل الولایه ، قلت : أی ولایه تعنی ؟

قال : لیست ولایه ولکنها فی المناکحه والمواریث والمخالطه وهم لیسوا بالمؤمنین ولا الکفار ومنهم المرجون لامر الله ، فاما قوله " والمستضعفین من الرجال والنساء والولدان الذین یقولون ربنا أخرجنا " إلی " نصیرا " فأولئک نحن((۲)) .

عن إدریس مولی لعبد الله بن جعفر عن أبی عبد الله علیه السلام فی تفسیر هذه الآیه " ألم تر إلی الذین قیل لهم کفوا أیدیکم " مع الحسن " وأقیموا الصلاه فلما کتب علیهم القتال " مع الحسین " قالوا ربنا لم کتبت علینا القتال لولا

۱- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه , البرهان ج ۱: ۳۹۵ . البحار ج ۱۰: ۱۵۰ .
۲- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه , البرهان ج ۱: ۳۹۵ . البحار ج ۱۰: ۱۵۰ .

أخرتنا إلى أجل قريب " إلى خروج القائم

عليه السلام فان معه النصر والظفر ، قال الله : " قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى " الآيه((۱)) .

{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ٧٦ } _سوره النساء .

{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ } يعطون ارواحهم فى سبيل الله تعالى لنشر الاسلام فى العالم .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ } منهج الكفر والظلم والسرقه {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } المجرمين الزناه القتله {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً٧٦ } _سوره النساء :

فالشيطان ضعيف ومنهجه خاسر واهدافه منحطه .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أجل قَرِيب قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلا ٧٧ } سوره النساء.

۱- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه , البرهان ج ۱: ۳۹۵ . البحار ج ۱۰: ۱۵۰ .

عن أبی عبد الله علیه السلام " ألم تر إلی الملأ من بنی إسرائیل من بعد موسی إذ قالوا لنبی لهم ابعث لنا ملکا نقاتل فی سبیل الله " قال : وکان الملک فی ذلک الزمان هو الذی یسیر بالجنود والنبی یقیم له أمره وینبئه بالخبر من عند ربه فلما قالوا ذلک لنبیهم قال لهم : انه لیس عندکم وفاء ولا صدق ولا رغبه فی الجهاد , فقالوا : انا کنا نهاب الجهاد فإذا أخرجنا من دیارنا وأبنائنا فلا بد لنا من الجهاد ونطیع ربنا فی جهاد عدونا , قال :

" فان الله قد بعث لکم طالوت ملکا " فقالت عظماء بنی إسرائیل : وما شأن طالوت یملک علینا ولیس فی بیت النبوه والمملکه , وقد عرفت ان النبوه والمملکه فی بیت آل اللاوی ویهودا وطالوت من سبط ابن یامین بن یعقوب , " فقال لهم ان الله قد اصطفاه علیکم وزاده بسطه فی العلم والجسم "والملک بید الله یجعله حیث یشاء لیس لکم ان تختاروا و ان آیه ملکه أن یأتیکم التابوت من قبل الله " تحمله الملائکه فیه سکینه من ربکم وبقیه مما ترک آل موسی و آل هارون " وهو الذی کنتم تهزمون به من لقیتم , فقالوا : ان جاء التابوت رضینا و سلمنا((۱)) .

وعن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله " فلما کتب علیهم القتال تولوا الا قلیلا منهم " قال : کان القلیل ستین ألفا .

{أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أیْدِیَکُمْ } مع الحسن علیه السلام .

۱- البحار ج ۵: ۳۲۹ . البرهان ج ۱: ۲۳۷ وتفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران _تفسیر الایه

{وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ } المسلمين .

{القِتَالُ } مع الحسين علیه السلام ((۱)) .

عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبی عبد الله علیه السلام فی تفسير هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " مع الحسن " وأقيموا الصلاه فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " إلى خروج القائم

علیه السلام فان معه النصر والظفر ، قال الله : " قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى " الآيه ((۲)) .

عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال : والله الذی صنعه الحسن بن علی علیه السلام كان خيرا لهذه الأمه مما طلعت عليه الشمس ، والله لفيه نزلت هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه " إنما هی طاعه الامام فطلبوا القتال " فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب " وقوله

۱- تفسير العياشی ج ۱ / ۲۵۷ ح ۱۹۵, عنه تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم ج ۲ / ۱۳۰ ح ۴ .

۲- تفسير العياشی , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۵۸ والبرهان ج ۱: ۳۹۵ . البحار ج ۱۰: ۱۵۰ . الصافی ج ۱: ۳۷۲ .

" ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل " أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام ((۱)) .

{إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً } يخافون الموت {وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ } فنموت {لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَل قَرِيب قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلا ۷۷ } _سوره النساء.

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : والله للذى صنعه الحسن ابن على عليه السلام كان خيرا لهذه الأمه مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه " إنما هى طاعه الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين (عليه السلام)

قالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام) ((۲)) .

قالوا ذلك كراهه للموت وخوفاً من الأعداء وحباً للبقاء إما باللسان أو فى أنفسهم فلامهم الله تعالى بما نطقوا بلسانهم وأضمروا فى جنانهم .

۱- تفسير العياشى , تفسير الايه , محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـ ج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۵۸ والبرهان ج ۱: ۳۹۵ . البحار ج ۱۰: ۱۵۰ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۸ / ۳۳۰ .

{أيْنَما تَكونُوا يُدْرِكْكَمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَه وَإنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً٧٨ }_سوره النساء.

{أيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَه } قال الامام على عليه السلام : فما ينجو من الموت من خافه , ولا يُعطى البقاء من أحبه {وَإنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ } كالابن والرزق .

{يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ } مثل النقص فى الرزق .

المراد بالسيئه هاهنا الأمراض والمصائب والقحط ، لأن قريشا " كانت إذا نزل بها خصب وخفض قالوا : هذا من عند الله ، وإذا نزل بهم شده ومجاعه قالوا : هذا شؤم محمد حاشا له من ذلك فبين تعالى أن ذلك كله من الله تعالى .

الطوسى: حكايه عن المنافقين ، وصفه لهم . فى قول الحسن ، وأبى على وأبى القاسم . وقال الزجاج : قيل : هو فى صفه اليهود . وبه قال الفراء . وذلك أن اليهود ، لما قدم النبى صلى الله عليه و آله و سلم المدينه ، فكانوا إذا زكت ثمارهم ، واخصبوا ، قالوا هذا من عند الله ، فإذا أجدبوا ، وخاست ثمارهم ، قالوا هذا لشؤم محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

{يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ } بسببك {قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً٧٨ } .

فيعلموا أنَّ القابض والباسط هو الله تعالى .

عن أبی الحسن (علیه السلام) ، قال : « قال الله تبارک وتعالی : یا ابن آدم بمشیئتی کنت أنت الذی تشاء وتقول ، وبقوتی أدیت إلی فریضتی ، وبنعمتی قویت علی معصیتی ، ما أصابک من حسنه فمن الله ، وما أصابک من سیئه فمن نفسک ، وذاک أنی أولی بحسناتک منک ، وأنت أولی بسیئاتک منی ، وذاک أنی لا اسأل عما أفعل ، وهم یسألون » .

وفی روایه الحسن بن علی الوشاء ، عن الرضا (علیه السلام) : « وأنت أولی بسیئاتک منی ، عملت المعاصی بقوتی التی جعلت فیک » .

وقال علی بن إبراهیم : قوله تعالی : (وإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ یَقُولُوا هذِه مِنْ عِنْدِ اللَّه وإِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ یَقُولُوا هذِه مِنْ عِنْدِکَ قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّه) یعنی الحسنات والسیئات . ثم قال : فی آخر الآیه (ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّه وما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) فکیف هذا وما معنی القولین ؟

فالجواب فی ذلک : أن معنی القولین جمیعا عن الصادقین (علیهم السلام) أنهم قالوا : « الحسنات فی کتاب الله علی وجهین ، والسیئات علی وجهین . فمن الحسنات التی ذکرها الله الصحه ، والسلامه ، والأمن ، والسعه فی الرزق ، وقد سماها الله حسنات ، (وإِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ) یعنی بالسیئه ها هنا المرض ، والخوف ، والجوع ، والشده یَطَّیَّرُوا بِمُوسی ومَنْ مَعَه أی یتشأموا به . والوجه الثانی من الحسنات یعنی به أفعال العباد ، وهو قوله :

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَه عَشْرُ أَمْثالِها ومثله کثیر .

وکذلک السیئات علی وجهین ، فمن السیئات : الخوف ، والجوع ، والشده ، وهو ما ذکرناه فی قوله : وإِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ یَطَّیَّرُوا بِمُوسی ومَنْ مَعَه وعقوبات الذنوب فقد سماها الله سیئات ، والوجه الثانی من السیئات یعنی

بها أفعال العباد التی یعاقبون علیها ، وهو قوله : ومَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَکَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ وقوله :

(ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّه وما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) یعنی ما عملت من ذنوب فعوقبت علیها فی الدنیا والآخره فمن نفسک بأعمالک ، لأن السارق یقطع ، والزانی یجلد ویرجم ، والقاتل یقتل ، وقد سمی الله تعالی العلل ، والخوف ، والشده ، وعقوبات الذنوب کلها سیئات ، فقال :

(وما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) بأعمالک ، وقوله : (قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّه) یعنی الصحه ، والعافیه ، والسعه . والسیئات التی هی عقوبات الذنوب من عند الله ((۱)) .

{مَا أَصَابَکَ مِنْ حَسَنَه فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَکَ مِنْ سَیِّئَه فَمِنْ نَفْسِکَ وَأَرْسَلْنَاکَ لِلنَّاسِ رَسُولا وَکَفَی بِاللّهِ شَهِیداً۷۹ سوره النساء }.

{مَا أَصَابَکَ مِنْ حَسَنَه فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَکَ مِنْ سَیِّئَه فَمِنْ

نَفْسِکَ } من فعل یدیک ومن تقصیرک {وَأَرْسَلْنَاکَ لِلنَّاسِ رَسُولا وَکَفَی بِاللّهِ شَهِیداً۷۹ } کان محمد شهیداً علی الناس .

قیل للعالم موسی الکاظم علیه السلام : إن بعض أصحابنا یقولون بالجبر ، وبعضهم یقولون بالاستطاعه ، قال فأمر أن یکتب :

بسم الله الرحمن الرحیم ، قال الله عز وجل : یا بنی آدم بمشیئتی کنت أنت الذی تشاء ، وبقوتی أدیت فرائضی ، وبنعمتی قویت علی معصیتی ، خلقتک سمیعا بصیرا ما أصابک من حسنه فمنی ، وما أصابک من سیئه فمن

۱- البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ / ۱۳۳ .

نفسک بذنوبک ومعاصیک ، وذلک أنی أولی بحسناتک منک ، وأنت أولی بسیئاتک منی ، لا أسأل عما أفعل وهم یسألون ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : لقد بین الائمه الراشدین الخلفاء علیهم السلام قضایا الحسنات والسیئات بما لا مجال منه للشک بأن السیئات تأتی بسبب أفعال العباد من ظلمهم وجورهم علی أنفسهم وباقی المسلمین .

أما الحسنات فمن الساحه الالهیه المقدسه وتعد نعمه ربانیه .

{ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّی فَمَا أَرْسَلْنَاکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً ۸۰ } سوره النساء تحفظ أعمالهم وتحاسبهم علیها .

قال الامام الباقر علیه السلام : لا یقبل الله عملا بلا

ولایه علی((۲)) .

روی العلّامه البحرانی: عن ابن شهرآشوب – من طریق العامّه – عن أبی طالب الهروی , بإسناده عن علقمه وأبی أیوب , قالا: أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال لعمّار – فی حدیث – :

یا عمار إنّ علیّاً لا یردّک عن هدی , ولا یردّک إلی ردی .

ص: ۳۷۶

۱- فقه الرضا_ ابن بابویه القمی _ ص ۳۵۰ باب القدر والمنزله _ مؤسسه آل البیت_ قم .

۲- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج , مصادر الحدیث الشیعیه , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران.ج ۲ / ۱۹ ح ۵, عنه تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۲ / ۱۳۳ ح ۱ .

يا عمار طاعه على طاعتى , وطاعتى طاعه الله ((۱)) .

أحمـد بن حنبل: وروى هو أيضاً , عن مسـند أحمـد بن حنبل إمام الحنابله , بإسـناده المـذكور , عن أبى ذر عليه السـلام , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى:

إنّه من فارقنى فقد فارق الله , ومن فارقك فارقنى((۲)) .

أقول : إذن المطيع لعلى بن أبى طالب عليه السلام مطيع لله ورسوله , والمتولّى عن على والمفارق له فهو المتولى عن الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم .

وقد قال سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار ((۳)).

ص: ۳۷۷

۱- غايه المرام, العلامه البحرانى, ۴۰۳ - ۴۰۴.

۲- غايه المرام, العلامه البحرانى, ۵۴۲.

۳- مجمع الزوائـد, ابـن حجر الهيثمى ج ۷ / ۲۳۵ فى يـوم الجرعـه, طبعه ۱۹۸۸م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيـار والمـوازنه, الاسـكافى, المتوفًى سنه ۲۲۰ هجريه, تحقيق المحمودى, طبعه ۱۹۸۱ م ص ۳۵, اصناف المخالفين, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج ۲ / ۲۹۷, معرفه الإمام على, و ۱ج۸ / ۷۲ وصـيه له عليه السـلام, تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ۱ج۴ / ۳۲۲ يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۴۹, تحقيق على شيرى ۱۴۱۵ هجريه دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال ج ۵ / ۳۰, كنز العمال ج ۵ / ۳۰, الامامه والسياسه ج ۱ / ۷۳, منـاقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى ۱۱۳ الفصل الثامن, طبعه دار الحديث ۱۴۲۴ هجريه, طبعه ۲, الاسـتغاثه, ابو القاسم الكوفى ج ۲ / ۶۳ مخـازى سـعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشـقى ج ۱ / ۳۴۳ الباب ۴۹, تحقيق المحمودى, طبعه ۱ ۱۴۱۵ هجريه احياء الثقافه الاسلاميه, قم و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج۱ / ۱۷۳ الباب ۹, وتقريب المعارف, الحلبى ۳۵۴ الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی علی : علی مع القرآن والقرآن مع علی ((۱)).

وقال نجاح الطائی: سار بعض الصحابه علی نظریه الطاعه القرآنیه وتراجع معظم الصحابه عنها فتراهم بایعوا ابا بکر بالترغیب والترهیب وأهملوا أمیر المؤمنین علیا علیه السلام صاحب بیعه الغدیر .

لقد خالف معظم الناس الانبیاء رغم ایمانهم بهم وبکتبهم السماویه فی انحراف منهم عن طاعتهم فقد خالف قابیل شریعه ابیه آدم وقتل هابیل

۱- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ /۱۲۴, باب علی مع القرآن والقرآن مع علی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ /۵۵, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۱۰, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ۹/۱۳۴, وذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, باب ۹, حدیث ۴۰ ص۱۲۴, طبعه مکتبه القاهره, و ص ۱۹۴, طبعه ۲, دار الکتب العلمیه, بیروت, وأخرجه الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, فی تلخیصه مصرِّحاً بصحّته, وأخرجه الحافظ أبو بکر بن أبی شیبه, ورواه عنه العصامی فی سمط النجوم العوالی ج۲ / ۵۰۲ رقم ۱۳۶, وأخرجه أبو بکر البزار فی مسنده بلفظ أوجز کما فی کشف الستار عن زوائد البزار ج۳ / ۲۲۱ رقم ۲۶۱۲, ورواه ابن حجر المکّی العسقلانی, عن أُمِّ سلمه فی مرضه, قالت وقد امتلأت الحجره بأصحابه ۸۹.المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ /۵۵, المناقب.

وخالف اليهود المؤمنون موسى وعبدوا عجل قارون وهكذا بالقى الانبياء والاوصياء .

ولما طلبت فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين الانصار بالبيعه لعلى عليه السلام فقالوا : لقد بايعنا ابا بكر . ولم يقولوا لابى بكر : لقد بايعنا عليا فى الغدير أمام الله ورسوله والمؤمنين .!!!

{وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا ٨١ }_سوره النساء.

{وَيَقُولُونَ } المنافقون من أتباع العقبه والسقيفه وابن أبى {طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ } وبعباره الامام على عليه السلام : قولهم شفاء وفعلهم الداء العياء .

{وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ } من مكر وكيد لقتل النبى وأهل بيته .

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ } اتركهم و لا تعاقبهم {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا ٨١ }.

أى : دبر طائفه منهم ليلا_(غير الذى تقول) أى : خلاف ما أمرت وقلت به أو خلاف ما أعلنت من الطاعه ، لأنهم نافقوا بما قالوا وأبطنوا خلاف ما أظهروا ، والتبييت : من البيتوته لأنها تدبير الأمر بالليل .

عن سليمان الجعفرى ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول فى قول الله تبارك وتعالى : {إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ } ، قال : « يعنى فلانا

وفلانا (أبا بكر وعمر) وأبا عبيده بن الجراح (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه وكَفى بِاللَّه وَكِيلًا)

. ((۱))

وقال نجاح الطائی: نکث الطاعه النبویه :

وعن معارضه المسلمین الأولی للنبی کانت فی هزیمتهم المدبره من المنافقین فی معرکه حنین! وهذا العصیان الکافر هو الذی دعا المنافقین من الطلقاء والاعراب ورجال السقیفه الی التشویش علی ذکر أسماء خلفاء رسول الله من أهل البیت فی حجه الوداع : وسعیهم لحذف عباره کلهم من أهل بیتی ،وهو منحی قبائل قریش لاغتصاب السلطه وتناوبها بینهم .

وذکر الطبرانی والهیتمی ذلک العصیان الکافر للطلقاء والمنافقین فی حجه الوداع: لغط قوم قرب النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) أثناء خطبته فقال أصحابه: یا رسول الله لو بعثت إلی هؤلاء بعض من ینهاهم عن هذا .

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): لو بعثت إلیهم فنهیتهم أن یأتوا الحجون لأتاه بعضهم وإن لم یکن له به حاجه((۲)) .

وفعلوا ذات الامر فی السقیفه بعد قتلهم لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و عمل عمر ضجیجا کبیرا مدعیا عدم موت النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی محاوله منه لارباک الوضع

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم. ج ۲ / ۱۳۴ وتفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ۱: ۲۵۹ / ۲۰۴ , تفسیر الایه .

۲- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, ابن حجر ج ۱/۱۷۷ ورجاله رجال الصحیح.

انتظارا لمجیء ابی بکر من السنح خارج المدینه . ونجح انقلابهم واغتصبوا الخلافه من الامام علی علیه السلام .

{أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ کَانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً٨٢ } _سوره النساء. مثل کتب العلماء وباقی الناس .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم : « لا خیر فی عباده لا فقه فیها ولا خیر فی قراءه لا تدبّر فیها » ((١)) .

ولیخصّص نفسه بکلّ خطاب فی القراءه من أمر ونهی ووعد ووعید ، ویقدّر أنّه هو المقصود به ، وکذلک إن سمع قصص الأوّلین والأنبیاء علیهم السلام علم أنّ مجرّد السماع غیر مقصود ، وإنّما المقصود الاعتبار ، ولیعلم أنّ القرآن کلَّه نزل من باب « إیّاک أعنی واسمعی یا جاره » ، فلا یتّخذ مجرّد الدراسه عملا ، بل یجعلها قراءه کقراءه العبد کتاب مولاه الذی کتبه إلیه لیتدبّره ویعمل بمقتضاه ((٢)) .

وقال أمیر المؤمنین ,

علیه السلام , ، ألا أخبرکم بالفقیه حقا . من لم یقنط الناس من رحمه الله ولم یؤمنهم من عذاب الله ولم یؤیسهم من روح الله . ولم یرخص فی معاصی الله ولم یترک القرآن رغبه عنه إلی غیره . ألا لا خیر فی

١- « عوالی اللآلی » ٤ : ١١٢ / ١٧٣ .

٢- الفوائد الملیه_ الشهید الثانی ص ١٨٢ , الوفاه ٩٦٥ هج_ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم .

علم ليس فيه تفهم . ألا لا خير فى قراءه ليس فيها تدبر . ألا لا خير فى عباده ليس فيها تفقّه ((١)) .

وعن طلحه بن زيـد عن أبى عبـد الله , عليه السـلام , قال : إن هـذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى ، فليجل جال بصـره ويفتح للضـياء نظره . فإن التفكُّر حياه قلب البصير ، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور ((٢)) .

لو كان القرآن من قبل شخص لوجدوا اختلافا كبيرا فى الالفاظ والمعانى والبلاغه والاعراب مثلما نطق به المتنبئين المزيفون من أمثال مسيلمه الكذاب وطليحه الاسدى وسجاح التميميه .

اذ قال مسيلمه الكذاب :

انا أعطيناك التفاح فصلى لربك وارتاح ان شانئك هو التمساح .

وقال فى معارضه سوره الكوثر:

" إنـا أعطيناك الجواهر فصل لربك وجاهر , ولا تعتمـد قول ساحر "((٣)) : لاحظ كيف يقلـد مسـيلمه القرآن فى نظمه وتركيبه ويغير بعض ألفاظه , ويوهم الناس أنه يعارض القرآن .

واستمر مسيلمه فى كذبه قائلا:

١- الوسائل ج ۴ . أبواب قراءه القرآن . باب : ٣ . حديث : ٧ .

٢- الوسائل ج ۴ . أبواب قراءه القرآن . باب : ٣ . حديث : ١ .

٣- البرهان, الزركشى ج ٢ / ٩٣ وجوه الاعجاز, محمد ابو الفضل, ط ١ ١٩۵٧م, احياء الكتب العربيه, بيروت ومكاتيب الرسول, الاحمدى ٢ / ٣٨۶ بحث تاريخى .

" إنـا أعطينـاك الجواهر , فصـل لربـك وجاهر , وإن مبغضك رجل كافر .هـذه الاقوال المسـيلميه النجـديه تبين روح الوضع والاختلاق عند النجديين الوهابيين للوصول الى مآربهم .

ومن آيات مسيلمه الكذاب قوله: ما قاله معارضاً سوره «الذاريات»:

«والمبذرات بذراً. والحاصدات حصداً. والذاريات قمحاً. والطاحنات طحناً. والعاجنات عجناً. والخابزات خبزاً. والثاردات ثرداً. واللاقمات لقماً. اهاله وسمناً » :

«والمنـذرات زرعـاً , والحاصـدات حصـداً , والـذاريات قمحـاً , والطاحنـات طحنـاً , والخابزات خبزاً , والثاردات ثرداً , واللاقمات لقماً , اهاله وسمناً , لقد فضلتم على أهل الوبر , وما سبقكم أهل المدر , ريفكم فامنعوه والمعتر فاووه , والباغى فناووه ((۱)) .

ومن آياته الكاذبه: «يا ضفدع نقّى فإنّك نعم ما تنقين، لا وارداً تنفرين، ولا ماء تكدرين».

وكان يقول: اضفدع ابنه ضفدع , نقى ما تنقين , أعلاك فى الماء , وأسفلك فى الطين , لا الشارب تمنعين , ولا الماء تكدرين .

ومن يتدبر هذه الايات يجد انها مبان صبيانيه جاهله ومتون ركيكه ومعان هزيله .

۱- اعجـاز القرآن, الباقلانى ۱۵۷ كلام مسـيلمه, ط دار المعارف, مصـر وتفسـير القرآن, السمعانى ج ۲ / ۱۲۷, تحقيق :ياسـر ابراهيم, ط دار الوطن ۱۹۹۷م, السعوديه .

{وَإِذا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلا ٨٣}_سوره النساء.

{وَإِذا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ } ينشرون الاخبار المتعلقه بالدفاع والهجوم .

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله عز وجل عير قوما بالإذاعه ، فقال : " وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به " فإياكم والإذاعه .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمن أخبره ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ ((١)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : مذيع السر شاك ، وقائله عند غير أهله كافر ومن تمسك بالعروه الوثقى فهو ناج ، قلت : ما هو ؟ قال : التسليم ((٢)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال : إن الله عز وجل جعل الدين دولتين دوله آدم , وهى دوله الله , ودوله إبليس ، فإذا أراد الله أن يعبد علانيه كانت

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ٢ / ٣٧٣_ باب الاذاعه .
٢- الكافى ج ٢ / ٣٧٣_ باب الاذاعه .

دوله آدم وإذا أراد الله أن يعبد فی السر کانت دوله إبلیس ، والمذیع لما أراد الله ستره مارق من الدین ((۱)) .

(وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَإِلَی أُوْلِی الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)((۲)) .

الشعبی قال : ابن عباس هم امراء السرایا وعلی أولهم ، وسال الحسن بن صالح ابن حی جعفر الصادق علیه السلام عن ذلک فقال : الأئمه من أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۳)) .

تفسیر مجاهد إنما نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام حین خلفه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمدینه فقال : یا رسول الله أتخلفنی بین النساء والصبیان فقال : یا علی اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی حین قال له اخلفنی فی قومی وأصلح فقال بلی والله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمدینه فامر الله العباد بطاعته وترک خلافه ، وفی إبانه الفلکی انها نزلت لما شکی أبو برده من علی علیه السلام الخبر ، قال الحمیری :

أولیس قد فرضت علینا طاعه * لأولی الأمور فهل لها تأویل

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۲ / ۳۷۳_ باب الاذاعه .
۲- مروج الذهب, المسعودی, ۳: ۹.
۳- المناقب_ ابن شهر اشوب ج ۲ / ۲۱۹_ نشر المکتبه الحیدریه_ النجف الاشرف.

ما كان خبرنا بذاك محمد * خبرا له فی المسندات أصول

ان الخليفه بعده هذا الذی * فيها عليه من الخطاب يحيل ((۱)).

{وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } .روی بالنبی وعلی ' .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : فضل الله : رسوله , ورحمته : ولايه لأئمه((۲))

وروی الأخبار المتواتره فی أنهم المستنبطون وأنهم أولی الأمر الذين أمر الله تعالی بطاعتهم فی قوله المتعالی : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِی الأَمْرِ مِنْكُمْ » ((۳)) .

ومحال أن يأمر الحكيم بإطاعه غير المعصوم بحكم العقل وبالأخبار المتواتره .

وهم الراسخون فی العلم فی قوله تعالی : « وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله والرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » ((۴)) , للأخبار المتواتره .

ص: ۳۸۶

۱- المناقب_ ابن شهر اشوب ج ۲ / ۲۱۹_ نشر المكتبه الحيدريه_ النجف الاشرف.
۲- تفسير العياشی , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۶۰ ح ۲۰۷ تفسير الصافی ج ۱ / ۲۷۴ .
۳- ([۳]) النساء ۵۹ .
۴- آل عمران _ ۸ .

وهم الصادقون الذين أمر الله تعالى بالكون معهم فى قوله عز وجل : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » ((۱)) .

أنّ المراد بالمستنبطينَ الأئمّه عليهم السلام لسياق ما قبلها من قوله تعالى : (ولَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ) ولقول الباقر عليه السلام فى تفسيرها : إنّهم : « هم الأئمّه » ((۲)) .

، ولقول الرضا عليه السلام : « يعنى آل محمّد ، وهم الَّذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام » ((۳)) .

قال الامام الباقر عليه السلام : « ولولاه الأمر استنباط العلم » ((۴)) .

وقال الصادق عليه السلام : « هم أولو العقل والعلم » ((۵)) .

وقال عز وجل : " ولو ردوه (إلى الله و) إلى الرسول وإلى

اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " فرد الامر , أمر الناس , إلى

أولى الامر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم .

الكافى : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : " يا أيها الرسو بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت

۱- التوبه _ ۱۱۹ .
۲- جوامع الجامع ۱ : ۲۷۴ .
۳- تفسير العياشى ۱ : ۲۸۷ / ۲۰۶ .
۴- الوسائل ج ۱۸ ص ۲۱ حديث ۱ باب ۶ من صفات القاضى .
۵- الوسائل ج ۱۸ ص ۹۸ باب ۱۰ حديث ۳۴ .

رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين " فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن ، ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم

: [يا] أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟

فقالوا : الله ورسوله ، فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وآل من والاه ، وعاد من عاداه ثلاث مرات ((۱)) .

۱- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج۳ / ۹۶ ، صحيح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخرى ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انى تارك فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولى, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما دفع النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .صحيح . و سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه- _ ۱۹۹۵ م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بيروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابى سعيد الخدرى ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷, ج ۳/۵۹, ج ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج ۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج ۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _ طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _ يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج ۹ / ۳۶۵ _ طبعه ۹ _ سنه ۱۴۱۳ هجريه _ مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوى ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹/۱۷۸, ينابيع المودّه ۴۰, تاريخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۱۴, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثير ج ۱ / ۲۷۷, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

فوقعت حسكه النفاق فی قلوب القوم وقالوا : ما أنزل الله جل ذکره هذا علی محمد قط وما یرید إلا أن یرفع بضبع ابن عمه .

فلما قـدم المـدینه أتته الأنصار فقالوا : یا رسول الله إن الله جل ذکره قـد أحسن إلینا وشـرفنا بک وبنزولک بین ظهرانینا ، فقـد فرح الله صدیقنا وکبت عدونا وقد یأتیک وفود ، فلا تجد ما تعطیهم فیشـمت بک العدو ، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتی إذا قدم علیک وفد مکه وجدت ما تعطیهم ، فلم یرد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیهم شیئا وکان ینتظر ما یأتیه من ربه فنزل جبرئیل علیه السلام وقال : " قل لا أسألکم علیه أجرا إلا الموده فی القربی " ولم یقبل أموالهم ، فقال المنافقون : ما أنزل الله هذا علی محمد وما یرید إلا أن یرفع بضـبع ابن عمه ویحمل علینـا أهـل بیته یقول أمس : من کنت مولاـه فعلی مولاـه والیوم : " قـل لاـ أسألکم علیه أجرا إلا الموده فی القربی " ثم نزل علیه آیه الخمس فقـالوا : یریـد أن یعطیهم أموالنـا وفیئنا ، ثم أتاه جبرئیل فقال : یا محمـد إنک قـد قضـیت نبوتک واسـتکملت أیامک ، فاجعل الاسم الأکبر ، ومیراث العلم وأثـار علم النبوه عنـد علی علیه السـلام فـإنی لم أترک الأـرض إلاـ ولی فیها علم تعرف به طاعتی ، وتعرف به ولایتی ، ویکون حجه لمن یولد بین قبض النبی إلی خروج النبی الآخر ، قال : فأوصی إلیه بالاسم الأکبر ومیراث

العلم وآثار علم النبوه ، وأوصى إليه بألف كلمه وألف باب ، يفتح كل كلمه وكل باب ألف كلمه وألف باب ((١)) .

{لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلا قَلِيلا٨٣ _سوره النساء.

{وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ }: أهل البيت المعصومين , ولا يقصد بأولى الامر السلاطين الفجره الراكضين خلف شهواتهم {لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } محمد وآله فهم مدينه العلم والحكمه بنصوص القرآن الكريم.

وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ: قال الامام الباقر عليه السلام : هم الأئمه من آل محمد((٢)) .

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله " ولو ردوه إلى الرسول والى أولى الأمر منهم " قال : هم الأئمه ((٣)) .

القندوزي الحنفي : روى الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودّه , بإسناده المذكور , عن معاويه , عن محمد الباقر عليه السلام أنه قال – في حديث –

ص: ٣٩١

١- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ١ / ٢٩٣ .

٢- تفسير العياشي ج ١ / ٢٦٠ ح ٢٠٥, الكافي ج ١ / ٢٩٥ ح ٣, الاختصاص ٢٥٢ البحار ٢٠ / ٢٠٧.

٣- ([٣]) تفسير العياشي , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشي, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج , تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ١ / ٢٦٠ و البرهان ج ١: ٣٩٧ . البحار ج ٧: ٦١ .

: وقال عزّ وجل: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) . فردّ أمر الناس إلى أولى الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم , وبالردّ إليهم((۱)) .

وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام فى تفسير (أولى الأمر) .أنّه قال – فى حديث – : {فكان على , ثمّ صار من بعده حسن , ثمّ حسين , ثمّ من بعده على بن الحسين , ثمّ من بعده محمد بن على , وهكذا يكون الأمر , إنّ الأرض لا تصلح إلّا بإمام } .

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أنْ يَكُفَّ بَأسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللّهُ أشَدُّ بَأساً وَأشَدُّ تَنكِيلا ۸۴}_سوره النساء.

المسعودى : أخرج المسعودى فى مروجه خطبه للإمام الحسن بن على عليه السلام فى أيّام خلافته بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وقال فيها: فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضه , إذ كانت بطاعه الله والرسول وأولى الأمر مقرونه. ثمّ قرأ قوله تعالى:

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ } يا محمد {لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ } ولا يهمك فرارهم {وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ } على القتال .

{عَسَى اللّهُ أنْ يَكُفَّ بَأسَ الَّذِينَ كَفَرُوا } يهزمهم .

{وَاللّهُ أشَدُّ بَأساً وَأشَدُّ تَنكِيلا ۸۴ } عقوبه.

۱- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى ۵۱۲.

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : ما سئل رسول الله عليه وآله السلام شيئا قط فقال : لا إن كان عنده أعطاه وان لم يكن عنده قال : يكون انشاء الله ، ولا كافىء بالسيئه قط ، وما القى سريه مذ نزلت عليه " فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسک " الأولى بنفسه((۱)) .

أبان عن أبى عبد الله عليه السلام لما نزلت على رسول الله عليه وآله السلام " لا تكلف الا نفسك" قال : كان أشجع الناس من لاذ برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((۲)) .

عن الثمالى عن عيص عن أبى عبد الله عليه السلام قال : رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلف ما لم يكلف أحد أن يقاتل فى سبيل الله وحده ، وقال : " حرض المؤمنين على القتال"و قال: إنما كلفتم اليسير من الامر ان تذكروا الله((۳)) .

۱- تفسیر العیاشی , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشي, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هـاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۶۲ و البحار ج ۶: ۱۷۴ . البرهان ج ۱: ۳۹۸ .

۲- تفسیر العیاشی , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشي, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هـج , تحقيق: هـاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۶۲ و البحار ج ۶: ۱۷۴ . البرهان ج ۱: ۳۹۸ .

۳- ([۳]) تفسير العياشي , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشي, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۶۲ و البحار ج ۶: ۱۷۴ . البرهان ج ۱: ۳۹۸ .

{مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكَنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكَنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء مُقِيتاً ۸۵ }_سوره النساء.

{مَنْ يَشْفَعْ } للناس {شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا } قال فخر الانبياء صلى الله عليه و آله و سلم : من سنَّ سنَّه حسنه كان له مثل أجر من عمل بها , ومن سنَّ سنَّه سيئه كان له مثل وزر من عمل بها .

{ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً } مثل اخراج شرير من السجن أو تسهيل شراكه وزواج وهو يعلم سوء أخلاق أحد الطرفين فيخفيها ويظهره بمظهر آخر.

{يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا } هو ضامه للقضيه وخسارتها وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء مُقِيتاً۸۵ } :عارفاً ومطَّلعاً .

{وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّه فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء حَسِيباً۸۶ } _سوره النساء

كان المسلم محاسباً فى التحيه وغيرها . فعلى الاقل ردوا التحيه .

عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله عز وجل قال : إن البخيل من يبخل بالسلام » .

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعرى ، عن ابن القداح ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه ، ولا يقول : سلمت فلم يردوا على ، ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم ، فإذا رد أحدكم فليجهر برده ، ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا عليَّ » .

ثم قال : « كان على عليه السلام يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا ، أفشوا السلام ، وأطيبوا الكلام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنه بسلام » ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل : السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ)((١)) .

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبى عبيده الحذاء ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « مر أمير المؤمنين على عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام ورحمه الله وبركاته ومغفرته ورضوانه . فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكه لأبينا إبراهيم عليه السلام [إنما] قالوا : رحمه وبركاته عليكم أهل البيت » ((٢)) .

عن الحسن بن المنذر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من قال : السلام عليكم فهى عشر حسنات ، ومن قال :

السلام عليكم ورحمه الله فهى عشرون حسنه ، ومن قال : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته فهى ثلاثون حسنه »((٣)) .

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ٢ / ١٤١ .

٢- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ٢ / ١٤١ .

٣- ([٣]) تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ٢ / ١٤٢ .

عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : « یسلم الصغیر علی الکبیر ، والمار علی القاعد ، والقلیل علی الکثیر »((1)) .

« قال أمیر المؤمنین علیه السلام : یکره للرجل أن یقول : حیاک الله ، ثم یسکت حتی یتبعها بالسلام » .

عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : سألته عن الرجل یسلم علیه وهو فی الصلاه .

قال : « یرد : سلام علیکم ، ولا یقول : وعلیکم السلام ، فإن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان قائما یصلی ، فمر به عمار بن یاسر فسلم علیه عمار ، فرد علیه النبی صلی الله علیه و آله و سلم هکذا »((2)) .

{اللّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً۸۷ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا ۸۸} سوره النساء.

الاخره أمر لا رَيْبَ فِيهِ : لا شک فیه .

ص: ۳۹۶

۱- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ۲ / ۱۴۲ .

۲- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ۲ / ۱۴۲ .

{فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ } فئه المهاجرين من مكه الى المدينه المدَّعين الاسـلام زوراً , اذ قتلوا النبى وفاطمه وسـيطروا على الخلافه , وفئه ابن أبى من منافقى المدينه والأعراب المحيطين بها .

{وَاللَّهُ أَرْكَسَـهُمْ بِمَا كَسَبُوا } بما فعلوا من ظلم لآل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم اذ قبضا على خلافه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم المخصوصه للخليفه على عليه السلام النتيجه :

قتـل رجـال الانقلاب بعضـهم بعضاً بعـد نجاحهم فى دسيسـتهم فى سم رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم واغتصاب الخلافه من على عليه السلام حيث قتل عمرُ وعثمانُ صاحبهم أبا بكر وطبيبه , وقسما الخلافه بينهما بالتناوب فحكم عمر ثم عثمان .

وقتل عثمانُ عمرَ بمساعده المغيره بن شعبه

, بعدما طال حكم عمر عشر سنين وكان عثمان أسن عمرا من عمر فخاف الامويون موت عثمان قبل وصول الخلافه اليه .

وهيمن عثمان على الخلافه , اذ أرسل المغيره عبده أبا لؤلؤه الى المدينه فقتل عمر , واستمرت المؤامرات فقتلت عائشةُ عثمانَ بفتواها الشهيره : اقتلوا نعثلا (عثمان) فقد كفر , ثم قتل معاويه عائشه انتقاما منها ((١)).

لقد فعل المنافقون المخازى فى الدنيا من مكائد فأركسهم تعالى فى فتنتهم تمهيدا ليوم القيامه , وأصبحوا ضحيه لبعضهم البعض .

{أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ } وهم المنافقون السابقون {وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ } لافعاله المرَّه والظالمه .

١- راجع كتابى اغتيال أبى بكر وعائشه , نجاح الطائى .

{فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا٨٨ } للنجاه.

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً٨٩ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا ٩٠* } سوره النساء.

أبو على الطبرسى : اختلفوا فى من نزلت هذه الآيه فيه ، فقيل : نزلت فى قوم قدموا المدينه من مكه فأظهروا للمسلمين الإسلام ، ثم رجعوا إلى مكه لأنهم استوخموا المدينه فأظهروا الشرك ، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا ، فقال بعضهم : لا نفعل فإنهم مؤمنون ، وقال آخرون : إنهم مشركون ، فأنزل الله فيهم الآيه ، قال : وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام((١)) .

ثم استثنى بأشجع فقال : (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ ولَوْ شاءَ اللَّه

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ٢ / ١٤٥ .

لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكَمْ فَلَقاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وأَلْقَوْا إِلَيْكَمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّه لَكَمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)((١)) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

١- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانی, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج ٢ / ١۴۵ .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ٢

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور. ١

نجاح الطائی.. ١

مؤسسه دار الهدی لاحياء التراث الأسلامی العالميه. ١

سوره آل عمران_٣.. ٣

خلق اللهُ لاهل البيت قبل الشمس والقمر. ١١

بريده الاسلمی من التوابين : ٢٢

خوف الصحابه من مبارزه طلحه بن عثمان. ١٢٧

دور رموز الصحابه فی هزيمه المسلمين فی أحد ١٢٨

سوره النساء_٤.. ١٨٥

زوجات أولاد آدم من الحور. ١٩٣

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ٢.. ٤٠٠

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقدم بکلمهٔ الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدهٔ فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقهٔ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹